مع
تساؤلات الشباب

١٥٠ سؤالاً متنوعةً من أسئلة كتابية وعملية
أجاب عليها مجموعة من الخدام

طبعة أولى
٢٠٠٩

جمع وتقديم
أنور داود

شرح الكتاب: مع تساؤلات الشباب
جمع وتقديم: أنور داود
٠- القاهرة، ٢٠٠٩
٢٠٠ص، ٢٠سم
تدمك ١ ١٨٥ ٣٢١ ٩٧٧
١- العقيدة المسيحية
أ- داود، أنور (جامع ومقدم) ب- العنوان
ديوي ٢٤٥٠٧/ ٢٠٠٨

مع تساؤلات الشباب
جمع وإعداد أنور داود
مراجعة: د. فايز فؤاد
تصميم الغلاف: مورنينج ستار، ت: ٢٦٢٣٦٩٥٧
جمع وإخراج فني: راعوث زكي - هدى داود
طبعة أولى: يناير ٢٠٠٩

يطلب من:
مكتبة الإخوة: ٣ ش أنجه هانم، شبرا مصر، ت: ٢٥٧٩٢٢٨٤

وفروعها:
مصر الجديدة: ٦٥ ش نخلة المطيعي، تريومف، ت: ٢٢٩٠٤٠٠٣
الأسكندرية: ٦ ش الفسطاط، كليوباترا - ت: ٥٤٦٥٣٦٦
المنيا: ٦ ش الجيش، ت: ٢٣٦٤٤٠٦
أسيوط: ٢١ ش عبد الخالق ثروت، ت: ٢٣٤٢٠٢٨
ومن المكتبات المسيحية الكبرى

طبع بمطبعة الإخوة بجزيرة بدران
Printed in Egypt

الفهرس

تقديم ٩

مقدمة ١١

القسم الأول: أسئلة حول موضوع الخلاص

١ ألا يمكن أن أؤجل قرار قبولي للمسيح إلى قرب نهاية حياتي؟ ١٣

٢ لقد سألت الله أن يغفر لي خطاياي ولكني لم أشعر أني حصلت على هذا الغفران ١٥

٣ هل من الكبرياء أن يُعلن المؤمن أنه حصل على الخلاص؟ ١٦

٤ أشك في إيماني ١٨

٥ إن كان الله محبة فكيف يتفق هذا مع النار الأبدية التي سيُطرح فيها الأشرار؟ ١٩

٦ لماذا سَيَدين الله الوثنيين، مع أنهم قد يكونوا لم يسمعوا كلمة بشارة الإنجيل إلى الآن؟ ٢٠

٧ هل سُيدان كل الخطاة بنفس القدر من العقاب؟ ٢٢

القسم الثاني: أسئلة حول الحرب الروحية

٨ أعاني من حروب روحية مع الخطية وإبليس. ٢٣

٩ مستعبد لخطية معينة تعطلني عن الخدمة ٢٥

١٠ أشعر بالذنب الشديد بسبب الوقوع في خطية معينة ٢٧

١١ لماذا يحاربنا إبليس حربًا شرسة وهو يعلم أنه خسرنا أبديًا؟ ٢٩

القسم الثالث: أسئلة حول خدمة الرب

١٢ «افغر فاك وأنا أملأه» هل المقصود بها خدمة الكلمة ٣١

١٣ هل كان الله سيقتل موسى فعلاً وهو نازل إلى مصر ٣٣

١٤ هل الثمر في الخدمة التي أقوم بها دليل على أنها بحسب مشيئة الله؟ ٣٤

١٥ أنا متعثر من شخص يُعلِّم ولا يعيش ما يتكلَّم به. فماذا أفعل؟ ٣٥

١٦ عندما يمر المؤمن بفترات ضعف أو خلل روحي، هل يستمر في خدمته ٣٦

١٧ ماذا عن روح التنافس في الخدمة؟ ٣٨

١٨ هل اختلاف المواهب والوزنات يفتح المجال للمقارنات أو الانتقاد والإدانة؟ ٤٠

القسم الرابع: أسئلة حول العمل الزمني

١٩ ما رأيك في الارتباط بأكثر من عمل بسبب كثرة الاحتياجات. ٤٣
٢٠ هل كثرة ساعات العمل تُعتبر محبة للمال؟ ٤٤
٢١ هل المكسب الكبير الذي قد يصل أحيانًا إلى الضِعف أو أكثر خطأ؟ ٤٥
٢٢ زملائي في العمل يثقلون عليَّ بدعوى المحبة. ٤٦
٢٣ أنا مؤمن أعمل مع مجموعة من الأشخاص غير المؤمنين، كيف أتعامل معهم؟ ٤٧
٢٤ عملي في مجال التفتيش يجعلني أظهر أخطاء الناس ٤٨
٢٥ نوعية العمل تحتاج إلى بعض كلمات النفاق والكذب. ٥٠
٢٦ أتعرض للإرهاق ولآلام جسدية شديدة في عملي ٥١
٢٧ هل من الخطأ أن يؤهل الإنسان نفسه علميًا بأخذ «دورات» أثناء الدراسة. ٥٢
٢٨ أعاني من ضغوط كثيرة بالعمل وأفكر بجدية في تغييره. بماذا تنصحني؟ ٥٤
٢٩ الجلوس في القهوة (كوفي نت) لأجل العمل. ٥٥
٣٠ البطالة وندرة فرص العمل. ٥٧

القسم الخامس: أسئلة عملية

٣١ أعاني من العصبية وحِدَّة الطبع والانفعال السريع فهل الإيمان لا يُغيِّر الطباع؟ ٦١
٣٢ جُرحت من أعز أحبائي المؤمنين، ألا من كلمات مشجعة لي؟ ٦٣
٣٣ اعتذرت لشخص ويرفض الاعتذار. ٦٥
٣٤ والداي يميزان أخي عني هذا يؤلمني ما العمل؟ ٦٦
٣٥ لماذا يسمح الله لأحبائه بالألم؟ ٦٧
٣٦ هل التقارير التي تطلب من الرئيس عن مرؤوسيه هي نوع من الإدانة؟ ٦٨
٣٧ إنني لا أُدين أحدًا لكني لا أُسلَم من إدانة الناس فما العمل؟ ٧٠
٣٨ أحيانًا أجلس مع شخص لديه داء النميمة أشعر بالانقباض عندما استمع لحديثه. ٧٠
٣٩ مَنْ هو الشخص المناسب الذي يقوم بعلاج عيوب الآخرين؟ ٧٠
٤٠ هل التخطيط للمستقبل يُعتبر خطية. ٧١
٤١ لماذا يسمح الله بنجاح الأشرار؟ ٧٣

٤٢ رسبت في إحدى السنوات الدراسية. هل من نصيحة؟ ٧٤
٤٣ كيف نواجه كرجال أزمة منتصف العمر؟ ٧٦
٤٤ ماذا عن المسيحي ووسائل الإعلام؟ ٧٨

القسم السادس: قضايا شائكة

٤٥ – ٥٢ القضية الأولى: الطموح والطمع ٨٢
٥٣ القضية الثانية: الرشوة والهدايا والإكراميات ٩٠
٥٤ – ٥٨ القضية الثالثة: الإشاعات والأقاويل ٩٦

القسم السابع: أسئلة كتابية

٥٩ كيف أقرأ (وأدرس) الكتاب المقدس؟ ١٠٥
٦٠ متى بدأ تقسيم الكتاب المقدس إلى أصحاحات وأعداد؟ ١٠٩
٦١ لماذا يدون لنا الوحي في الكتاب المقدس أربع بشائر بدلاً من بشارة واحدة؟ ١١٠
٦٢ ما هي أجزاء الكتاب المقدس التي على الأحداث في الإيمان أن يبدأوا منها؟ ١١٢
٦٣ ما معنى الآية: «لا تصنع لك تمثالاً منحوتًا ولا صورة ما» ١١٢
٦٤ ما معنى الحياة الأبدية؟ ١١٣
٦٥ ما معنى السقوط من النعمة؟ ١١٣
٦٦ ما معنى القول: «لا يكون متاع رجل على امرأة»؟ ١١٧
٦٧ ما معني القول: «الذي يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص»؟ ١١٨
٦٨ هل من تناقض بين «قد أكمل»، و«أُكمِّل نقائص شدائد المسيح»؟ ١١٩
٦٩ كيف نوفق بين «لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد» و«الخوف لمن له الخوف»؟ ١٢١
٧٠ معنى «لا تظنوا أني جئت لألقي سلامًا على الأرض». ١٢٢
٧١ كيف نوفِّق بين: «كل مَنْ ولد من الله لا يخطئ»، و «إن أخطأ أحد»؟ ١٢٣
٧٢ كيف نوفِّق بين: «ومَنْ قال يا أحمق يكون مستوجب نار جهنم»، و«أيها الغلاطيون الأغبياء» ١٢٣
٧٣ هل هناك تناقض بين القول: «ليس كل مَنْ يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السماوات»، والقول: «ليس أحد يستطيع أن يقول المسيح رب إلا بالروح القدس»؟ ١٢٤
٧٤ «لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع: خيرًا كان أم شرًّا» ١٢٦
٧٥ ما تفسير العبارة: «لأنه كما هو. في هذا العالم هكذا نحن أيضًا»؟ ١٢٧

٧٦ هل نفهم من أقوال الرب لشعب إسرائيل قديمًا أنه يُحرِّض على الحرب والقتال..... ١٢٧
٧٧ ما المقصود بعبارة: «بشِّر الموتى»، وهل هناك بشارة للأموات؟..... ١٣٠
٧٨ ما تفسير الآية: «وإلا فماذا يصنع الذين يعتمدون من أجل الأموات»؟..... ١٣١
٧٩ «لأنه حقًا ليس يمسك الملائكة بل يمسك نسل إبراهيم»؟..... ١٣٢
٨٠ «وآمن جميع الذين كانوا معيّنين للحياة الأبدية»..... ١٣٤
٨١ هل غفران الله لزلاتي مرتبط بغفراني لزلات الآخرين؟..... ١٣٥
٨٢ هل هناك دينونة عامة أم عدة دينونات؟..... ١٣٦
٨٣ هل اليهود هم شعب الله المختار؟..... ١٣٧
٨٤ هل ستمتلئ الأرض من معرفة الرب؟..... ١٣٩
٨٥ مَنْ هو المشار إليه بالقول «نبيًا مثلي يقيم لكم الرب له تسمعون»؟..... ١٤٠
٨٦ مَنْ هو مشتهى كل الأمم؟..... ١٤٠
٨٧ لماذا سمح الله بوجود الشيطان؟ ولماذا لا يبيده؟..... ١٤١
٨٨ هل يوم الأحد في العهد الجديد بديل ليوم السبت في العهد القديم؟..... ١٤٢
٨٩ هل «تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم» وعدًا للمؤمنين؟..... ١٤٣
٩٠ على أي أساس غفر الله لمؤمني العهد القديم قبل إكمال عمل الصليب؟..... ١٤٤
٩١ «متوقعين التبني فداء أجسادنا»..... ١٤٥
٩٢ «فإن مَنْ تألم في الجسد كُفَّ عن الخطية»..... ١٤٦
٩٣ لماذا قال الرب للكنعانية: «ليس حسنًا أن يؤخذ خبز البنين ويُطرح للكلاب»..... ١٤٨
٩٤ «لماذا تدعوني صالحًا ليس أحد صالحًا إلا واحد وهو الله»؟..... ١٤٨
٩٥ هل يجوز الآن استخدام القُرعة لمعرفة فكر الرب في أمر معين؟..... ١٤٩
٩٦ النذور ماذا عنها؟ وهل يجوز للمسيحيين أن يرتبطوا بها؟..... ١٥١
٩٧ «من يغلب..أُعطيه حصاة بيضاء»..... ١٥٤
٩٨ قدّم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت متى حدث ذلك؟..... ١٥٤
٩٩ كيف نعرف أن شخصًا قد اعتمد بالروح القدس؟..... ١٥٦
١٠٠ إلى إنسان كامل، إلى قياس قامة ملء المسيح». ؟..... ١٥٧
١٠١ «لأن دخول جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غني إلى ملكوت الله»..... ١٥٨
١٠٢ ماذا يعني أن على مَنْ يتَّبع الرب يسوع أن يبغض أباه وأمه؟..... ١٥٩

١٠٣ «وأما أنتم فتقولون: إن قال إنسان لأبيه أو أمه قربان ... هو الذي تنتفع به مني» ١٥٩
١٠٤ «اصنعوا لكم أصدقاء بمال الظلم» ١٦١
١٠٥ خالق الظلمة صانع السلام وخالق الشر. ١٦٣
١٠٦ «الروح الذي حلّ فينا، يشتاق إلى الحسد». ١٦٤
١٠٧ «ستخلص بولادة الأولاد »..... ١٦٦
١٠٨ ما هو مدلول غطاء الرأس للمرأة؟ ١٦٨
١٠٩ «لا تطرحوا دركم قدام الخنازير»..... ١٦٩
١١٠ «ملكوت السماوات يغصب، والغاصبون يختطفونه»..... ١٧١
١١١ لماذا طلب الرب ثمرًا من شجرة التين مع أنه لم يكن وقت التين؟..... ١٧٢
١١٢ هل ستجتاز الكنيسة الضيقة العظيمة؟..... ١٧٢

القسم الثامن: أسئلة كنسية

١١٣ صلاتي في الاجتماعات الروحية هي لإشباع ذاتي وإظهارها هل أمتنع عنها؟..... ١٧٥
١١٤ هل من الضروري أن يشارك كل الإخوة (أو معظمهم) في الشكر والسجود؟ ١٧٦
١١٥ أشعر أن الاجتماعات الروحية غير مفيدة..... ١٧٨
١١٦ كيف نوفق بين المحبة والتعليم الخاص بعزل الأخ المخطئ؟..... ١٨٠
١١٧ لماذا لا يعبر عن المحبة بقبول جميع المؤمنين أعضاء جسد المسيح للشركة على مائدة الرب؟..... ١٨١
١١٨ أنا غير مشترك على مائدة الرب بسبب عثرتي من تصرفات المشتركين..... ١٨٢
١١٩ مظهر بعض الأخوات المشتركات معثر..... ١٨٣
١٢٠ لماذا توجد طوائف مسيحية متعددة؟..... ١٨٤

القسم التاسع: أسئلة اختبارية

١٢١ أشعر أن محبتي للرب ضعيفة..... ١٨٧
١٢٢ إذا كانت مشيئة الله مُحتَّمة، فلماذا نطلب من الله طلبات؟..... ١٨٨
١٢٣ ما هو الفرق بين صوت الروح القدس وصوت الضمير؟ ١٩٠
١٢٤ ما الفارق بين السلوك بتدقيق والسلوك بالناموس؟..... ١٩٠
١٢٥ لماذا يتأنى الرب علينا في إجابة طلبات نطلبها منه؟ ١٩١
١٢٦ هل حقًا عصر المعجزات انتهى؟ ١٩٢

١٢٧ ما موقف المؤمن لو مات بخطية غير مُعترف بها؟..... ١٩٣
١٢٨ ولماذا سمح الله ببقاء الطبيعة القديمة بعد الإيمان؟ ١٩٣
١٢٩ هل يعرف الشيطان أفكارنا؟ ١٩٤
١٣٠ ما الفرق بين التعصب والأمانة؟..... ١٩٤

القسم العاشر: العلاقات العاطفية

١٣١ ماذا عن الحب والعلاقات العاطفية؟ ١٩٧
١٣٢ هل يختلف مفهوم الحب عند الأولاد عنه عند البنات؟..... ٢٠٣
١٣٣ أعرف أشخاصًا كان لهم علاقة حب في فترة المراهقة وارتبطوا. فما التعليق؟..... ٢٠٣
١٣٤ سوف أرتبط بالشخص الذي تربطني به هذه العلاقة بعد ١٥ أو ٢٠ سنة ٢٠٤
١٣٥ هل كل شاب مراهق يمر بهذه المرحلة يخرج منها بخسائر؟..... ٢٠٥
١٣٦ هل حب المراهقة الذي لم يكتمل بالزواج لن يُنسى؟..... ٢٠٥
١٣٧ لي صديق يتعامل مع الجنس الآخر بدون تأثر وهذا عكس ما يحدث معي؟..... ٢٠٦
١٣٨ سن الشباب هو سن العواطف الجياشة، فلمن توجه هذه العواطف؟..... ٢٠٦
١٣٩ أعاني داخليًا من صراع، فما النصيحة؟..... ٢٠٧

القسم الحادي عشر: أسئلة حول الارتباط

١٤٠ كيف أستطيع أن أتحقق من مشيئة الله في أمر من أمور الحياة؟..... ٢٠٩
١٤١ هل الإنسان مخير أم مسير؟ وإن كان مُخيرًا، فهل هو مخير في كل شيء؟ ٢١١
١٤٢ أنا شابة تقدم بي العمر ولم أرتبط حتى الآن ٢١٢
١٤٣ أنا شاب تقدم بي العمر ولم أرتبط حتى الآن..... ٢١٤
١٤٤ ما معنى «من أجل ذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته»؟..... ٢١٦
١٤٥ كيف أتَّخذ قرار الارتباط؟ ٢١٧
١٤٦ أحيانًا أفكر في شباب في الاجتماع..... ٢٢١
١٤٧ أحب فتاة وقد تمت خطوبتها لشخص آخر وما زلت أحبها ما العمل؟..... ٢٢١
١٤٨ أفكر في عدم الارتباط نهائيًا ٢٢٢
١٤٩ تقدم شخص للارتباط بي ورفضته من أول وهلة هل تصرفي مُحق؟..... ٢٢٢
١٥٠ هل يصلح أن يطلب أحدهم الارتباط بي مباشرة وليس من الأهل؟..... ٢٢٢

تقديم

تُعتبر الأسئلة أول طريق البحث عن الحقيقة، فالسؤال يُعبر عن ضغط داخلي شديد، وإلحاح واحتياج لنور لكشف ومعرفة الحقيقة. ولا يكاد الإنسان يولد إلا وتملأ الأسئلة فكره. ومن طفولته المبكرة يواجه مشكلات لا حصر لها وألغازًا لا حل لها.

وهذا ليس بمستغرب؛ لأن الإنسان لا يستطيع أن يقضي حياته على الأرض في حالة لا مبالاة وبغير اكتراث لما يجري حوله. ولكن كم من سؤال لا يمكن الوصول لإجابة له، والأسوأ، كم من سؤال يُرد عليه بإجابات خاطئة.

إن معظم الناس في هذه الأيام التي اتجهت فيها القلوب إلى الأمور العالمية يكتفون بتسديد احتياجاتهم الزمنية، يقضون أيامهم كحلم، ويطردون من ذهنهم كل أفكار مقلقة. ولكن عندما يدخلون في متاعب وضيق، وتعجز المساند البشرية عن معونتهم؛ عندئذ يبدأون يسألون عن الأسباب الأصلية للأشياء، ويطلبون الراحة في أي جواب على أسئلتهم. وللأسف أن كثيرًا ما يحدث أن تأتي الإجابة ممن وصف بأنه: «**ذاك كان قتالاً من البدء**» (يو ٨: ٤٤)، فيقودهم إلى اليأس، أما ما هو أسوأ؛ أن يخدر أفكارهم بأكاذيبه السامة مرة أخرى.

والمؤمنون الحقيقون، قد وصلوا بالمسيح إلى الإجابة الصحيحة عن جميع الأسئلة. إن الله –تبارك اسمه– قد اكتفى بعمل ابنه، فكيف لا يكتفي الإنسان بذلك أيضًا؟ ولأن كلمة الله هي «كتاب الحق» (دا ١٠: ٢١)، لذا فمن الجميل أن نسأل الكتاب المقدس الذي فيه إجابة على كل تساؤلاتنا. بل إن الكتاب المقدس يتضمن اسمى الأسئلة وأعمقها، ويشتمل على حوالي ٣٢٩٤ سؤالاً، منها ٢٢٧٢ سؤالاً في العهد القديم، و١٠٢٢ سؤالاً في العهد الجديد. ومن المدهش أن نجد في الكتاب الإجابة الشافية على كل هذه الأسئلة.

وفي هذا الكتاب يواصل الأخ الحبيب أنور داود محاولاته الجادة المشكورة في جمع بعض الأسئلة الهامة التي يمكن أن يطرحها الإنسان في سعيه لنوال غفران الخطايا، والتمتع براحة ضميره، وفهم طرق الله العجيبة بالنسبة له. وقد استعان ببعض خدام الرب الأفاضل للإجابة عليها، فرجائي في الرب، الذي له قديسوه ومنه يستمدون العون لفهم مشيئته في كلمته، وأن يبارك خدمة الأخ الحبيب، لبنيان المؤمنين حتى نصل جميعًا إلى قياس قامة ملء المسيح.

فايز فؤاد

مقدمة

ما أكثر علامات الاستفهام التي تقفز إلى عقولنا في هذه الحياة، وطالما كنا على الأرض فإننا نعلم بعض العلم ونعرف بعض المعرفة! ولأن طريق المتسائلين هو طريق المعرفة المتزايدة والنضج الشخصي، كان الشباب هم أكثر المتسائلين.

وكم نشكر الرب كثيرًا الذي أعاننا خلال عدة سنوات مضت في جمع مادة هذا الكتاب الذي يحتوي على ١٥٠ سؤالاً تم الاستعانة ببعض خدام الرب في الإجابة عنها من خلال كلمة الله التي ستظل المعلِنة لأفكار الله، وهي الجواب الشافي لكل سؤال داخلنا تخلقه ظروف الحياة، ولكل تساؤل ينشأ نتيجة لصعوبة آية أو جزء من كلمة الله. لقد اجتهدنا أن تكون الإجابة مختصرة مُركزة دون خلل رغم علمنا أن موضوعات بعض الأسئلة قد كُتبت حولها كتب كاملة، إلا أننا قصدنا أن نخلق تساؤلاً في الأذهان ونقدم إجابة مختصرة، ولمن يريد المزيد قدمنا له أسماء المراجع التي تطرقت للموضوع بتوسع.

ولكي نُسهِّل للقارئ تم وضع كل مجموعة أسئلة ذات موضوع واحد في فصل مستقل، فتدرجنا في الكتاب بفصول كالتالي: خلاصية، الحرب الروحية، خدمة

الرب، العمل الزمني، أسئلة عملية، قضايا شائكة، أسئلة كتابية، أسئلة كنسية، أسئلة اختبارية، أسئلة حول العلاقات العاطفية، وأسئلة حول الارتباط.

هناك عدد صغير من الأسئلة تم اقتباسها من مصادر مختلفة ستجد التنويه عنها بوضوح في نهاية إجابة كل منها، أما الأكثرية فتم إعدادها خصيصًا لهذا الكتاب وتم تذييل إجابة كل منها باسم الخادم الذي أجاب عليها.

ومَنْ تتوافر لديه من القراء الأعزاء أسئلة عملية أو كتابية نرجو أن يرسلها لنا على بريد إلكتروني anwerdaoud@yahoo.com لننتقي منها الأسئلة الهادفة التي تفيد شريحة كبيرة من القراء، أو الأسئلة الكتابية التي توجه السلوك، ولكن ليس هدفنا التعرض للمعضلات الكتابية فهناك الكثير من الشروحات للرد عليها.

صلاتي المستمرة إلى الرب أن يستخدم هذا الكتاب لبركة كل مَنْ يقرأه كما استخدم الكتابين السابقين اللذين صدرا منذ عدة سنوات بعنوان «أسألك فتعلمني»، و«تساؤلات حول معرفة مشيئة الله».

صلاتي أيضًا أن يبارك الرب الخدام الذين رغم مشغولياتهم الكثيرة في الخدمة إلا أنهم أعطوا وقتًا للإجابة على الأسئلة التي قُدمت لهم، ويبارك تعب الكثيرين من الإخوة الأفاضل الذين ساهموا معي بصورة أو بأخرى في تبويب أو مراجعة هذا الكتاب وهم: كمال تقاوي وإميل رمزي ومراد فارس وإسحق إيليا وفؤاد حكيم وكرم جاد وبهجت عدلي وعياد ظريف. كما راجع المسودة الأخيرة للكتاب كلاً من: خادم الرب د. فايز فؤاد والأخ عاطف إبراهيم.

أنور داود

القسم الأول

أسئلة حول موضوع الخلاص

١ ألا يمكن أن أؤجل قرار قبولي للمسيح إلى قرب نهاية حياتي؟

التأجيل فخ خطير، وكثيرًا ما ينتهي بالخراب والدمار. لقد أُعطي الحاضر للإنسان لكي يعمل فيه للمستقبل، وتأجيل عمل اليوم للغد غلطة مؤسفة، كم دمّرت الآلاف من الناس!

وهذه الظاهرة –ظاهرة التأجيل الممقوتة– لا تتجلى بأكثر وضوح، مثلما تتجلى فيما يتعلق بأمر خلاص النفس. فكم من مرة شدّد الكتاب على أهمية تسوية هذه المسألة ذات الخطورة البالغة! «**هوذا الآن وقت مقبول، هوذا الآن يوم خلاص**» (٢كو٦: ٢)، «**اليوم إن سمعتم صوته فلا تقسوا قلوبكم**» (عب٣: ١٥؛ ٤: ٧)، «**لا تفتخر بالغد لأنك لا تعلم ماذا يلده يوم**» (أم٢٧: ١)، «**فاذكر خالقك في أيام شبابك، قبل أن تأتي أيام الشر أو تجيء السنون إذ تقول: ليس لي فيها سرور**» (جا١٢: ١)، «**الكثير التوبيخ، المقسي عنقه، بغتة يكسر ولا شفاء**» (أم٢٩: ١).

إن كان القارئ لم يخلُص بعد. فليذكر هذه الأمور الخمسة التي من أجلها ينبغي ألاّ يؤجل مجيئه إلى المسيح:

أولاً: كل يوم يُقضى في الخطية، هو يوم ضائع، فالحياة الحقيقية إنما هي الحياة التي نحياها لله. وكل الذين خلصوا يأسفون لأنهم لم يرجعوا للرب في وقت مبكر.

ثانيًا: كل يوم ينقضي في التأجيل يضاعف عدد المشاكل التي لا تستطيع حلها. ولا يجب أن ينسى الشباب المؤمنون هذه الحقيقة وهى أنهم مع كونهم قد خلصوا، ولكن لتلك الخطايا القديمة آثار؛ بدنية وزمنية لا تُمحى.

ثالثًا: من المُحتمل أن تفقد النفس، في أية لحظة، الاقتناع برداءة الخطية، إذ لا يعود الله يُكلم الخاطئ بروحه القدوس. وكم من أشخاص قاوموا الروح القدس طويلاً حتى وصلوا، مثل فرعون، إلى مرحلة فيها يرفض القلب أن يُصغي إلى التوسلات والتحذيرات.

رابعًا: إن الموت قد يطلبك قبل حلول الغد. ومرة قال داود: «**إنه كخطوة بيني وبين الموت**» (١صم ٢٠: ٣)، وهكذا الحال مع كل واحد منا. وربما قبل أن يأتي الغد، تغلق شفتاك ويتوقف قلبك، وتمضي إلى العذاب الأبدي.

خامسًا: يجب ألا ننسى أن الرب يسوع سيأتي ثانية. وقد يدعو مفديه ليأخذهم إليه قبل أن تنتهي من قراءة هذه السطور (١تس ٤: ١٣ –١٨). وفي ساعة لا تظنها سينتهي يوم النعمة، وتبدأ ساعة الانتقام لأولئك الذين رفضوا أو أهملوا خلاصًا هذا مقداره.

وإذ لا تعلم ما يأتي به اليوم، فمن الحكمة أن تتحول في الحال إلى الله، معترفًا بخطاياك ومتكلاً على نعمته.

هنري أيرنسايد

٢ لقد سألت الله أن يغفر لي خطاياي ولكني لم أشعر أني حصلت على هذا الغفران الذي أتوق إليه. فما رأي الكتاب في ذلك؟

من المهم أولاً أن نبحث ونعرف الأساس الصحيح للغفران، إن كنت أريد غفرانًا إلهيًا وجب أن أحصل عليه بطريقة إلهية وليس بطريقة أتخيلها أو من رسم الإنسان، وواضح من المكتوب أن الله يربط بين غفران خطايانا وبين القيمة الفدائية لدم المسيح: «**فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا، حسب غنى نعمته**» (أف١: ٧).

هناك غلطتان كبيرتان شائعتان في أيامنا الحاضرة حول هذا الموضوع. الغلطة الأولى هي أننا نحصل على غفران خطايانا بطلب هذا الغفران بلجاجة وبإلحاح ولمدة كافية حتى نُلزم الله أن يعطينا هذا الغفران. والغلطة الثانية هي أننا نتأكد من هذا الغفران بواسطة مشاعر داخلية معينة. أما الحق فهو:

(١) إن الغفران مضمون لنا بدم المسيح.

(٢) هذا الغفران يُقبَل بالإيمان.

(٣) نحن نتأكد منه بواسطة كلمة الله.

ليس معنى ذلك أن أي مسيحي صاحي الذهن ومتعقل لا يفرح لسماع صرخة من أجل الرحمة خارجة من قلب ومن شفتي خاطئ يشعر بخطاياه. ليس كذلك، بل المقصود أنه **من الأهمية بمكان أن النفس التواقة إلى الغفران يجب أن تدرك أنه لا على أساس دموعها وإن جرت أنهارًا، ولا على أساس صراخها وإن تصاعد نحيبًا، تنال تلك النفس الغفران، بل تناله بدم المسيح، وبالدم وحده** «بدون سفك دم لا تحصل مغفرة» (عب٩: ٢٢).

كذلك من جهة أخرى، ليس معنى ذلك أننا لا نفرح إذا رأينا خاطئًا غُفرت خطاياه متهللاً بفرح لا ينطق به، بل نريد أن نقرر لهذا الخاطئ أن الغفران الراسخ

يقوم على أساس راسخ ومتين وأعمق من مشاعر الفرح العاطفي. إن آلافًا ممن سمعوا كلمة البشارة وفرحوا جدًا بها اكتشفوا هذه الحقيقة. كانت مشاعرهم في جو الإحساس بمحبة الله، تتهلل في داخلهم، وبمجرد أن عرفوا حقيقة ذواتهم انحسر فرحهم وبدأت الشكوك تهاجمهم. ينبغي أن نتعلّم أن هناك ارتباط بين غفران خطايانا وبين الثمن الذي دُفع فيه. وأن أساس راحتنا وعمق فرحنا في أن ندرك أن قيمة الدين قد غطاها الثمن المدفوع:

دمٌ وماء جريا من جنبك سالا هما اللذان طهرا إثمي ولو طالا

جورج كتنج

٣ هل من الكبرياء أن يُعلن المؤمن أنه حصل على الخلاص، وأنه متيقن من ذهابه إلى السماء، مع أنه مازال على الأرض وفي جسد الضعف؟

قد يظن البعض خطأ أنه من التواضع أن يقولوا إنهم لم يتأكدوا بعد من خلاصهم، وأنه ينبغي أن ينتظروا حتى بعد الموت لمعرفة قرار وحكم الله فيهم، لأجل ذلك يقضون حياتهم كلها على الأرض يعلنون إنهم خطاة يحتاجون إلى طلب الغفران! هذا الظن ليس مبنيًا على كلمة الله التي بين أيدينا فهي تؤكد أن المؤمن يستطيع أن يتيقن من أمر حصوله على الخلاص وهو مازال على الأرض.

فإذا أخذنا بعض العبارات من كتابات يوحنا نجد أنها تؤكد لنا هذا: «**أما كل الذين قبلوه فأعطاهم سلطانًا أن يصيروا أولاد الله أي المؤمنون باسمه**» (يو١: ١٢)، «**الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية**» (يو٣: ٣٦)، «**وهذه هي الشهادة أن الله أعطانا حياة أبدية وهذه الحياة هي في ابنه. من له الابن فله الحياة**» (١يو٥: ١١، ١٢)، «**نحن نعلم أننا قد انتقلنا من الموت إلى الحياة**

لأننا نحب الإخوة» (١يو٣: ١٤). كل الآيات السابقة تبرهن يقينية المؤمن في أمر حصوله على الحياة، وهذه الآيات لم تُذكر كاحتمالات بل ذُكرت في صورة يقينيات.

وبولس كتب أنه لا توجد أية دينونة من الآن تنتظر المؤمن بعد رحيله من هذا العالم (رو٨: ١)، **فأمر الخلاص والنجاة من الدينونة يتحددان من هنا في هذه الحياة**. وفي سفر الأعمال ذكر بطرس: «**له يشهد جميع الأنبياء أن كل من يؤمن به ينال باسمه غفران الخطايا**» (أع ١٠: ٤٣).

قد يرد صاحب السؤال أن المنطق وراء سؤاله: أنه لا يثق في نفسه هل يستمر أم لا في حياة الإيمان؟ لكن بالرجوع مرة أخرى لكلمة الله نفهم أن **مَنْ يضمن الاستمرارية هو الرب وليس المؤمن ذاته**: «**والقادر أن يحفظكم غير عاثرين ويوقفكم أمام مجده بلا عيب في الابتهاج**» (يه ٢٤)، وحتى الميراث محفوظ للمؤمن بقوة الله «**ولدنا ثانية... لميراث لا يفنى ولا يتدنَّس ولا يضمحل محفوظ في السماوات لأجلكم**» (١بط١: ٤)، والمؤمن محروس لهذا الميراث: «**أنتم الذين بقوة الله محروسون بإيمان لخلاص مستعد أن يُعلن في الزمان الأخير**» (١بط١: ٥).

لهذا عندما يُعلن المؤمن عن ثقته ويقينيته في حصوله على الخلاص، فهو يُعلن ثقته في كفاية دم المسيح المسفوك على الصليب كوسيلة للتطهير من كل خطية، ويُعلن عن ثقته في الرب الذي يضمن وصوله إلى المجد، وثقته في كفاية نعمة الله التي تكفي طول الرحلة وحتى الوصول إلى المجد «**فألقوا رجاءكم بالتمام على النعمة التي يؤتى بها إليكم عند استعلان يسوع المسيح**» (١بط١: ١٣).

أنور داود

٤ أشك في إيماني وعندما أعلنت عن شكوكي هذه أمام أحد المؤمنين قال لي: «إن الشك دليل اليقين». فهل أطمئن بهذا القول من جهة إيماني بالرب؟

هناك أمور كثيرة في الحياة تقبل الاحتمالات، وعندما يحدث الاحتمال الأسوأ، فالخسارة عندئذ تكون بسيطة أو حتى في أسوأ حالاتها يمكن تعويضها، لكن عندما يكون هناك شك وتردد من جهة الحصول على الخلاص فهذا أمر جد خطير، فيه الكثير من المجازفة في أمر يصعب، بل يستحيل، تعديله مستقبلاً. فعندما تنتهي حياة الإنسان على الأرض ويكتشف أنه كان مخدوعًا، وخدع مَنْ هم حوله، لن تكون عنده الفرصة ليعود مرة أخرى إلى الأرض، ليراجع قراره الذي كان يجب عليه أن يتَّخذه من جهة قبوله للمسيح.

لهذا أنصح أخي الذي يسأل بألا يذهب للمؤمنين ليستشيرهم في حالة شكه هذا، بل ليذهب إلى الرب ويطلب منه التأكيد. فإذا كان هذا الشخص مؤمنًا سيعطي الرب له تأكيدًا لإيمانه طالما هناك إخلاص في طلب الرب. أما إذا كان مازال بعيدًا عن الرب فسيُعطي الرب له الإيمان. ففي كل الأحوال ستكون مقابلته مفيدة له، وإن قال أحدهم: «إني طلبت الرب سابقًا ربما أكون قد خلصت ولكني ضعيف». نرد عليه: حتى ولو كنت قد حصلت على الخلاص في الماضي وتشك في يقينية حصولك عليه فلو طلبت الخلاص الذي سبق وأخذته من الرب لن يضرّك هذا في شيء بل ستأخذ كما ذكرنا تأكيدًا من الرب وهذا أفضل من احتمال أنك لم تحصل على الخلاص وتستمر مخدوعًا في طريقك إلى أن تجد نفسك في العذاب الأبدي.

أخيرًا أوجِّه نظر السائل الذي ربما يكون مؤمنًا فعلاً وابتدأ يشك في إيمانه إلى الأمور التي تجعل المؤمن يشك في إيمانه:

١- اعتماده على المشاعر: هناك خطورة في الاعتماد على المشاعر الداخلية دون

النظر إلى كلمة الله، فالمشاعر تتغير. يشعر الشخص أنه مخلَّص اليوم ثم يشعر العكس في الغد، فالعبرة إذن ليست بالشعور بل بالإيمان بكلمة الله، فهي لا تتغير أبدًا. فإذا كنت قد قبلت الرب يسوع بالإيمان بقلبك، فقد غُفرت خطاياك سواء أكد لك شعورك ذلك أم لا، لكن كلمة الله تؤكد ذلك.

٢- عدم الاجتهاد روحيًا: (٢بط١: ٥) لسبب التكاسل يصل المؤمن لمرحلة ينسى فيها تطهير خطاياه السالفة، أي يصل لمرحلة يشك فيها في أمر الحصول على الخلاص الذي سبق وحصل عليه فعلاً.

٣- سقوط المؤمن في خطية معينة بصورة متكررة: هذا يجعله يستصعب أن يصدِّق أنه كيف يكون مؤمنًا ويتساهل في أمور كهذه؟! وينسى أن المؤمن من جهة: عرضة لأن يسقط في الخطية لسبب الخطية الساكنة فيه، ومن جهة أخرى عرضة إذا استمر في حالة الخطية أن يصير مثل لوط الذي مع أنه بارًا إلا أنه كان مغلوبًا (٢بط٢: ٧).

لهذا نقدِّم النصيحة الختامية: إنه يجب على المؤمن أن يجتهد روحيًا، وأن يكره الخطية فهي المعطِّل الرئيسي لشركته مع الله القدوس.

أنور داود

٥ إن كان الله محبة - كما يعلن الكتاب المقدس- فكيف يتفق هذا مع النار الأبدية التي سيُطرح فيها الأشرار؟ أين المحبة في هذا؟

في الحقيقة إن الكتاب المقدس الذي أعلن الحقيقة الأولى، أن «الله محبة»، هو الذي أعلن الحقيقة الثانية وهي أن هناك عذابًا أبديًا في بحيرة النار والكبريت. بل ومن عظمة الوحي أنه استخدم الكاتب عينه لكي يبرز لنا هاتين الحقيقتين، أعني به الرسول يوحنا، سواء في الإنجيل أو في سفر الرؤيا.

«الذي يؤمن بالابن له حياة أبدية، والذي لا يؤمن بالابن لن يرى حياة، بل يمكث عليه غضب الله» (يو٣: ٣٦). ويوحنا هو أكثر مَنْ تحدّث عن النار الأبدية في سفر الرؤيا (رؤ١٤: ١١؛ ١٩: ٣؛ ٢٠: ١٠). ولقد وردت الإشارة إلى أبدية عذاب الأشرار في كلمة الله سبع مرات.

ويخبرنا الوحي بأن الله **«بار ومخلِّص»** (إش٤٥: ٢١)، وهو عندما خلَّص الخطاة لأنه محبة، فهو لم يخلِّصهم بغض النظر عن بِرّه، بل على أساس بِرّه، وليس بأن ضرب صفحًا عن قداسته، بل كما استلزمت القداسة الكفارة فإن محبة الله هي التي تكفَّلت بها وقدمتها. وبالتالي مَنْ يُقبل إلى المسيح بالتوبة والإيمان يخلُص، وأما مَنْ يحتقر محبة الله وعمل ابنه على الصليب، فلن يكون أمامه سوى الهلاك الأبدي.

لذلك دعني أناشد كل مَنْ يقرأ هذه الكلمات، إن لم يكن قد خلُص بالفعل، أن يهرب من الغضب الآتي!

يوسف رياض– العدد السنوي لمجلة المراعي الخضراء – المحبة

٦ لماذا سَيَدين الله الوثنيين، مع أنهم قد يكونوا لم يسمعوا كلمة بشارة الإنجيل إلى الآن؟

إن الإنسان يستطيع أن يصل إلى معرفة الله من خلال:

(أ) إعلانه عن ذاته في الخليقة.

(ب) صوت الله في أعماقه من خلال الضمير.

(ج) الإعلان الواضح والكامل في الكلمة.

الكتاب يقول: **«السماوات تُحدِّث بمجد الله والفَلَك يُخبر بعمل يديه»** (مز١٩: ١). ويقول: **«ارفعوا إلى العلاء عيونكم وانظروا، مَنْ خلق هذه. مَنْ**

الذي يُخرج بعدد جُندها، يدعو كلها بأسماء. لكثرة القوة وكونه شديد القدرة لا يُفقد أحد» (إش٤٠: ٢٦). ويقول بولس: «**إذ معرفة الله ظاهرة فيهم لأن الله أظهرها لهم. لأن أموره غير المنظورة تُرَى منذ خلق العالم مُدركةً بالمصنوعات، قدرته السرمدية ولاهوته، حتى إنهم بلا عذر**» (رو١: ١٩، ٢٠). هذا الإعلان من خلال الخليقة كافٍ لأن يقود الإنسان العاقل إلى معرفة عن الله. فمَنْ الذي يُعلِّق الأرض على لا شيء (أي ٢٦: ٧)؟ لا بد من وجود خالق عظيم أوجد كل شيء، وهذا يضع الإنسان تحت مسؤولية أدبية نحوه. ولكن المشكلة أنهم «**لمَّا عرفوا الله لم يمجدوه أو يشكروه كإله، بل حمقوا في أفكارهم، وأظلم قلبهم الغبي**» (رو١: ٢١).

أما صوت الضمير في أعماق الإنسان فيجعله يُميِّز بين الخير والشر. وقد اكتسب الإنسان الضمير بعد السقوط مباشرة، إذ صار عارفًا الخير والشر (تك٣). إنه صوت الله الذي يُحذِّر من الخطأ ونتائجه، ويُنبِّه الإنسان إلى أنه توجد دينونة على مَنْ يفعل الشر. وعندما يخطئ الإنسان يتولد في داخله شعور بالذنب والخوف، وهذا الشعور يقود صاحبه إلى البحث عن مصدر الراحة، وكيف يحصل على الغفران، وكيف يتبرر عند الله، وكيف ينجو من الدينونة. وهذا كافٍ أن يقود الإنسان إلى معرفة الله كمَنْ هو غافر الإثم وصافح عن الذنب.

إن أعمال العناية والمراحم وغنى لطف الله وإمهاله وطول أناته كافية أن تقود الإنسان إلى التوبة حتى دون إعلان كامل عن الله فى الكلمة. وهذا ما قاله بولس في أثينا وهو في معقل الوثنية: «**لكي يطلبوا الله لعلهم يتلمسونه فيجدوه، مع أنه عن كل واحد منا ليس بعيدًا. لأننا به نحيا ونتحرك ونوجد**» (أع١٧: ٢٧، ٢٨).

ولا شك أن كل شخص مُخلِص يبحث عن الله، ويرغب في الحصول على الغفران لا بد أن الله يقوده ويُوصِّل له نور الإعلان

في إنجيل نعمة الله «المكروز به في كل الخليقة التي تحت السماء».
وفي هذه الأيام يُذاع الإنجيل على الفضائيات وشبكة المعلومات بكل اللغات ليصل إلى كل ربوع العالم.

وبعد كل هذا فإن الله بار عندما يدين الشخص الرافض، كما أنه بار عندما يُبرِّر كل مَنْ يؤمن.

محب نصيف

٧ هل سُيدان كل الخطاة بنفس القدر من العقاب؟

أعتقد لا، فمع أن جميع الذين يموتون في خطاياهم سيكونون في جهنم، إلا أن هناك درجات في العقاب، تتوقف على الفرص التي قُدمت للإنسان لنوال الخلاص، وعلى الخطايا التي اقترفها. فرغم أن خطية رفض المسيح يشترك فيها جميع الهالكين وهي السبب الأساسي لهلاكهم، إلا أن الخطايا الفعلية والعصيان له من الله دينونة عادلة، والآيات التالية توضح ذلك (مت ١١: ١٥-٢٤؛ لو١٠: ١٢-١٤)، «**وأما ذلك العبد الذي يعلم إرادة سيده ولا يستعد ولا يفعل بحسب إرادته فيُضرب كثيرًا. ولكن الذي لا يعلم ويفعل ما يستحق ضربات يضرب قليلاً. فكل مَنْ أعطي كثيرًا يطلب منه كثير ومَنْ يودعونه كثيرًا يطالبونه بأكثر**» (لو١٢: ٤٧، ٤٨).

وفي النهاية لنلاحظ أن جهنم هي جهنم حتى ولو في أقل درجاتها، فليت القارئ العزيز يكون قد نجا منها باحتمائه في المسيح.

أنور داود

القسم الثاني

أسئلة حول الحرب الروحية

٨ منذ أن تعرَّفت بالرب وأنا أعاني من حروب روحية مع الخطية وإبليس. هل من أمل أن يأتي وقت تنتهي فيه هذه الحروب؟

لا شك أن الذي وُلِدَ من الله قد امتلك طبيعة جديدة هي طبيعة الله برغباتها الروحية المقدسة، وهي عكس رغبات الطبيعة القديمة (الجسد). وهذا هو سر الصراع في بداية حياة الإيمان. كما قال الرسول بولس: «**فإني أُسرُّ بناموس الله بحسب الإنسان الباطن، ولكني أرى ناموسًا آخر في أعضائي يحارب ناموس ذهني (الطبيعة الجديدة)، ويسبيني إلى ناموس الخطية الكائن في أعضائي**» (رو٧:٢٢، ٢٣). وهذا الصراع بين الطبيعتين حتمًا ما ينتهي بالفشل والهزيمة للطبيعة الجديدة. وهذا سبب الصرخة: «**ويحي أنا الإنسان الشقي! مَنْ ينقذني من جسد هذا الموت؟**» (رو٧:٢٤). إلى أن يختبر المؤمن سر النصرة في «**ناموس روح الحياة في المسيح يسوع**»، الذي يعتق من «**ناموس الخطية والموت**» (رو٨: ٢)، ويعرف قوة وتأثير الروح القدس. لكن الصراع لن ينتهي بل سيأخذ طابعًا وشكلاً جديدًا، قال عنه بولس: «**الجسد يشتهي ضد الروح،**

والروح ضد الجسد، وهذان يقاوم أحدهما الآخر» (غل٥:١٧: ١٧). وفي هذا الصراع النصرة مضمونة في شخص الروح القدس، طالما كان المؤمن سالكًا بالروح وكائنًا في مجال عمل الروح القدس. إن مسؤولية المؤمن أمام رغبات الجسد التى تحاول أن تظهر وترفع رأسها، أنه بالروح يُميت أعمال الجسد (رو٨: ١٣)، وأن يرفض ويدين كل ما يصدر من الجسد، ويتعلَّم أن يقول لنفسه: «لا».

أما الصراع مع إبليس وأجناد الشر الروحية في السماويات، فهو أمر متوقع لأننا نعيش في عالم يرأسه الشيطان. وما دمنا في أرض العدو فلا نتوقع الهدنة. وعلينا أن نلبس سلاح الله الكامل باستمرار، وأن نحمله في اليوم الشرير، وأن نقاوم إبليس فيهرب منا، ونقاومه راسخين في الإيمان. ولنسهر ونصحو لأن إبليس خصمنا كأسد زائر يجول ملتمسًا مَنْ يبتلعه هو (١بط٥: ٨). والشيطان قد يأتي كالحية الخادعة بمكره أو كالأسد المزمجر باضطهاده.

لكننا نعلم أن الرب يسوع قد انتصر على الشيطان في الصليب وجرَّده من قوَّته، وما عادت لشكواه على المؤمن أية قيمة في نظر الله. وبفضل شفاعته فإن مركز المؤمن ثابت ومضمون عند الآب. إنه يحاول أن يُعكِّر ويكدِّر ويثير الزوابع ضد المؤمن، ويغريه بفعل الخطية، ويُعطِّل شركته ويفسد شهادته ويفشل خدمته. لهذا يجب أن نكون ساهرين ولا نعطيه مكانًا، ولا نجهل أفكاره.

أما متى ينتهي الصراع وتنتهي الحرب، فطالما نحن هنا سيظل الجهاد مطلوبًا، ولكن بالطبع مع النمو والنضوج واكتساب الخبرات الروحية سيختلف طابع الصراع وسيكون المؤمن أكثر هدوءًا وسلامًا وثباتًا في الميدان. وبالطبع لكل مرحلة عمرية ظروفها وتجاربها، ولكل مؤمن نقاط ضعفه، طالما لا زلنا في البرية، ولا زال الجسد فينا. وعند مجيء الرب سينتهي الجهاد وتنتهي الحرب، ولما تنتهي الحرب نُكلَّلُ.

محب نصيف

٩ لقد خَلصتُ منذ أكثر من سنة، ولكن توجد خطية معينة في حياتي ومستعبد لها، ويبدو أني لا أستطيع التغلب عليها. ولكني أثق أني أستطيع ذلك إذا عرفت سر النصرة. ولي رغبة شديدة في أن أكرز بإنجيل ربنا يسوع المسيح، ولكن الشيطان يجتهد دائمًا أن يعطلني بإسقاطي في هذه الخطية. لقد قرأت الكتاب المقدس، الأمر الذي أعتقد أن الشيطان بسببه يجربني أكثر. ولكني أشتاق من كل قلبي أن أتحرَّر من هذه الخطية حتى تكون حياتي مجرىً نظيفًا لعمل الروح القدس. لذلك ما هو سر النصرة على هذه الخطية؟

إنك تسأل عن سر النصرة على الخطية.

أولاً: يجب أن تكون هناك رغبة صادقة في النصرة، وإن لم تكن هذه الرغبة موجودة فلا يمكن أن تكون لنا قوة لنقاوم التجربة أو نستفيد من طريق الله للنصرة.

ثانيًا: يجب أن يكون هناك اعتراف صريح بهذه الخطية أمام الله بلا تقليل من قيمتها بل إحساس بخطورتها ووقوفنا بجانب الله ضدها. ويجب أن نشعر أن الأمر الذي يهين الله ويحزن قلبه أن أولاده المفديين بسفك دم ابنه يخطئون هكذا، الأمر الذي لا يجب أن يصدر منا «**إن اعترفنا بخطايانا فهو أمين وعادل** (عادل لأن المسيح قد تألم فعلاً من أجل هذه الخطايا) **حتى يغفر لنا خطايانا ويطهرنا من كل إثم**» (١يو١: ٩).

ثالثًا: وهذا غالبًا هو الأصعب علينا، يجب أن نتيقن أنه لا قوة لنا في ذواتنا لأن نقاوم الخطية أو أن نثمر لله، وطالما نحن نظن أن هناك شيئًا صالحًا فينا سنبقى عاملين بقوتنا الذاتية وهذا لابد وأن ينتهي بالفشل. ليت كلمات ربنا نفسها تكون حاسمة في هذا الموضوع: «**بدوني لا تقدرون أن تفعلوا**

شيئًا»، وأيضًا: «**كما أن الغصن لا يقدر أن يأتي بثمر من ذاته إن لم يثبت في الكرمة كذلك أنتم أيضًا إن لم تثبتوا فيّ**» (يو١٥: ٤، ٥). وإن كان هذا مُذِّل للذات، ولكن عندما نصل إلى هذه النقطة، نصبح على أعتاب النصرة لأنه في شعورنا التام بضعفنا لابد أن نتحول إلى الرب وننظر إليه باستمرار لنوال القوة.

رابعًا: القوة للنصرة تأتي من الرب ومنه وحده «**اثبتوا فيَّ وأنا فيكم. كما أن الغصن لا يقدر أن يأتي بثمر من ذاته إن لم يثبت في الكرمة كذلك أنتم أيضًا إن لم تثبتوا فيّ. أنا الكرمة وأنتم الأغصان. الذي يثبت فيّ وأنا فيه هذا يأتي بثمر كثير لأنكم بدوني لا تقدرون أن تفعلوا شيئًا**» (يو١٥: ٤، ٥). اخرج وتطلع إلى تلك الكرمة وانظر كيف أن أغصانها ممتلئة بالثمر. وما هو السر في ذلك؟ أن الأغصان ثابتة جدًا في الكرمة فتسري فيها عصارة حياة الكرمة وبقوة تلك العصارة تحمل هذه الأغصان الثمر. فبثباتنا فيه كالكرمة نستمد منه القوة على الإثمار.

إن حياة بولس الرسول كانت حياة منتصرة ولا شك، ولم يكن له سر للنصرة غير هذا. إنه يخبرنا في غلاطية ٢: ٢٠ قائلاً: «**مع المسيح صُلبت** (أي لم يكن لينتظر من نفسه أي صلاح –فالمصلوب لا قوة له) **فأحيا لا أنا بل المسيح يحيا فيّ. فما أحياه الآن في الجسد فإنما أحياه في الإيمان. إيمان ابن الله** (أي أنه باستمرار كان يغض الطرف عن نفسه رافعًا بصره إلى ابن الله لأجل كل شيء) **الذي أحبني وأسلم نفسه لأجلي**».

يا لها من محبة عظمى أن ابن الله الذي به عمل الله العالمين وهو الحامل لكل شيء يموت من أجلي وأنا خاطي مذنب – ليت تلك المحبة تذيب قلوبنا – ليتنا نتأمل فيها دائمًا ونرى كم خطايانا تظهر شنيعة في ضوئها. وكم هذه المحبة عظيمة

حتى أن الرب لا يصرفنا خارجًا ونحن نخطئ إلى هذه المحبة ونقابلها بما لا يليق. لقد سال دمه لأجلنا، لذلك لا يمكن أن يطردنا بعيدًا عنه. إذًا فلنثبت فيه فهو مستحق وحينئذ نتمتع بالنصرة التي ننشدها «**شكرًا لله الذي يعطينا الغلبة بربنا يسوع المسيح**»، «**يعظم انتصارنا بالذي أحبنا**» (١كو١٥: ٥٧؛ رو٨: ٣٧). فإنه ليس بجهادنا الذاتي، بل بتسليم نفوسنا كلية له ليعمل فينا بقوة روحه يمكننا أن ننتصر.

رسالة الشباب المسيحي- أعداد قديمة

١٠ أنا شاب جامعي تعرّفت على الرب في سن مبكر. مشكلتي هي أنني حساس جدًا. وأقل خطية تُشعرني بالذنب الشديد، وأجد نفسي تاركًا كلمة الله، وتضعف علاقتي بالرب، مما يسبب لي متاعب نفسية وروحية شديدة، وآخذ وقتًا للرجوع إلى الرب. فما هو الحل لعلاج هذه المشكلة؟ أرجو إفادتي.

عزيزي هناك أمران نحتاج أن نعرفهما ونزداد فيهما دائمًا: أولهما معرفة المسيح، والتي قال لنا الكتاب عنها: «**انموا في النعمة وفي معرفة ربنا ومخلصنا يسوع المسيح**» (٢بط٣: ١٨)، وثانيهما أن نعرف ذواتنا جيدًا. وعندما نعرف ذواتنا جيدًا، نعرف أنفسنا، فإننا سوف نضيق بها، فهي عقبة كبيرة أمامنا، لأننا نكتشف شرورها وفسادها وميولها الردية التي تعوقنا عن معرفة المسيح. إن ما فينا بحسب الطبيعة لا يمكننا إصلاحه أو تهذيبه. وفي النهاية سوف نصل إلى ما قاله بولس بلسان كل منا: «**أنه ليس ساكن فيَّ أي في جسدي شيءٌ صالح**»، وأيضًا: «**حينما أريد أن أفعل الحسنى، أجد أن الشر حاضر عندي**». ثم تأتي هذه الصرخة منا: «**ويحي أنا الإنسان الشقي، مَنْ ينقذني من جسد هذا الموت؟**» (رو٧: ١٨، ٢١، ٢٤).

ومن المهم جدًا أن تعرف ما في داخلك بعمق. فحساسيتك الشديدة وشعورك العميق بالذنب، هو أمر طبيعي لمن يعرف حقيقة نفسه. وهذه الاختبارات التي تمر فيها مهمة لتدريبك وتعليمك في طريق الرب. وقد تعلّمنا أن المؤمن بعد الإيمان تصبح له طبيعتان الطبيعة الساقطة التي فيه لارتباطه بآدم الساقط، والطبيعة الجديدة التي أحيانا بها الروح القدس. هاتان الطبيعتان متنافرتان تمامًا، فكل واحدة لها مبادئ وصفات متناقضة مع الأخرى تمامًا، ولذلك فإن الصراع بينهما شديد للغاية. ونحتاج أيها العزيز إلى وقت ليُعلمنا الروح القدس بعمله فينا حتى ندرك ما في طبيعتنا. وعندما نتيقن من شر طبيعتنا الفاسدة وعدم نفعها، عندئذ سنتحول عنها تمامًا إلى المسيح، الذي مات عنا، إذ أدان في جسده هذه الخطية المميتة والطبيعة المضروبة بالفساد، ثم أقامه الله بمجده حائزًا على بر الله مكافأة له على تكميله العمل العظيم، باعتباره رأس الخليقة الجديدة. فكل مَنْ ارتبط به ينال ذات الامتياز الذي يقيم فيه المسيح الآن – وهو بر الله في المسيح.

نعم ستتحول من ذاتك إلى المسيح الغالب والمنتصر والممجد. سوف تنتقل من المشغولية بذاتك إلى المشغولية بالمسيح– وهذه هي الحرية المسيحية، وهذا هو الخلاص من سلطان الخطية الساكنة فيك.

إن الخلاص يجعلني أتحرر من الشعور بالذنب، لا لأن شعوري بالخطية تبلد، حاشا! بل إنني كلما ازددت قربًا من المسيح زادت حساسيتي للخطية فأرفضها وأُدينها بشدة. لأنني آمنت بمن حمل جرمي وآثامي وأُدين بها أمام الله في الصليب. إنني أفرح بغفران الخطايا بدم المسيح، كما أفرح بتحرري من سلطان الخطية التي قيدتني في سجنها. وإنني أصلي لكي يمتعك الروح بهذا الاكتشاف الذي ينير داخلك ويحررك تحريرًا كاملاً من أي عبودية تقيدك.

ثروت فؤاد

١١ لماذا يحاربنا إبليس حربًا شرسة وهو يعلم أنه خسرنا أبديًا؟

حقًا إن إبليس يعلم تمامًا أنه خسرنا أبديًا، لكنه مع ذلك يُحاربنا حربًا ضروسًا لن تنتهي، حتى مجيء الرب وفداء أجسادنا، عندئذ لن نتحرر من حروب إبليس فقط بل من حرب عدوين آخرين هما: الجسد والعالم، وهذان يحركهما إبليس أيضًا.

أما عن مكاسب إبليس في حربه ضدنا فكثيرة، منها:

١- تعكير حياة المؤمن: فبغضته للإنسان قديمة وعميقة، وهو لا يريده أن يهنأ ويتمتع بالشركة الحبية مع الرب يسوع، وهو يعلم يقينًا أن الخطية تُعطل شركة المؤمن مع إلهه، لهذا يحاول جاهدًا أن يُسقط المؤمن في الخطية.

٢- تعطيل تأثير المؤمن: فهو يعلم جيدًا أن عيشة المؤمن بطريقة صحيحة، ستجعله مثمرًا للرب، جاذبًا نفوسًا - هي في قبضة إبليس وملك له - للرب يسوع، وخبرات الماضي أثبتت لإبليس كم أن الحياة الشاهدة لمؤمنين حقيقيين تُنشئ عطشًا للعلاقة مع الرب يسوع في النفوس البعيدة المحيطة بذلك المؤمن، وتحرك هذه النفوس للرجوع للرب، ولأنه يريد استمرار هذه النفوس مُستعبدة له، لهذا يبدأ الحرب مبكرًا بمحاولته المستميتة لإضعاف شهادة المؤمن وتأثيره حيث أنه كيف يشهد مؤمن غارق في الخطية بالحياة أو بالكلام عن الرب يسوع؟

أنور داود

القسم الثالث

أسئلة حول خدمة الرب

١٢ «افغر فاك وأنا أملأه» (مز ٨١: ١٠). هل هذا يعني أننا نقف لنخدم دون اهتمام مُسبق بالفكرة التي سيستخدمنا فيها الرب، أو دون تحضير للعظة؟

اعتاد البعض أن يُطبق هذه الآية على خدمة الكلمة. أي أن الرب سيُعطي المتكلِّم الكلام للسامعين بمجرد أن يفتح فاه. لكن في الواقع هذه الآية لا ترتبط بالخدمة أو الخادم، وإنما تعني ببساطة: «**عمِّق طلبك أو رفِّعه إلى فوق**»، والله سيستجيب ويملأ كل احتياج لك بحسب غناه فى المجد. أما النص الأكثر مُلاءمة لفكرة السؤال فهو ما طلبه بولس من المؤمنين في أفسس قائلاً: «**مُصلين... لأجلي لكي يُعطى لي كلام عند افتتاح فمي، لأُعلِم جهارًا بسر الإنجيل**» (أف ٦: ١٨، ١٩). **ويجب أن نُفرِّق بين نوعين في خدمة الكلمة:**

١- **خدمة مُحدد لها الشخص والموضوع الذي سيقدمه.** على سبيل المثال: خدمة فى اجتماع للشباب أو في مؤتمر أو ندوة... إلخ. وفي هذه الحالة لا بد من الدراسة والتحضير الجيد للموضوع والتمكُّن منه، لتقديمه في صورة واضحة متكاملة

لفائدة وبنيان النفوس. وإلى جانب هذا الشق الهام، على الخادم أن يسكب نفسه في صلاة مُعبِّرًا عن استناده الكامل على الرب وليس على معلوماته، وهو يشعر باحتياجه إلى مؤازرة وتعضيد الروح القدس، حيث أنه لن يُقدِّم محاضرة علمية بل مادة روحية. ولكي تتحقق البركة والفائدة للسامعين، فلا بديل عن قوة وتأثير عمل الروح القدس، وسلطان كلمة الله الحيَّة والفعالة. ومن الطبيعي أن الروح القدس سيستخدم ما اختزنه ذهن الخادم من مادة كتابية حسب حالة وحاجة النفوس. وليس المطلوب أن يُقدِّم كل ما درسه الخادم أو يعرفه. كذلك قد يُعطيه الروح القدس نورًا جديدًا وهو يتكلَّم يضاف إلى ما درسه. وقد يُركِّز بشيء من التفصيل في نقطة أو اثنتين يرى الروح القدس حاجة النفوس إليها أكثر من باقي النقط. وهذا يتطلب المرونة والتمييز من جانب الخادم.

٢- **خدمة غير محددة الموضوع ولا الشخص**: مثل الخدمة في اجتماعات الكنيسة بقيادة الروح القدس. في هذه الحالة نحن نأتي إلى الاجتماع دون ترتيب أو تحضير مُسبق لخدمة معينة. والروح يقود الجماعة كما يريد ويُحرِّك مَنْ يشاء، طبقًا لحاجة النفوس. وعلى أصحاب المواهب أن يكونوا في حالة روحية صحيحة، وفي خشوع وترتيب في محضر الرب مُرهفين الحس لسماع صوت الروح القدس. وهو سيُحرِّك الشخص المناسب ويقوده للموضوع المناسب، ويؤيده بالقوة، ويعطيه الكلام عند افتتاح فمه. وبالطبع سيستخدم الحصيلة الموجودة في جُعبة الخادم من جُدد وعتقاء، وليس أنه سيعطيه وحيًا وإلهامًا جديدًا في موضوع لا يعرف عنه أي شيء. مع أنه قد ينير ذهنه ويبلور أمامه فكرة جديدة أثناء الكلام. وهذا يتطلَّب أن كل خادم حقيقي للرب يكون تلميذًا مجتهدًا للكتاب ويُنمِّي الحصيلة التي عنده باستمرار. وعليه أن يحيا بالكلمة قبل أن يقدمها للآخرين.

محب نصيف

١٣ هل كان الله سيقتل موسى فعلاً وهو نازل إلى مصر وهو المزمع أن يستخدمه في خلاص الشعب من العبودية (خر٤: ٢٤)؟

بالطبع لم يكن هذا قصد الله. فكيف يقتله وهو الذي نجاه من الموت غرقًا في النهر في طفولته كباقي أولاد العبرانيين الذكور بواسطة ابنة فرعون (خر٢)، وهو الذي حفظه بعنايته طوال هذه السنين، ونجاه من بطش فرعون عندما قتل المصري، وهرب إلى أرض مديان (خر٢). وهو الذي درَّبه في البرية لمدة ٤٠ سنة وهو يرعى غنم يثرون حميه، وأعده إعدادًا إلهيًا ليُخلِّص شعبه من مصر ويقودهم في رحلة البرية، وهو الذي ظهر له بلهيب نار من وسط العليقة، ودعاه ليرسله إلى فرعون (خر٣). وقد شجعه وأعطاه آيات معجزية ليؤكد له وللشعب أنه هو الذي أرسله (خر٤)؟ كل هذه القرائن تؤكد فكر الله من جهة موسى، واستحالة أن الرب يقتله بعد كل هذا.

أما ما حدث في الطريق إذ لاقاه الرب وطلب أن يقتله بسبب أنه أهمل في إجراء الختان لابنه، فهذا يرينا عدم تهاون الرب في اعتبارات قداسته التي تتطلب إدانة الجسد. والواضح أن صفورة هي التي امتنعت عن أن تختن الصبي، وموسى وافقها على ذلك، وكان هذا أمرًا خطيرًا في نظر الله. والمدلول الروحي للختان هو إماتة وإدانة ورفض الجسد، وعدم التلطف معه أو تركه ليفعل ما يريد وهذا الأمر بالنسبة لله لا مجال للتهاون فيه على الإطلاق، لا سيما في القادة وسط شعب الرب.

كان الله مزمعًا أن يستخدم موسى بعد أن تم إعداده وتدريبه. وكما علَّمه درس القداسة عندما تكلَّم معه لأول مرة من العليقة قائلاً: «**اخلع حذاءك من رجليك، لأن الموضع الذي أنت واقف عليه أرض مُقدسة**» (خر٣:٥)، هكذا علَّمه

هنا أنه لا يمكن أن يستخدم شخصًا متهاونًا مع أمور الله في بيته. وبمجرد أن أجرت صفورة عملية الختان لابنها، انفك عنه (خر٤:٢٦)، وانتهت المشكلة.

وإلى كل الذين يستخدمهم الرب في خدمته، علينا أن ندين الجسد مع الأهواء والشهوات في أنفسنا أولاً، قبل أن ندينه في الآخرين.

محب نصيف

١٤ هل الثمر في الخدمة التي أقوم بها دليل على أنها بحسب مشيئة الله؟

قد يُظهر لنا الرب الثمر في الخدمة لتشجيعنا لكنه ليس هو الدليل القاطع على أن الخدمة بحسب مشيئة الله، فهناك الكثير من الخدمات التي لم يكن فيها الثمر واضحًا لكنها كانت بحسب مشيئة الله مثل خدمة إرميا التي لم يرَ من خلالها سوى الضرب والوحل، وكذلك خدمة نوح الذي ظلَّ يكرز مائة عام دون أن تتأثر نفس واحدة. لهذا لا يجب أن نضع الثمر كالمقياس الوحيد لنجاح الخدمة وأنها بحسب مشيئة الله بل يجب أن يكون لنا إرشاد الرب الواضح لمجال ونوع الخدمة التي يقودنا الرب إليها.

حتى لو لم نجد ثمرًا مناسبًا لحجم التعب والمجهود المبذول لكن لابد أن يشعر مَنْ يخدم بدافع إلهي للخدمة وموافقة الروح القدس بداخله. هذا ما نسميه التثقل، وهذا يكون نتاج لعمل الروح القدس في داخل الشخص، يدفعه للاستمرار حتى لو لم يجد الثمر.

كما أن وجود الثمر لا يعني بالضرورة مصادقة الرب المطلقة على الخادم! فالله في حكمته قد يستخدم أواني هي بذاتها غير مهيأة، ليُحقق بواسطتها أغراضه الصالحة! وهذا ما أشار إليه الرسول بولس، وهو يوضح تباين دوافع مَنْ يكرزون

بالكلمة، فهناك مَنْ يكرزون بإخلاص، وهناك مَنْ يكرزون عن حسد وتحزب، إلا أنه في كل الأحوال يفرح، إذ يُدرك أن الله قادر أن يستخدم هذه الكرازة لخير وبركة النفوس. (راجع في ١: ١٣-١٩).

أما عن استخدام الروح القدس، قد يستخدمني الروح القدس بقوة عظيمة في خدمات روحية، لكن هذا ليس دليلاً على أني أعيش حياة القداسة، أي أن التوفيق في الخدمة ليس دليلاً على الحياة الصحيحة. قال أندرو موراي أن هناك فاصل بين استخدام الروح القدس لي في الخدمة، وبين عمله فيّ للتقديس. وهذا يجعلني أركز طاقتي لا على الخدمة والظهور بمظهر رائع أمام الآخرين لكن بالحري أركز على حياتي الشخصية، وأعطي مجالاً للخدمة ليجعلني أكثر شبهًا بالمسيح.

أنور داود

١٥ أنا متعثر من شخص يُعلِّم ولا يعيش ما يتكلَّم به. فماذا أفعل؟

عندما كان الرب يسوع على الأرض، كان هناك كتبة وفريسيون يتكلمون ولا يعملون، قال عنهم الرب للجموع ولتلاميذه: «**على كرسي موسى جلس الكتبة والفريسيون فكل ما قالوا لكم أن تحفظوه فاحفظوه وافعلوه، ولكن حسب أعمالهم لا تعملوا لأنهم يقولون ولا يفعلون**» (مت٢٣: ٢، ٣).

فمع الفارق في التشبيه بين هؤلاء الكتبة والفريسيين والشخص الذي تتكلم عنه، إلا أننا نستطيع أن نأخذ من كلمات الرب درسًا، وتكون النصيحة التي قالها الرب لها مكانتها لنا في مثل هذه الحالات فنأخذ صوت الرب لحياتنا دون تعثر والتفات لحالتهم، فالمؤمن المخلص يستطيع أن يسمع الله واعظًا من خلال الآخرين (٢كو٥: ٢٠)، ويكون يقظًا لأساليب العدو في هذا الأمر لأن العدو مرات كثيرة

يهدف لأن يشغلنا بنقائص مَنْ يخدمون حتى يُضيع علينا فرصة الاستفادة مما يُقدم من كلمة الله.

علينا من جهة أخرى عندما نرى ضعفات في إخوتنا خدامًا كانوا أو غير خدام يجب علينا الصلاة لأجلهم أمام الرب لا أن نجعل ضعفاتهم موضوع إدانة، لأننا بهذا نشارك الشيطان المشتكي في عمله، ولنضع في أذهاننا أنهم بشر مثلنا لهم ضعفاتهم، لهذا يجب أن لا نتوسم الكمال فيهم أو في غيرهم.

أشجعك أن تذهب إلى هذا الشخص-إذا كان السن متقاربًا- وتصارحه بما رأيت، ربما أنت لم تعرف كل شيء، وربما حديثك معه يجعله ينتبه إلى حياته فيُعيد أيام انتذاره. في الحالتين أنت المستفيد والشخص الآخر، وفوق الكل الرب الذي قال وعلمنا أن نعظ بعضنا بعضًا وأن نحث ونحرض بعضنا بعضًا على حياة القداسة.

أنور داود

١٦ عندما يمر المؤمن (وخاصة الذي يخدم) بفترات ضعف أو خلل روحي، هل من الصواب أن يستمر في خدمته أم يُفضل أن يتوقف عن الخدمة؟ وهل من الصواب أن يتحدث بهذا أمام الآخرين؟

إن الخادم ليس ماكينة تعمل في أي وقت، ولكنه شخص حساس يعتمد على تأييد وتعضيد الروح القدس له في خدمته. وهذا يتطلب شركة يومية فعالة مع الرب، وفحص وإدانة للذات، وشبع بالكلمة، وتدريب روحي مستمر لفهم فكر الرب من جهته ومن جهة النفوس التي يخدمها، ومعرفة احتياجات القطيع. وهذا يحتاج حالة روحية عالية. أما إذا حدث خلل روحي في حياته وانقطعت شركته وسقط في بعض الخطايا، فلا يليق أن يستمر في الخدمة كأن شيئًا لم يكن، بل

عليه أن يتوارى ويسحب نفسه بعيدًا عن أجواء الخدمة، احترامًا للرب واحترامًا للخدمة. أما إذا تجاهل الحالة العملية واعتبر أن الخدمة وظيفة يؤديها فسيصبح نحاسًا يطن أو صنجًا يرن. وسيفقد القوة والتأثير، وسيشعر الآخرون بذلك إذا كانوا روحيين. لذا يجب أن يتضع ويُسرع إلى الرب معترفًا بأخطائه، واثقًا في كفاية النعمة التي تُعالج وتستر وتستخدم من جديد، وسيختبر قوة الروح القدس تعمل فيه مرة أخرى.

وقد يحدث على سبيل الاستثناء أن الله يتسامى في نعمته ويستخدم شخصًا في حالة من الضعف لا تناسب الخدمة على الإطلاق. ويفيض فيه بقوة غير عادية ويبارك المخدومين. ليس معنى هذا أن الله مُصادق على حالة الخادم، وإنما قصد في نعمته أن يبارك شعبه وأن يُعلِّم الخادم درسًا عن النعمة وأن فضل القوة لله لا منه. وفي هذه الحالة سيكون هذا الاختبار مُخجلاً للخادم الذي يعرف نفسه حتى لو لم يعرف الآخرون شيئًا عنه، وسيسرع مرتميًا على الرب ومتعلقًا به ومستفيدًا من هذه المعاملات.

وليس المقصود بأن يتوارى بعيدًا عن أجواء الخدمة في فترة الضعف والخلل الروحي؛ أو أن يستمر هكذا ويتمادى في الأخطاء، بل أن يُسرع الخُطى رجوعًا إلى الرب. وعندما تُرد نفسه يعود لخدمته بشكل أفضل.

وليس من الحكمة أن يظهر الخادم أمام المخدومين بأخطائه المعثرة بحجة أن هذا سيبني نوعًا من المصداقية لدى المخدومين. فهذا غير صحيح وقد يؤدي إلى فقدان الثقة في الخدام عمومًا وفي خدمتهم، ويجعل شعب الرب يتعدون.

وإذا رأوا التصرفات المعيبة أو سمعوها منه فسيقودهم ذلك إلى مزيد من التهاون في التعامل مع أمور الله، أو قد يصدمهم ويعثرهم خاصة إذا كانوا أطفالاً في الإيمان. وهذا ما لم يفعله آساف يوم اختل اتزانه وهو خارج المقادس عندما

قال: «**لو قلت أحدث هكذا لغدرت بجيل بنيك**» (مز٧٣: ١٥). من هنا نتعلم خطورة التحدث مع الآخرين خاصة الصغار عن الخطايا والسقطات لئلا نعثرهم. ويكفي أن نعترف بها أمام الرب الذي يعلم كل شيء، والذي لا يُشهِّر بنا بل يعالجنا ويسترنا.

أما إذا كانت أخطاؤنا أمام الآخرين أو معهم، فعلينا بكل تواضع أن نعترف بها أمامهم تائبين ونادمين حتى يمكن أن يقبلوا خدمتنا فيما بعد. والله سيكون مسؤولاً عن التبعات طالما رجعنا إليه بكل إخلاص. وإذا كان المخدومون ناضجين فسيستوعبون أن الخادم هو إنسان قد يختل اتزانه ويضعف ويزل، فيصلُّون لأجله بدلاً من أن ينتقدوه.

محب نصيف

١٧ ماذا عن روح التنافس في الخدمة هل هي مفيدة أم مضرة؟ وهل تؤول إلى تقدم الخدمة أم تخلق جوًا من عدم المحبة وعدم التقدير والعجب بالنفس؟

إذا كان الهدف هو أن نُقدم أفضل ما عندنا للرب فهذا حسن. فالرسول كان يُقدم ما فعله المؤمنون في فيلبي من حيث السخاء في العطاء، مع أنهم فقراء، كنموذج لعمل النعمة يُحرِّض به كنيسة كورنثوس(٢كو٨: ١-٤). وبولس ذكر عن نفسه أنه تعب أكثر من جميعهم، لا من قبيل العجب بالنفس بل مقدمًا نفسه قدوة للمؤمنين. وقال أيضًا عن رفقاء الخدمة: «**أهم خدام المسيح؟ أقول كمختل العقل فأنا أفضل. في الأتعاب أكثر، في الضربات أوفر، في السجون أكثر في الميتات مرارًا كثيرة**» (٢كو١١: ٢٣).

والرب يسوع عندما عاتب سمعان الفريسي ووبخه بما فعلته المرأة الخاطئة

التي غسلت رجليه بدموعها ومسحتهما بشعر رأسها، ولم تكف عن تقبيل قدميه وكانت تدهنهما بالطيب (لو٧) بينما هو لم يفعل للرب شيئًا يُعبر به عن حبه وتقديره له.

أما إذا كانت المقارنة بالآخرين والمنافسة في الخدمة ستؤدي إلى الشعور بالرضا عن النفس واحتقار ما يفعله الآخرون وتشويه صورتهم، والصعود على حساب تصغير الآخرين، فهذا شر يحتاج إلى توبة. وعلينا أن نخدم الرب بكل تواضع ونُقدر إخوتنا وما يعملوه ونمتدحهم ونحسبهم أفضل من أنفسنا. وهذه الروح الفاضلة ميَّزت الرسول بولس الذي قنع بأنه أصغر الرسل، وأصغر من جميع القديسين، وأنه أول الخطاة. وقدَّر عطايا إخوة فيلبي الفقراء له واعتبر أن ما عملوه معه من أجل الرب كأنه الذبيحة التي تُقدم على المذبح، أما ما عمله هو في خدمته وتضحياته وسجنه وحتى استشهاده فهو السكيب الذي يُسكب على الذبيحة. وهي نظرة تقدير لإخوته ونظرة اتضاع لنفسه، ويا لها من أخلاق فاضلة.

إن روح المنافسة كثيرًا ما تنبع من الذات التي تريد أن تحظى بالكرامة والمكانة الأولى. وهذه الروح كانت يومًا في التلاميذ. «**مَنْ يكون الأعظم؟**» والرب وبخهم على ذلك. كذلك وبخ مرثا التي كانت تخدم بدوافع جسدية وقالت له: «**أنا أخدم وحدي**».

ليتنا نتعلم أن نأخذ المكان الأخير ونشكر الله من أجل إخوتنا وما يعملوه ونصلي لأجلهم. ونفرح بنجاحهم واستخدام الرب لهم وكل نتائج حقيقية تحدث بواسطة خدمتهم.

ولنسمع نصيحة بولس للمؤمنين في فيلبي: «**لا تنظروا كل واحد إلى ما هو لنفسه، بل كل واحد إلى ما هو لآخرين أيضًا**» (في٢: ٤).

محب نصيف

١٨ هل اختلاف المواهب والوزنات والأسلوب وبعض الاعتبارات الشخصية بين خادم وآخر يفتح المجال للمقارنات والاستحسان أو الانتقاد والإدانة؟

إن تنوع المواهب والوزنات هو أمر حتمي لتحقيق التكامل وهو حسب قصد الذي يعمل كل شيء حسب رأي مشيئته. «**وكما أن الجسد هو واحد وله أعضاء كثيرة، وكل أعضاء الجسد الواحد إذا كانت كثيرة هي جسد واحد، كذلك المسيح أيضًا... إن كان كل الجسد عينًا فأين السمع؟ ولو كان الكل سمعًا فأين الشم؟ وأما الآن فقد وضع الله الأعضاء كل واحد منها في الجسد كما أراد ولكن لو كان جميعها عضوًا واحدًا، أين الجسد؟....لا تقدر العين أن تقول لليد: لا حاجة لي إليك.. لكن الله مزج الجسد، معطيًا الناقص كرامة أفضل، لكي لا يكون انشقاق في الجسد، بل تهتم الأعضاء اهتمامًا واحدًا بعضها لبعض**» (١كو١٢: ١٢-٢٥).

وأيضًا يقول بولس: «**كما قسم الله لكل واحد مقدارًا من الإيمان... لنا مواهب مختلفة بحسب النعمة المعطاة لنا... المُعلِّم ففي التعليم، أم الواعظ ففي الوعظ، المعطي فبسخاء، المُدبِّر فباجتهاد، الراحم فبسرور**» (رو١٢: ٣-٨).

من هذه الأقوال نفهم أن الله بحكمة سامية قصد أن نكون مختلفين كأعضاء في الجسد الواحد، كلٌ يؤدي دوره في المكان الذي وضعه فيه الله، وبالإمكانيات المعطاة له. وعلينا أن نُقدر ونحترم كل المواهب المعطاة في كنيسة الله ونستفيد منها، فهي لأجل تكميل القديسين، ولبنيان جسد المسيح. ولا مجال للمقارنات أو الاستحسان، ولا مجال للانتقاد أو الأنين على بعض الأشخاص لأنهم ليسوا حسب ميولنا الشخصية، أو لأن وزناتهم أقل من غيرهم.

وعلى كل عضو في الجسد أن يعرف مكانه ويقوم بدوره الذي أخذه من الرب.

والمشكلة عادة تنشأ عندما يأخذ شخص مكانًا ليس له، محاولاً تقليد آخر وضعه الرب في هذا المكان وأيَّده بالقوة والنجاح فيه. هذا الشخص يكون قد ارتكب خطأ مزدوجًا:

أولاً: أنه ترك مكانه المعين له من الله وترك الخدمة التي كلَّفه بها، وكان من الممكن أن يكون ناجحًا ونافعًا ومحبوبًا ومقبولاً فيها.

ثانيًا: أنه زاحم شخصًا آخر في مكانه الذي عيَّنه الرب له فأفسد خدمته وعطَّلها، وهو لن يكون ناجحًا في المكان الجديد لأنه من استحسانه البشري وليس حسب قصد الله.

من هنا سيأتي الأنين، ولن يكون مقبولاً في الوضع الجديد أو نافعًا للقطيع، بل سيحرم إخوته من خدمة الشخص المناسب الذي أقامه الله على هذه الخدمة وجهزه لها بالإمكانيات الإلهية.

لذلك علينا أن نتدرب في حضرة الرب ونعرف أين يريدنا أن نكون، وبكل تواضع نقبل المكان الذي يختاره لنا بالشكر والفرح طالبين منه المعونة والتأييد. ومَنْ له يُعطى ويُزاد، والموهبة ستنمو بالاستعمال وتصقل مع الأيام.

ويجب أن تكون لدينا الحساسية الروحية في استشعار قبول الخدمة من الآخرين. وإذا شعرنا بعدم القبول علينا أن نسحب أنفسنا إلى الرب ونسأله لماذا، وأين يريدنا أن نكون وماذا يريد منا أن نفعل.

محب نصيف

القسم الرابع

أسئلة حول العمل الزمني

١٩ ما رأيك في الارتباط بأكثر من عمل بسبب كثرة الاحتياجات، رغم أن هذا يؤثر على الحياة الروحية؟

أود أن أؤكد على أن العمل فى حد ذاته بركة وليس لعنة، فقبل السقوط ترك الله الجنة لآدم ليعملها ويحفظها، وحتى بعد السقوط وضع الله المحب والحكيم تشريعًا للإنسان: «**بعرق وجهك تأكل خبزًا**»، والمرأة الفاضلة يقول عنها الكتاب إنها «**تشتغل بيدين راضيتين**»، والرجل المتقى الرب يأكل تعب يديه.

العمل إحدى الوسائل التي بها نمجد الله ونشكره، وأي عمل نعمله من القلب كما للرب سنأخذ عليه مكافأة: «**وكل ما فعلتم فاعملوا من القلب، كما للرب ليس للناس، عالمين إنكم من الرب ستأخذون جزاء الميراث، لأنكم تخدمون الرب المسيح وكل ما عملتم بقول أو فعل، فاعملوا الكل باسم الرب يسوع، شاكرين الله والآب به**».

لهذا فالكتاب المقدس في أمثال ١٢: ٢٤ يحرضنا على الاجتهاد في العمل: «**يد المجتهدين تسود أما الرخوة فتكون تحت الجزية**» وأيضًا: «**الرخاوة لا تمسك**

صيدًا أما ثروة الإنسان الكريمة فهي الاجتهاد» (أم١٢: ٢٧). وأيضًا يقول الحكيم: «**أ رأيت رجلاً مجتهدًا في عمله؟ أمام الملوك يقف. لا يقف أمام الرعاع!**» (أم٢٢: ٢٩).

لكن أود أن أضيف أيضًا أن العمل في حد ذاته ليس هدفًا بل وسيلة رتبها الله لتوفير متطلبات الحياة الشخصية، لكي لا نثقل على أحد، وأيضًا لنتمكن من الاشتراك فى احتياجات القديسين غير القادرين، وللمساهمة في عمل الرب.

بالتأكيد لو أن تحقيق هذه الأهداف استلزم لفترة محدودة زيادة ساعات العمل، في هذه الحالة سيكون تأثير الزيادة إيجابيًا على الحياة الروحية، لأن الدوافع الروحية ستعمق الشركة مع الرب، التي يمكن أن تمارس أثناء القيام بالعمل، لقد كان دانيال مسئولاً كبيرًا في عمله، ولم تضعفه مسئولياته الكثيرة روحيًا.

الخطورة ليست في الارتباط بأكثر من عمل طالما أن هناك ضرورة لذلك، ولكن الخطورة تكمن في عدم الاكتفاء.

نبيل عجيب

٢٠ هل كثرة ساعات العمل تُعتبر محبة للمال؟

أود أن أوضح في البداية بعض الحقائق من كلمة الله لها علاقة بمحبة المال: «**لأن محبة المال أصل لكل الشرور، الذي إذ ابتغاه قوم ضلوا عن الإيمان، وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة**» (أم٦: ١٠). من الواضح أن الرسول هنا لم يقل إن المال شر، ولم يقل أيضًا إن المال أصل لكل الشرور.

المشكلة هي أن الإنسان يحب المال لكي يمتلكه ظانًا أنه بامتلاكه يحصل على السعادة والأمان، وبعد أن يمتلك القدر الذي كان يُنشده ولا يحصل على مبتغاه، يسعى جاهدًا لامتلاك المزيد.

فلا يمتلك سوى السراب، حتى يدمن ويصبح أكثر شراهة للمال، ويسلك إما طريق الانغماس في الشهوات لعله يُروي غليله، أو يُقتر جدًا في إنفاقه حتى على نفسه.

محبة المال شيء يحدث في كيان الإنسان الداخلي؛ في فكره وقلبه، بغض النظر عن نوع العمل الذي يمارسه أو عدد الساعات، فكم من كسالى وعاطلين لا يريدون أن يشتغلوا وفي ذات الوقت محبة المال تسيطر على كل كيانهم، اللصوص وقطاع الطرق والذين يشتغلون في التجارة المحرمة دوليًا، عدد ساعات عملهم محدودة جدًا ومع ذلك لن يختلف اثنان على أنهم شرهون في محبتهم للمال.

ومن الناحية الأخرى كم من أناس يشتغلون بأيديهم ليلاً ونهارًا ولا يحبون المال بل يحبون الرب يسوع المسيح والأهل أو المحتاجين ولا سيما من القديسين. «**إذ أنتم تعرفون كيف يجب أن يتمثل بنا، لأننا لم نسلك بلا ترتيب بينكم، ولا أكلنا خبزًا مجانًا من أحد، بل كنا نشتغل بتعب وكد ليلاً ونهارًا، لكي لا نثقل على أحد منكم. ليس أن لا سلطان لنا، بل لكي نعطيكم أنفسنا قدوة حتى تتمثلوا بنا**» (٢تس٣: ٧-٩). أخيرًا يا أخي افحص دوافعك وأهدافك من وراء ساعات العمل الكثيرة وأنت ستعرف بالتأكيد هل السبب هو محبة المال أم لأجل أهداف روحية نبيلة، والرب يرشدك.

نبيل عجيب

٢١ أعمل بالتجارة الحرة فهل المكسب الكبير الذي قد يصل أحيانًا إلى الضِعف أو أكثر خطأ أم أن التجارة "شطارة"؟

التجارة الحرة تعنى أن المبدأ الاقتصادي الذي يُنظم العمل هو قانون العرض والطلب، أي أن الذي يتحكم في تحديد سعر السلعة هو كمية المعروض منها

بالنسبة إلى المطلوب. هذا من جانب، ومن الجانب الآخر يجب على المؤمن الحقيقي أن يحكم بمبادئ كلمة الله التي يمكن إيجازها في الآتي:

١ – السلوك في النور أي التعامل بشفافية ووضوح والابتعاد عن اللف والدوران، عدم الكذب أو الخداع وعدم استغلال جهل الزبون بالسعر أو السلعة أو الغش التجاري بادعاء أن السلعة أصلية وهي تقليد.

٢ – عليك أن تحدد لنفسك ربحًا مناسبًا ويساعدك على تحديده الآتي:

(أ) المصروفات اللازمة للتجارة وكذلك الخسائر المحتملة.

(ب) وضع حد أقصى للسعر الذي تبيع به، ووحِّد هذا السعر حتى تنال ثقة المشترين.

(ج) ضع المبادئ الكتابية التالية نصب عينيك «**فكل ما تريدون أن يفعل الناس بكم افعلوا هكذا أنتم أيضًا بهم، لأن هذا هو الناموس والأنبياء**» (مت٧: ١٢). «**وأما التقوى مع القناعة فهي تجارة عظيمة، لأننا لم ندخل العالم بشيء، وواضح أننا لا نقدر أن نخرج منه بشيء. فإن كان لنا قوت وكسوة فلنكتف بهما**» (١تي ٦: ٦–٨).

(د) استخدم الرحمة مع الآخرين ولا سيما الذين ترى أو تعرف أنهم فقراء. «**من يرحم الفقير يقرض الرب وعن معروفه يجازيه**» (أم١٩: ١٧).

نبيل عجيب

٢٢ أعاني من زملائي في العمل لأنهم يثقلون عليَّ العمل بدعوى المحبة، وعندما أمتنع يقولون أين هي المحبة التي تنادي بها؟

أولاً: لا بد أن يكون الدافع من وراء المساعدة فعلاً هو المحبة، وعليَّ أن أفعل ذلك باقتناع، وأن يكون الهدف من ذلك إرضاء الرب وخير وفائدة الزملاء.

ثانيًا: عليَّ أن أميز أن مَنْ يطلب مني المساعدة هو فعلاً في احتياج حقيقي، أي **ليس بدافع الاستغلال لي أو الكسل من جانبه**، المؤمن يعطي مَنْ له احتياج.

ثالثًا: وأنا أقوم بمساعدتهم أشجعهم على الأمانة وعدم الكسل في العمل مستندًا على كلمة الله: «**العامل بيد رخوة يفتقر أما يد المجتهدين فتُغني**» (أم١٠: ٤)، وأوضح لهم أنه لا تعارض بين محبتي لهم وأمانتهم التي يجب أن يظهروها، بل يجب أن يظهر اجتهادهم أيضًا.

رابعًا: ليست محبة على الإطلاق أن أشجع أحدًا على الكسل أو عدم الأمانة، ولذلك فالمحبة الحقيقية ليس أن أفعل ما يرضيهم بل ما يفيدهم.

خامسًا: عندما أساعد أحدًا أصلي أن يستخدم الرب ما أفعله لكي يكون مشجعًا له أي أكون قدوة له. يقول الرسول بولس: «**أنتم تعلمون أن حاجاتي وحاجات الذين معي خدمتها هاتان اليدان. في كل شيء أريتكم أنه هكذا ينبغي أنكم تتعبون وتعضدون الضعفاء**» (أع٢٠: ٣٤-٣٥).

ومن هذه الكلمات نرى مبدأين: الأول، يجب أن نتعب لمساعدة الضعفاء وليس الكسالى أو المستغلين، الثاني، ونحن نفعل هذا نكون قدوة ونحرض الآخرين.

سادسًا: قبل أن نتوقف عن المساعدة لأي سبب يجب أن ننبه ونحذر بأسلوب مليء بالمحبة لتوضيح موقفنا ولكي لا نفاجئ الزميل.

نبيل عجيب

٢٣ أنا مؤمن أعمل مع مجموعة من الأشخاص غير المؤمنين، كيف أتعامل معهم؟

طالما أنت مؤمن فيجب عليك أن تتمثل بالرب يسوع في تعامله مع الخطاة.

لماذا؟ لأنه مكتوب: «**لأنكم لهذا دعيتم. فإن المسيح أيضًا تألم لأجلنا، تاركًا لنا مثالاً لكي تتبعوا خطواته**» (١بط٢: ٢١). أول ما يلفت نظرنا هو أن الرب يسوع يحب الخطاة، وأيضًا يقبلهم ويأكل معهم «**هوذا إنسان محب للعشارين والخطاة**»، وأيضًا: «**هذا يقبل خطاة ويأكل معهم**»، ومحبتك لزملائك تعنى أن تحبهم محبة من غير شروط، وتترجم هذه المحبة بأن تصلى من أجلهم لكي يفتقدهم الرب بنعمته كما افتقدك تمامًا، ولكي يعطيك الرب نعمة لكي تكون سبب بركة لهم لا عثرة، وتساعدهم عندما يكونون في حاجة إلى المساعدة، وتشهد لهم عن محبة الرب وعمل صليبه عندما يرشدك الرب في الوقت المناسب، وتقبلهم يعني تقديرهم واحترامهم، رغم أنهم غير مؤمنين، وتأكل معهم بدافع المحبة، وتعبيرًا عنها. انفصل عن الخطاة أدبيًا أي لا تشترك معهم أو توافقهم على أي كلام أو تصرُّف يتعارض مع كلمة الله.

أخيرًا احتملهم «**فتفكروا في الذي احتمل من الخطاة مقاومة لنفسه مثل هذه**» (عب١٢: ٣). عندما يستخفون أو يسخرون أو يقومون عليك ليس فقط أن تحتملهم بل يجب أن تستمر تعاملهم بنفس الأسلوب واثقًا أن الرب لابد أن يكرمك لأنه لا ينسى دوافعك وتعبك.

نبيل عجيب

٢٤ عملي في مجال التفتيش يجعلني أظهر أخطاء الناس وهذا يقلقني لأنه بهذا ليس لديَّ أحشاء رأفات تجاه الآخرين، أحيانًا أخرج للتفتيش مع أشخاص غير مؤمنين وهم يتعبونني كثيرًا، ما النصيحة لأني لا أستطيع ترك العمل حيث أن أسرتي تعتمد على دخلي؟

يجب أن يضيء نور المؤمنين قدام جميع الناس، وعمل النور يظهر الحقيقة

كما هي دون مجاملة «**لكي تكونوا بلا لوم، وبسطاء، أولادًا لله بلا عيب في وسط جيل معوج وملتو، تضيئون بينهم كأنوار في العالم**» (في٢: ١٥). ويقول المسيح: «**لأن كل مَنْ يعمل السيآت يبغض النور ولا يأتي إلى النور لئلا توبخ أعماله**» (يو٣: ٢٠)، أي تظهر أعماله على حقيقتها. **أخي العزيز إظهار الأخطاء أفضل كثيرًا للمخطئ من التستر عليها**. فإنك وأنت تؤدي عملك بأمانة، ترضي الرب ورؤساءك وتفيد المخطئ؛ لأنك ستشرح له فى المرة الأولى خطورة ما يفعل على حاضره ومستقبله وتفهمه أنك حريص على سُمعته ووظيفته. اعتبر أن المرة الأولى هي بمثابة إنذار، وأنك ستطبق معه القانون في حالة تكرار الخطأ.عندما تنذر وتحذر أو تطبق القانون، فإنك في الحقيقة تظهر أحشاء رأفات بصورة صحيحة، لأنك ستمنع المخطئ من الاستمرار في أعمال مضرة له أو للآخرين.

أما بخصوص الشق الثاني من السؤال الخاص بالمتاعب التي تلاقيها من الزملاء: لا يوجد مكان على الأرض يعيش فيه بشر يخلو من المتاعب، ولا يوجد عمل أو مهنة بلا متاعب، حتى بين المؤمنين وفي عمل الرب «**في ما بعد لا يجلب أحد عليّ أتعابًا، لأني حامل في جسدي سمات الرب يسوع**» (غل٦: ١٧). وأيضًا: «**مكثرين في عمل الرب كل حين عالمين أن تعبكم ليس باطلاً في الرب**» (١كو١٥: ٥٨).

ليس وجود المتاعب سببًا للتفكير في ترك العمل، لأنه مَنْ يضمن لك أن تجد العمل البديل، ومَنْ يضمن لك لو وجدت العمل البديل أنه سيكون خاليًا من المتاعب؟ وجود المتاعب أو المُتعبين يجب أن يكون دافعًا للصلاة وفحص النفس لمعرفة قصد الرب والاستفادة من ذلك.

لماذا لا تبلغ صاحب العمل أو المدير المسئول بمتاعبك أيًا كان مصدرها وتطلب منه مساعدتك؟

أرجو التريث وعدم ترك العمل حتى يتضح فكر الرب والتأكد من مشيئته، وأن يفتح لك بابًا للعمل البديل أولاً، وطبعًا يجب إبلاغ صاحب العمل بأنك ستترك العمل وتعطيه فرصة كافية لتدبير البديل. أما إذا كان تعبك سببه أن زملاءك لا يراعون الأمانة في التفتيش ووجودك معهم يعطل إفادتهم بصورها المختلفة فلهذا يضطهدونك، في هذه الحالة تذكر أن جميع الذين يريدون أن يعيشوا بالتقوى في المسيح يسوع يُضطهدون (٢تي٣: ١٢)، ووجودك في عملك هذا بمثابة الملح الذي يوقف انتشار الفساد، فإن كنا لا نغير الكون كما يقولون لكن على الأقل نُظهر النور. بهذا من جهة نكون شهادة في تلك الأجواء المظلمة ومن جهة أخرى تُوبخ ضمائر المحيطين بنا.

نبيل عجيب

٢٥ نوعية العمل تحتاج إلى بعض كلمات النفاق والكذب، ما رأيك فى هذا؟رغم أني شخص مؤمن!

يا صديقي ليس رأيي هو الذي يفيدك، لأنك من الممكن أن تقبله أو ترفضه، ولكنك تحتاج إلى رأي الكتاب المقدس، الذي عليك أن تحترمه وتخضع له، لتثبت بطريقة عملية أنك مؤمن وتحب الرب يسوع. «**اثنتين سألت منك فلا تمنعهما عني قبل أن أموت. أبعد عني الباطل والكذب**» (أم٣٠: ٧، ٨). «**فقال بطرس: يا حنانيا لماذا ملأ الشيطان قلبك لتكذب على الروح القدس وتختلس من ثمن الحقل؟ أنت لم تكذب على الناس بل على الله**» (أع٥: ٣). «**لذلك اطرحوا عنكم الكذب وتكلموا بالصدق كل واحد مع قريبه، لأننا بعضنا أعضاء البعض**» (أف٤: ٢٥). هذه يا عزيزي مجرد عينة على سبيل المثال لا الحصر، لآيات كثيرة جدًا تملأ الكتاب المقدس توضح موقفه من الكذب ولا تنس أن الشيطان هو الكذاب الأكبر وأيضًا أبو الكذاب.

فى غلاطية ٥ نقرأ عن ثمر الروح ومن ضمنه الإيمان أو بحسب الأصل الأمانة والإخلاص، المؤمن أمين في كلامه ووعوده، هو شخص جدير بالثقة، والرسول في هذا الجزء يتكلم عن الصفات الروحية التي يجب أن تظهر في المؤمن أثناء تعامله مع الناس.

الإيمان والأمانة لا يمكن فصلهما، لكن مصدر الأمانة والباعث على السلوك بها هو الإيمان القلبي بشخص المسيح وعمله الذي يُغير الخاطي ويجعله أمينًا.

لكن المؤمن يحتاج أن يضع ثقته في الرب الذي يدبر له العمل مع التمسك بتعاليم كلمة الله من جهة الأمانة وغيرها من الصفات الروحية، وعدم تقديم تنازلات تحت أية ظروف، ومن البداية وضِّح لصاحب العمل مبادئك وثق أن الرب سيعطيك نعمة في عينيه، فربما يضعك في مكان يحتاج للثقة والأمانة، وإن لم يحدث ذلك، وضِّح لصاحب العمل إنه رغم حاجتك الشديدة للعمل إلا أنك حريص على إرضاء الرب، وإن رفض جرِّب مكانًا آخر وانتظر الرب.

إن الذي يتمسك بتعاليم كلمة الله هو الذي ينجح لأن الرب سيكون معه، وهو الذي يجعل صاحب العمل يتمسك به، وفي هذه الحالة سيكون بركة، ربما يكون هناك تعب في البداية لإقناع الناس بمبدأ الأمانة، لكن بعد إرساء المبدأ ستكون راحة لك ولصاحب العمل وللعملاء أيضًا.

نبيل عجيب

٢٦ أتعرض للإرهاق ولآلام جسدية شديدة في عملي الذي كنت على ثقة أنه من الرب، ولكني الآن لا أستطيع تحمل المزيد من التعب. هل أترك هذا العمل معتمدًا على ترتيب الرب لعمل آخر؟ أم أواصل وعليَّ أن أدفع الثمن؟

الخطوة الأولى والهامة في ذات الوقت هي البحث عن معرفة الأسباب الحقيقية

لما تشكو منه، ربما يكون هناك سبب صحي يحتاج الأمر منك أن تذهب إلى طبيب وأن تعرض عليه حالتك وما تشكو منه، وكذلك نوعية العمل الذي تقوم به، ربما يساعد ذلك في تحديد السبب.

إذا ثبت أن الإرهاق هو بسبب العمل فقط، يجب في هذه الحالة إخطار صاحب العمل بما تشكو منه وسببه، وتطلب منه المساعدة، لأنه ربما يعطيك الرب نعمة في عينيه ويتفهم ظروفك ويتمسك بك، ولاسيما لو كان قد لمس منك الأمانة والالتزام والاجتهاد في العمل، وذلك لأنك شخص مؤمن كما ذكرت، فيضعك في موقع آخر في العمل لا يحتاج إلى المجهود البدني الذي يسبب لك التعب.

في أثناء كل ذلك صلِّ للرب لكي يتدخل بالطريقة التي يكرم فيها شخصه وتحل مشكلتك، وأيضًا اطلع بعض الإخوة المؤمنين المقربين منك بما تواجهه، لكي يشاركوك في الصلاة، وربما يكون أحدهم في حاجة إلى أن تعمل معه، أو أنه يعرف صاحب عمل في حاجة إلى شخص يساعده.

إذا فتح الرب أمامك بابًا للعمل في مكان آخر عليك إخطار صاحب العمل قبل تركك للعمل بفترة كافية حتى يرتب الشخص البديل حتى لا تتسبب له في مشكلة، وتصبح عثرة، الرب يحفظنا جميعًا.

نبيل عجيب

٢٧ هل من الخطأ أن يؤهل الإنسان نفسه علميًا بأخذ «دورات» أثناء الدراسة أو دراسات تكميلية بعد التخرج؟

لا شك أن تأهيل الإنسان نفسه علميًا وعمليًا هو أمر لا يختلف اثنان على أهميته، ونجد في كلمة الله أمثلة تؤيد هذه الحقيقة. يُقال عن موسى رجل الله: «**فتهذب موسى بكل حكمة المصريين وكان مقتدرًا في الأقوال والأعمال**»

(أع٧: ٢٢). حتى عمل الرب يحتاج إلى أُناس مؤهلين تأهيلاً جيدًا. «**وقال موسى لبني إسرائيل: انظروا! قد دعا الرب بصلئيل بن أوري بن حور من سبط يهوذا باسمه وملأه من روح الله بالحكمة والفهم والمعرفة وكل صنعة ولاختراع مخترعات ليعمل في الذهب والفضة والنحاس ونقش حجارة للترصيع ونجارة الخشب ليعمل في كل صنعة من المخترعات**» (خر٣٥: ٣٠-٣٣).

ويقال عن دانيال وأصدقائه الشبان: «**أما هؤلاء الفتيان الأربعة فأعطاهم الله معرفةً وعقلاً في كل كتابة وحكمة وكان دانيآل فهيمًا بكل الرؤى والأحلام**» (دا١: ١٧).

وأسباب الحاجة إلى استثمار الوقت في التأهيل العلمي، سواء أثناء الدراسة أو بعد التخرج كثيرة نذكر منها على سبيل المثال لا الحصر:

١ – عدم كفاية المواد التي تُدرس لتلبية احتياجات العمل.

٢ – أسلوب التدريس الخاطئ الذي يعتمد فقط على التلقين والحفظ.

٣ – الحشو في المقررات التي تُدرس، هذا بالإضافة إلى قلة فرص العمل نتيجة كثرة عدد الخريجين غير المؤهلين، أصبحت فرص العمل الجيدة قاصرة فقط على الشباب الذين حصلوا أثناء فترة دراستهم على دورات علمية وعملية أيضًا، في المجالات التي يحبونها والتي يحتاج إليها سوق العمل، ولا شك أن الأمر لن يقتصر على ذلك بل **إن التقدم العلمي والتطور التكنولوجي السريع يُلزم أي شاب يريد أن يواكب متطلبات العصر أن يتزود بكل جديد في مجال تخصصه حتى يحافظ على وظيفته، وحتى يتمسك صاحب العمل به.**

للأسف معظم الشباب يضيعون الوقت أثناء الدراسة في أمور لا تفيد، ويستذكرون المواد الدراسية فقط قبل الامتحان بفترة وجيزة. لذلك أنصح هؤلاء بأن يستثمروا الأوقات سواء أثناء العطلة الصيفية أو في بداية الفصل الدراسي في الالتحاق بمعاهد تؤهلهم علميًا وعمليًا، حيث أن كثرة ساعات العمل لا تتيح للخريج فرصة لتأهيل نفسه، حيث لا يجد الوقت لذلك رغم توافر الإمكانيات المادية وهذا عكس أيام الدراسة التي تتوافر فيها الأوقات، وللتشجيع أقول: إن سوق العمل يحتاج جدًا لمثل هؤلاء ويتعاقد معهم حتى قبل تخرجهم.

نبيل عجيب

٢٨ أعاني من ضغوط كثيرة بالعمل وأفكر بجدية في تغييره. بماذا تنصحني؟

- بداية يُنصح بعدم ترك العمل قبل إيجاد فرصة بديلة، لأن **العمل الحالي بمشاكله أقل تعبًا من مشاكل الفراغ** فدائمًا يقال: «إن مشاكل العمل أرحم من مشاكل قلة العمل».
- الضغوط والضيقات التي تعاني منها ليس معناها أن تترك العمل، فقد يقصد الله لك تدريبات، فبتركك العمل تُضيع على نفسك فرص التجهيز والإعداد الإلهي وتهرب من تحت أصابع يد الفخاري.
- في كل مجال وظيفي هناك أوقات زرع وأوقات حصاد فبتغييرك العمل من حين لآخر تضيع على نفسك حصاد نتيجة مجهودك سواء من جهة المرتب أو الدرجة الوظيفية.
- يجب ألا يكون التغيير لحب التغيير فقط لشعورك بالملل – فأحيانًا تكون مشيئة الله أن نعمل أعمالنا بصورة متكررة – ولا لإحساسك بأنك وصلت لأقصى

ما يمكن الوصول إليه في عملك، ولا يكون التغيير نتيجة موقف واحد أو كلمة سمعتها، فقرار تغيير العمل لا يؤخذ بهذه السرعة والسهولة فهو من القرارات المؤثرة في الحياة.

- إن كانت هناك ضغوط لا تحتمل وتيقنت من خلال الصلاة أن دورك انتهى في المكان الحالي، عليك – وأنت في مجال عملك هذا – أن تبحث عن فرصة بديلة، وثق إن كانت مشيئة الله تسمح بالتغيير سيرتب لك الرب الأفضل والمناسب. فقط عليك عدم التسرع لأنه بترك العمل الحالي سيكون هناك صعوبة في رجوعك له إذا لم توفق في العمل الجديد، كما أنه يجب سؤال أشخاص موثوق فيهم من العمل الجديد عن العيوب قبل المميزات لأننا عرضة تحت ضغوط العمل أن نقبل أي منفذ ونفاجأ بعد ذلك أن العمل الجديد به عيوب لا تُقبل، ما كنا نتوقعها.

في حالة التغيير عليك أن تضع في اعتبارك تبعيات البداية من مجهود مُضاعف تبذله لتكسب ثقة مَنْ تتعامل معهم سواء كانوا زملاء أو رؤساء أو عملاء لكن طالما الرب هو الذي قاد فسيعطي لك المعونة.

أنور داود

٢٩ أنا شخص مؤمن، في بعض الأحيان بسبب ظروف عملي أجلس في القهوة (كوفي نت) لكي أقابل عمَّالاً، وجلوسي هدفه العمل فقط. ما رأيك في هذا، في ضوء وجوب سلوكي بالقداسة العملية؟

من منطلق أنه ليس هناك إله وثن كذلك ليس هناك أماكن مقدسة وأخرى أقل قداسة لكن الذي يحكم تحرك المؤمن هو الإجابة على هذه الأسئلة:

- هل ما يُجرى في المكان المزمع الذهاب إليه يمجد الله؟
- هل هناك ما يقود لفعل الشر بصورة أو بأخرى؟
- هل الوجود في تلك الأماكن يسبب عثرة لذوي الضمائر الضعيفة حتى وإن لم يوجد فيها شر؟ لأن هناك مَنْ علق بذهنهم ارتباط تلك الأماكن بسلوكيات معينة فلذلك هناك رفض مطلق لهذه الأماكن.

فلكي نستطيع أن نعطي رأيًا في هذا الموضوع الشائك علينا أن نفرق بين الأماكن والمجتمعات والأوساط التي لهذه الأماكن سلوكيات معينة كممارسة ألعاب «كالدومينو»... إلخ أو يتناولون أشياء كالشيشة... إلخ، وبين المجتمعات الأخرى التي فيها هذه الأماكن بها قدر من الهدوء والخصوصية فتستطيع أن تقضي وقتًا -كان من الممكن أن يُهدر- في شيء نافع أو لمقابلة شخص لغرض نافع، ومن المعروف أن المؤمن يجب أن يكون حريص على وقته.

ففي أماكن من هذه النوعية الأخيرة لا غبار في حالات معينة من الجلوس فيها طالما أنه لا يوجد فيها ما يعثر أحد المؤمنين، فلو كان المؤمن في سفر بالقطار أو سفر على الطرق السريعة حيث توجد عادة استراحات يمكن من خلالها أن يستفيد من وقته، أو لو أن المؤمن ينتظر شخصًا في مكان عام ولا يوجد هناك بديل لهذه الأماكن، فالوجود لقضاء وقت فيها لظروف استثنائية وليست متكررة لا ضرر منه، بل بالعكس لو رفض هذا البديل المتاح سيكون هناك ضياع للوقت الثمين أو تعب ولا سيما للبعض الذين لهم ظروف صحية لا تسمح لهم بالوقوف أوقات طويلة في الأماكن العامة.

أما من جهة الذي يسأل لسبب ارتباط عمله بمقابلة عمال أو مهنيين في تلك الأماكن عليه أن يتحذَّر من ألا يكون بتلك الأماكن شرور، فله حرية الاختيار

لذا عليه أن يختار المكان الأفضل ويحدده مع الذين يعملون معه، وأن يكون التواجد لترتيب العمل فقط وبمجرد الانتهاء من مهمته عليه مغادرته، وبرفضه الواضح للسلوكيات الخاطئة في هذا المكان سيكون شهادة واضحة لسيده لأنه عادة الناس يربطون بين السلوكيات التقوية وعبادة الله، هذا الحل نقدمه فقط لمن لهم الاضطرار لظروف شغلهم بالتواجد لإنجاز أشغالهم هناك ولكنه ليس للجميع.

ملخص أهم الآراء المقبولة في مناقشة بأحد مؤتمرات شبان حديثي التخرج

٣٠ في ظل التحديات التي تقابلنا كشباب، والتي ربما الأجيال السابقة لنا لم تواجه مثلها، من البطالة وندرة فرص العمل ألا من كلمة تشجيع؟

إلى أحبائي المتألمين بسبب البطالة: لا شك أننا نعيش أيامًا صعبة بسبب ندرة فرص العمل الجيد والمناسب، وهذه ضيقة عامة يعاني منها كل الناس في بلادنا. **ونحن كمؤمنين لسنا موعودين بأننا لن نعاني ما يعاني منه الناس، لكننا موعودون بأننا لن نجتاز معاناتنا بمفردنا، بل سنختبر معيَّة الرب بصورة أعظم أثناء الضيق**. لسنا موعودين بألا تصيبنا تجارب لكننا موعودون بأن تكون تجاربنا في حدود طاقة احتمالنا البشرية وأن يكون معها المنفذ! (١كو١٠: ١٣).

وإن كنت عزيزي تجتاز هذه الضيقة فدعني أذكِّرك بالآتي:

١- تدبير فرصة العمل مسئولية الله أبينا: على سبيل المثال أقول: نحن نؤمن، ونعلن دائمًا، أنه على المؤمن أن يطلب الزوجة من عند الرب، والرب في صلاحه من نحو المؤمن مسئول عن تدبيرها له، ونحن نبني إيماننا من جهة هذا الأمر على ما تعلنه كلمة الله أن الرب هو الذي دبَّر وأحضر الزوجة لآدم؛ لكن يفوتنا أن نفس الكلمة المقدسة تعلن أن الرب قبل أن يدبِّر لآدم الزوجة دبَّر له

العمل! إذًا، بكل تأكيد هي أيضًا مسئولية الله أبينا أن يدبِّر لك فرصة العمل. فهيا اطلبها؛ إنها لك.

٢- ملء احتياجات المؤمن يستلزم العمل: يخبرنا الرسول بولس في فيلبي ٤ أن الله سيملأ كل احتياج عندنا، ويُعلِّمنا الرب يسوع في عظته على الجبل في متى ٦ أن الله أبينا سيُطعمنا ويُلبسنا. وبالطبع لم يكن الرسول ولا الرب يسوع يقصدان أن الله الآب سيمطر من السماء طعامًا وملابس لأولاده، لكن بلا شك من خلال تدبير العمل الذي منه يستطيع المؤمن أن يوفر المأكل والملبس.

٣- الله إذا أراد دبَّر: إن كان الكتاب في ٢تسالونيكي٣ يعلّمنا أن رفض العمل خطية تستوجب التأديب الكنسي، إذًا فالله يريدنا أن نعمل، فكيف يريد لنا هذا وهو لا يدبِّر لنا؟ إنه إله غير متضاد مع ذاته؛ فحينما أراد أن يخلّص البشر دبَّر لهم الخلاص، ولأنه يريدنا أن نعمل فحتمًا هو يدبر العمل.

وعليه عندما لا تجد عملاً هناك واحد من الاحتمالات الآتية:

(أ) أن يكون الرب يريدك أن تجلس أمامه لتصلي وتتضرع له أكثر من جهة هذا الأمر.

(ب) أن تكون هناك بعض الأشياء التي يريد الرب تنقيتك منها، ولذا فهو يضيِّق عليك لكي تكتشفها وتتوب عنها.

(ج) أن يكون هناك كبرياء أو عدم فهم يجعلك لا تقبل أعمالاً معيَّنة ترى أنها لا تناسبك أو مرهقة لك، بينما تكون مشيئة الرب من نحوك هي أن تقبلها؛ إذ بها سيحقق الرب قصدًا معينًا فيك أو يتمِّم رسالة معينة بك.

٤- أن يكون الأمر يحتاج إلى قدر من الشجاعة أو المغامرة، ولكنك لا تقدر بسبب ضعف الإيمان ولأنك لم تعتَد الاتكال على الرب.

٥- أن تكون لا تريد أن تعمل لأنك تكره العمل بصفة عامة، وهذه خطية تستلزم التوبة العاجلة.

٦- أن يكون هناك مرض نفسي يجعلك لا تريد أن تعمل، وهذا يستلزم تلقي العلاج الطبي.

٧- أن يكون قصد الرب هو إلزامك بتطوير قدراتك وتنمية إمكانياتك العلمية والفنية بالقدر الذي يفتح أمامك المزيد من أبواب العمل التي يريدك الرب أن تشهد له فيها.

إنني أصلي من كل قلبي أن يكشف لك الرب عن المعطِّل، وأن يساعدك لتتخذ خطوات عاجلة لتصحيح وضعك، كما أتضرع إليه أن يتدخل برحمته ويملأ كل احتياج عندك وعند أسرتك.

ماهر صموئيل - رسالة الشباب المسيحي - العمل

القسم الخامس

أسئلة عملية

٣١ أنا شخص مولود من الله، لكني أعاني من العصبية وحِدَّة الطبع والانفعال السريع، وصليت كثيرًا لكي يعطيني الرب صبرًا وطول أناة بلا نتيجة واضحة، فماذا أفعل؟ وهل الإيمان لا يُغيِّر الطباع؟

الإيمان لا يُغيِّر الطبع لكنه يُطوِّعه ليخدم مقاصد الله. فإذا كان الشخص حاد الطبع وسريع الانفعال، فإن الإيمان يُحوِّل ذلك إلى غِيرة مقدَّسة في عمل الخير، وقلب ملتهب حماس على النفوس. فهو يعمل بكل نشاط واجتهاد، ولا يهدأ حتى يتمم الأمر المطلوب منه والمثقَّل به.

إنه يغار غيرة للرب عندما يرى في الآخرين استهانة بكرامته ومجده. فهو يقف بثبات وجرأة ضد الشر. إنه يتميز بالحزم مع نفسه أولاً قبل أن يكون مع الآخرين.

يقول الكتاب: «**اغضبوا ولا تخطئوا**» (أف ٤: ٢٦). ونحن نتذكر شخص الرب الكامل عندما دخل الهيكل ووجده قد تحوَّل إلى بيت تجارة، كيف صنع سوطًا من

الحبال وطرد الصيارفة وقلب موائدهم، وقال لباعة الحمام ارفعوا هذه من هاهنا (يو٢). وقد انطبقت عليه كلمات النبوة: «**غيرة بيتك أكلتني**» (مز٦٩:٩).

كما نتذكر شخصية إيليا ذلك النبي الناري الحاد الطبع، وكيف غار غيرة للرب عندما رأى مجده مُهانًا من شعبه الذي تحوَّل عنه وعَبَد البعل. فصلَّى صلاة ألا تُمطر (١مل١٧). وموسى كان شخصًا مُتحمسًا ومُقتدرًا في الأقوال والأفعال. وكان قائدًا ناجحًا وشخصية مؤثرة. وفي حماسه في البداية، وغيرته لصالح إخوته، قتل المصري وطمره في الرمل. وبالطبع لم تكن غيرة بحسب المعرفة الصحيحة، ولهذا فشل في البداية. لكن الله أخذه في البرية في مدرسته الخاصة ليُدربه على انفراد، ولمدة ٤٠ سنة كان يرعى غنم يثرون حميه، خلالها تعلَّم الصبر والحلم وطول الأناة وضبط الانفعالات، فكان موسى أحلم جميع الناس الذين على وجه كل الأرض. وقد احتمل أخطاء وتذمرات وجهالات الشعب لمدة ٤٠ سنة. وبعد كل ذلك نراه يومًا ينزلق إلى الطبع القديم، حيث الانفعال السريع والتصرف الخاطئ حتى أنه فرَّط بشفتيه أمام الشعب الذين أمرُّوا روحه، وفي تهوره ضرب الصخرة بعصاه مرتين بدلاً من أن يُكلِّمها، ونسب خروج الماء لنفسه.

فلا الإيمان، ولا المعلومات الكتابية، ولا الصلاة وحدها تُغيِّر الطبع، وتُنشئ شخصًا صبورًا حليمًا بعد أن كان متسرعًا ومتهورًا وحادًا في طباعه. **لكن مدرسة الله ومعاملاته، وكثرة التجارب والاختبارات، والزمن الطويل هو الذي يُعلِّم الهدوء وضبط النفس.** «**الضيق يُنشئ صبرًا**» (رو ٥:٣). بالإضافة إلى تعلُّم المسيح نفسه كالحق الذي يُحرِّر ويُغيِّر، والوجود أمامه، والشبع به. وهذا هو الطريق الصحيح لكي نُصبح في صفاتنا الأدبية مشابهين صورته أمام الآخرين.

محب نصيف

٣٢ جُرحت من أعز أحبائي المؤمنين، ألا من كلمات مشجعة لي؟

هل تشعر بالألم من جرّاء موقف معين من أحد إخوتك؟

هل تعرضت للظلم إذ قيل في حقك كلام كذب؟

هل سُلب حقّك الأدبي أو المادي، ولم تجد مَنْ ينصفك لأن الكل مشغول بنفسه وبأحواله؟

اسمح لي أن أتكلم إليك بعض الكلمات في هذه الرسالة القصيرة، والتي قد لا تصلح لأن تكون علاجًا فعالاً، إلا أنني أصلي أن تكون لك كمُسكِّن للآلام.

أولاً: على الرغم من تألمي لألمك وتعاطفي معك، لأني أعرف حجم الألم عندما يأتي من المؤمن، لكن اسمح لي أن أندهش من صدمتك في أخيك، ما لي أراك مصدومًا كل هذه الصدمة ولم تكف عن ترديد هذه العبارة: «لو كان ده حصل من غير مؤمن ما كنتش أزعل»! هل نسيت يا عزيزي فساد الجسد الذي فينا ورداءته؟ هل ظننت يا صديقي أن الجسد في المؤمن قد تلاشى أو قد تحسَّنت أخلاقه؟ كلا يا عزيزي، إن الأمر، معي أو معك أو معه، لا يستلزم أكثر من لحظة ضعف، لكي يبرهن الجسد أنه لم يزل موجودًا فينا، وأنه لم يفقد أي شيء من رداءته المعهودة.

ثانيًا: ولماذا أراك مصدومًا في المؤمنين الذين لم ينصفوك؟ ألا تشعر معي بضعف التمييز الروحي في هذه الأيام، وغياب الطاقة الروحية. فلا قدرة على التمييز لفهم الخطأ ممَّن أخطأ، ولا وجود للطاقة التي تعالج الخطأ عند من أخطأ! لذا فليكن حزنك حزنًا راقيًا، بأن تحزن، ليس على نفسك التي لم

تجد من البشر مَنْ ينصفها، بل احزن بالحري على شعب الرب وما وصل إليه.

ثالثًا: تذكر عزيزي أن العمر يجري سريعًا، وأن أجندة خطة السماء لنا لا تحتوي على فراغات يُسمح لنا فيها بأخذ عطلات من إنجاز مشيئة الله، لا اعتيادي ولا عارضة ولا حتى مرضي! وبالتالي فغير مسموح لك بأن تقوم بأجازة من عمل مشيئة الله بسبب ألمك من ظلم الأحباء. فهيا يا عزيزي انفُض عنك رثاءك لنفسك، وقُم اسأل إلهك عن خطته لحياتك، وماذا يريد منك أن تفعل اليوم. هيا قُم واعمل كسيدك الذي كان ينجز أعظم المهام بينما هو مُهان النفس ومكروه الأمة!! محتقر ومخذول!!

رابعًا: تذكَّر أننا في أشياء كثيرة نعثر جميعنا، لكننا لا ننتبه إلى عثراتنا طالما أن الكل يبتسم في وجوهنا. فهيا استثمر عبوسة الوجوه، أو عبوسة الأيام، في فحص النفس؛ لعل هذا الفحص يعود عليك بأعظم نفع، ألا وهو اكتشاف عيوبك والاعتراف بزلاتك، بل وربما بتغيير اتجاهاتك في الحياة. تأكد أن قول يوسف هو منهج لكل أولاد الله «**أنتم قصدتم لي شرًا أما الله فقصد به خيرًا**» (تك٤٥: ٢٠). هيا استثمر الألم أرقى استثمار، فلعله يكون نقطة فاصلة في حياتك.

خامسًا: تذكّر أن الصغير لن يبقى صغيرًا طول العمر فغدًا سيكبر، وأول ما سيتعلمه وينتبه إليه عندما يكبر هو مراجعة نفسه واكتشاف أخطائه، ومنها هذا الخطأ في حقك. وتذكر أن الجسدي لن يستمر جسديًا، بل حتمًا سيعمل فيه الرب الراعي، وحتمًا سينتبه ويتحرر ضميره، سيتحرر من سباته لكي يذكِّره بالخطأ في حقك. وتذكَّر أن غير المؤمن المخدوع في نفسه قد يكتشف الحقيقة المُرّة ويتوب عن شره، وفي هذا أعظم فرح وتعويض لك. وإذا لم

يحدث أي من كل ما سبق، فالإنصاف سيأتيك من أعلى سلطة، في أروع لحظة، أمام أكبر وأشرف تجمُّع عرفه الكون!! فانتظر ولا تحزن.

سادسًا: قريبًا يا عزيزي سيتم الاختطاف، وقد تلتفت إلى مَنْ هو بجوارك على السحاب فتجده هذا الأخ الذي أخطأ في حقك وقد صار الآن مشابهًا لصورة الحبيب!! أو قد تلتفت إلى مَنْ هو على العرش بجوارك في أورشليم السماوية، فتجد هذا القديس الذي كان قد ظلمك وأنت هنا على الأرض وقد صار الآن يرفل في الثوب الناصع البياض وعلى رأسه الإكليل!! لذا فحاول قدر استطاعتك الآن أن ترى هذا قبل أن يكون.

سابعًا: تذكّر يا أخي موقفًا واحدًا كنت أنت فيه المخطئ في حق أخيك، تذكَّر كيف جرحته وتسببت في ألمه، وتذكر كيف غفر لك المسيح. افعل هذا كثيرًا؛ فتذكُّر أخطائنا يرخي أرواحنا عن حساب إخوتنا. أما إذا عجزت عن تذكّر موقف واحد كنت أنت فيه المخطئ، فهذه بداية «الزهايمر» الروحي، وهو من أخطر الأمراض الروحية، وللأسف الشديد ليس له علاج.

وأخيرًا أقول لك: لا يوجد حدث في الدنيا، مهما كان، يستحق أن تُحرم بسببه من الشركة والبهجة في محضر الله.

ماهر صموئيل- رسالة الشباب المسيحي- الفيلادلفيا

٣٣ قدمت اعتذاري لشخص ما أخطأت في حقه، وهو يرفض أن يكون في شركة معي مرة أخرى؟

رفض أخاك معناه أنك أخطأت في حقه خطأً جسيمًا ما زال أثره في نفسه. ولم يستطع أن يغفر. حاول معه وثق أن المغفرة التي تأتي بسهولة لا يشعر فيها الإنسان بثقل الخطية وسهل تكرارها، لكن التي يُبذل فيها مجهود لتلافي نتائجها من الصعب تكرارها لأنه ذاق مذلتها.

٣٤ والداي يميزان أخي عني هذا يؤلمني ما العمل؟

- تدرب في هذا الموقف أن تتحول إلى الرب فهو الوحيد الصادق في حبه.
- تدرب أن تحب وتكرم والديك حتى ولو كانا مُخطئين، لأن الرب أوصى بإكرامهما بصفة عامة ولم يضع شرط أن يكونا رائعين معنا لكي نحبهما.
- تدرب على حب أخيك المميز لأنه في ظروف مثل هذه تكون مُعرَّض لبغضة أخيك المميز الذي لا ذنب له.
- انتبه ربما تمييز والداك لأخيك بسبب طاعته. وربما أنت في المقابل تعصى، أو هناك بعض الصفات الجميلة في أخيك التي يُرى نقيضها فيك، ففي هذه الحالة عليك أن تراجع سلوكك مع والديك، فإن كنا لا نستطيع تغيير آبائنا، لكننا نستطيع تغيير أنفسنا.
- ربما ما تراه أنت تمييز ما هو إلا اختلاف في طريقة معاملتكما، لسبب اختلاف شخصية كل منكما فشخصيتك تختلف عن شخصية أخيك فمن ثم وجب اختلاف المعاملة، فيعامل كل واحد حسب شخصيته.
- هناك فترات تمييز مؤقتة مقبولة مثل أن يكون الأخ الذي يُمَيَّز في ظروف مرضية أو عملية جراحية أو في مرحلة امتحانات هامة وغيرها من الأسباب المؤقتة التي تستدعي اهتمامًا خاصًا، في مثل هذه الظروف لا تنظر لاهتمامهما الكثير بأخيك على أنه تمييز في المعاملة.
- حاول أن يكون لك حديث صريح مع والديك حول ما يضايقك من تصرفات، ربما تكون تصرفاتهما عفوية وغير مقصودة أو يكونا غير منتبهين لتأثيرها الشديد عليك فتعطيهما الفرصة ليصححا موقفهما أو ربما لديهما المبرر لهذه المعاملة فيصارحانك بالسبب وهذا أيضًا يفيدك.

• خذ هذه الآلام التي تتعرض لها على أنها تدريب من الرب في فترة هي مؤقتة بكل تأكيد، فليس أحد منا يعيش مع والديه كل العمر، فسيأتي وقت تستقل بالزواج عن الوالدين.

أنور داود

٣٥ لماذا يسمح الله لأحبائه بالألم؟

سؤال كبير وقديم، إلا أننا يمكننا أن نجد إجابة مركزة وشافية عنه من كلمات المسيح إزاء مرض لعازر: «**هذا المرض ليس للموت**» أي أن الموت ليس هدفه، بل «**مجد الله**» (يو ١١: ٤). وعلى ذات القياس نقول إن كل ألم يصيب أولاد الله في كل مكان وزمان غرضه «مجد الله» بشكل أو بآخر. ومجد الله يعني «استعلان صفاته»، ولا يعني ذلك أن الله يتمجد على حساب آلامنا، بل بالحري هو يتمجد من خلالها. فالألم فرصة لـ:

١- **إعلان محبته**: كما نرى في مرض لعازر ثم موته، إذ يسجل الوحي أن «**يسوع يحبه**» (ع٥، ١١، ٣٦). إننا نستطيع أن نلمس محبته بأكثر عمق ووضوح في عُمق آلامنا.

٢- **إعلان حكمته:** التي تسمح بالخسائر المؤقتة وصولاً للأمجاد العتيدة. ولعل الألم في حياة يوسف مثلاً يُرينا هذا الأمر بوضوح. فكان وراء كل ألم مقاصد رائعة «للإله الحكيم وحده» عرفها يوسف «فيما بعد».

٣- **إعلان سلطانه:** فالمواقف المؤسفة مثل سبي أستير، وعدم تقدير أمانة مردخاي في وقتها، كلها يتحكم فيها الرب مسيطرًا على الأحداث وعلى البشر حتى الملك نفسه، ويحولها لبركة أتقيائه.

٤- **إعلان قدرته:** مثلما حدث بعد موت لعازر الذي أنتن جسده وأقامه المسيح بإرادته. ومثلما حدث عندما شق الرب البحر ليعبر شعبه ويغرق فرعون وجنوده.

٥- **إعلان نُصرته:** فعندما أتت التجربة على أيوب، كان تحدي الشيطان لله هو أن أيوب سيلعن إلهه، وهذا لم يحدث. ثم في النهاية بارك الرب آخرة أيوب جدًا أكثر من أولاه. وفسدت مخططات العدو.

٦- **إعلان أناته:** في تشكيلنا وعلاجنا من أمور كثيرة. فلكي نكون أكثر شبهًا من سيدنا أدبيًا، يشكلنا ويضغطنا بالآلام حتى خلع حُق الفخذ مثلما حدث مع يعقوب، حتى يعود ذلك الفخاري الأعظم ويصنعنا وعاءً آخر مثلما يحسن في عينيه (إر١٨: ٤).

٧- **إعلان مكافآته:** الألم فرصة يمنحنا إلهنا من خلالها المكافآت كما هو مكتوب: «**طوبى للرجل الذي يحتمل التجربة لأنه إذا تزكى ينال إكليل الحياة الذي وعد به الرب للذين يحبونه**» (يع ١: ١٢).

إسحق إيليا

٣٦ يحذِّر الرب في الموعظة على الجبل من إدانة الآخرين (مت٧: ١، ٢) «لا تدينوا لكي لا تدانوا لأنكم بالكيل الذي به تكيلون يُكال لكم». هل التقارير التي تطلب من الرئيس عن مرؤوسيه هي نوع من الإدانة؟ وماذا أيضًا عن الأحكام الكنسية والخاصة بعزل الخبيث؟

تحذير الرب من الإدانة لم يكن المقصود من ورائه التغافل عن الشرور في وسطنا بل كان التحذير من أن يقوم شخص بإدانة الآخرين أو الرغبة في إصلاحهم، بينما هو لديه عيوب أكثر بكثير من الحالات التي يريد إصلاحها، وشبَّهها الرب بأنه في

عينه خشبة وفي عين أخيه قذى أي العيب من نفس النوع في العين وإن كان العيب في الشخص الذي يدين مستفحل.

الإنسان في أحكامه عُرضة للخطأ، لأجل هذا لنا تحريض الكتاب «**لا تحكموا في شيء قبل الوقت حتى يأتي الرب الذي سينير خفايا الظلام ويظهر آراء القلوب وحينئذ يكون المدح لكل واحد من الله**» (١كو٤: ٥). أي أن الحكم الحقيقي العادل أمام كرسي المسيح، حيث يُرى كل شيء في النور، وأيضًا القول «**من أنت الذي تدين عبد غيرك هو لمولاه يثبت أو يسقط ولكنه سيثبت لأن الله قادر أن يثبته**» (رو١٤: ٤)، إننا لسنا سادة لإخوتنا بل هم مسئولون أمام سيدهم وما نحن إلا عبيد رفقاء لهم.

لكن مع هذا في مواضع أخرى يوصينا الرب بإدانة الشر فيمن يتواجدون داخل مسئوليتنا ففي المجال الكنسي «**اعزلوا الخبيث من بينكم**» (١كو٥: ١٣)، فالتغافل عن أخطاء المؤمنين المؤثرة، أمر خطير على الشهادة والتغاضي عن الإصلاح يؤدي إلى عثرة الآخرين ويؤثر على شهادة الجماعة بصفة عامة.

أما من جهة التقارير التي تُطلب من المدير في العمل عن مرؤوسيه فهي لا تعتبر إدانة حيث أن عدم التوجيه أو الإنذار أو توضيح الأمور في العمل يعتبر عدم أمانة تجاه صاحب العمل، لأن التساهل سيكون في أموال وحقوق الآخرين.

وهناك ملاحظة جديرة:

هي عدم التسرُّع في الحكم لمجرد السمع بل يجب التروّي والتأكد حتى تتضح الأمور ويكون الحكم صحيحًا «وأخبرت وسمعت وفحصت جيدًا» (تث١٧: ٤).

أنور داود

٣٧ إنني لا أُدين أحدًا لكني لا أُسلَم من إدانة الناس فما العمل؟

من الموقف الذي تكلم فيه مريم وهارون عن موسى ومع ذلك صلى موسى لأجل مريم ليرفع الرب عنها البرص الذي ضُربت به، نتعلَّم أنه يجب أن يكون لنا القلب الكبير لنغفر ولنحتمل الآخرين في ضعفاتهم، ومن جهة أخرى يجب أن نتحلَّى بالشجاعة التي بها نعاتب. وهذا ما تعلمناه من تعليم الرب يسوع «**إن أخطا إليك أخوك فاذهب وعاتبه بينك وبينه وحدكما إن سمع منك فقد ربحت أخاك**» (مت ١٨: ١٥).

أنور داود

٣٨ أحيانًا أجلس مع شخص لديه داء النميمة أشعر بالانقباض عندما استمع لحديثه، أخشى أن ينطبق عليَّ أني مشترك في أعمال الظلمة. فما العمل؟

مجرد استماعك لهذا الشخص هو اشتراك في أعمال الظلمة التي كان يجب أن توبخها، واستماعك له أدى لاستمراره في هذه الخطية دون أية ملامة لضميره؛ لهذا يجب أن تُشعِر الشخص المتحدِّث معك بعدم قبولك للحديث. فعلى سبيل المثال: بتعبيرات الوجه «**ريح الشمال تطرد المطر والوجه المعبس يطرد لسانًا ثالبًا**» (أم ٢٥: ٢٣) أو بتغيير مجرى الحديث أو بتنبيه المتكلِّم إلى خطورة الحديث.

أنور داود

٣٩ مَنْ هو الشخص المناسب الذي يقوم بعلاج عيوب الآخرين؟

الذي يقوم بالإصلاح شخص له روح الوداعة، ويُكتب عنه في غلاطية ٦: ١ «**إذا انسبق إنسان فأُخذ في زلة ما فأصلحوا أنتم الروحانيين مثل هذا بروح**

الوداعة»، والروحانيون لهم حالة روحية صحيحة وخبرات عملية في الحياة وهم ربما سقطوا مرات في الماضي وعالجهم الرب وتعلموا من سقطاتهم، فهؤلاء عندما يذهبون لإصلاح آخرين، فإنهم يذهبون بروح الوداعة غير متكبرين عالمين خراب الجسد الذي فيهم.

ومن هنا ليس الجميع يصلحون لعلاج الأخ المخطئ، فهي عملية حساسة جدًا مثل نزع قذى من العين، والعين جزء حساس جدًا، فمن الممكن بدلاً من أن نعالج نتسبب في ضرر. فيجب علينا عندما نرى عيبًا في آخر أن نبحث عن مَنْ هو قريب منه ونوصيه بإصلاح الأمر معه، وهذا الشخص عندما يذهب له يذهب وهو مُصلٍّ ويقوم بعلاج الأمر دون أن يجرحه. فالله يعطي حكمة مختلفة في كل موقف «**حكمة نازلة من فوق**».

أنور داود

٤٠ هل التخطيط للمستقبل يُعتبر خطية في ضوء قول الرب: «لا تهتموا للغد يكفي اليوم شره لأن الغد يهتم بما لنفسه»؟

التخطيط بصفة عامة ليس ضد الإيمان، ومن طبيعة إلهنا أنه إله سلام وليس إله تشويش ويوصي في الكلمة: «**ليكن كل شيء بلياقة وبحسب ترتيب**» (١كو ١٤: ٤٠)، ولهذا الاعتبار ليس من الخطأ أن يجلس المؤمن ويدبِّر أموره فعدم التخطيط يقود إلى العشوائية والتخبط، أما التخطيط فيقود إلى التقدُّم والإنجاز فكما ذكر أحدهم: «إن الدقيقة التي نصرفها في التخطيط توفّر لنا الساعات أثناء التنفيذ»، فلا غبار على المؤمن أن يخطط، لكن لنحذر من التخطيط بالاستقلال عن الله وهذا ما حذَّر منه الكتاب «**عوض أن تقولوا إن شاء الرب وعشنا نفعل هذا أو ذاك**» (يع ٤: ١٥)؛ لهذا يجب أن نقدم مشيئة الله على مشيئتنا وإرادته على إرادتنا مُصلِّين الصلاة التي صلاَّها بولس: «**يا رب ماذا تريد أن أفعل؟**».

وعلينا أن نأخذ في الاعتبار في تخطيطنا للمستقبل أنه يتصف بالصفات التالية:

١- **مجهول**: ولحكمة، قصد الله هذا، حتى لا تكون أعيننا على الطريق بل على الرفيق وحتى لا نخطط كثيرًا لمواجهة مواقف المستقبل. فكون المستقبل مجهولاً، هذا يعطي لنا فرصة لتدريب الإيمان، لهذا يجب ألا نرتبك لأجل مواقف مستقبلية مجهولة قد تحدث وقد لا تحدث. ولنركّز على دائرة وكالتنا الحقيقية وهي الحاضر حيث أن الانشغال بالمستقبل يؤثر على طاقتنا في الحاضر.

٢- **متغيِّر**: فلا أحد يتوقع في ضوء الحاضر كيف سيكون المستقبل، فالمتغيرات كثيرة لهذا لا مجال للافتخار بالمستقبل هل نفتخر بشيء غير يقيني وغير مضمون؟ لهذا يأتي التحريض «**مَنْ افتخر فليفتخر بالرب**» (١كو١: ٣١).

٣- **قد يأتي المستقبل لغيري ولا يأتي لي**: بمعنى قد يسمح الرب بانتهاء حياتي على الأرض وبالتالي أكون قصّرت في دائرة وكالتي الحقيقية وهي الحاضر بانشغالي بالمستقبل الذي قد يأتي لي وقد لا يأتي «**لأن ما هي حياتكم إنها بخار يظهر قليلاً ثم يضمحل**» (يع٤: ١٤).

٤- **المستقبل لا نملكه الآن**: التعامل بواقعية مع الحاضر الذي نملكه أفضل من الانخراط في أحلام يقظة وطموحات نهرب من خلالها للمستقبل لنحقق أعظم الطموحات «**الكلب الحي خير من الأسد الميت**» (جا٩: ٤)، فالحاضر حتى ولو كان قليلاً ونستطيع أن نشبّهه بالكلب الحي أفضل من المستقبل الوردي الذي نحلم به الذي يمكن تشبيهه بالأسد الميت وذلك لأنه خارج تعاملنا.

وفي الختام لنا النصيحة: ازرع، فحصاد الغد مرتبط بزرع اليوم

ونحن اليوم نتيجة زرع الماضي وسيظل المبدأ الإلهي قائمًا: «إن الذي يزرعه الإنسان إياه يحصد أيضًا» (غل٦: ٧).

أنور داود

٤١ لماذا يسمح الله بنجاح الأشرار؟

سؤال قديم شغل تفكير آساف في مزمور ٧٣ وإرميا في سفر إرميا ١٢: ١-٤، فآساف وصف الأشرار: «**هوذا هؤلاء هم الأشرار ومستريحين إلى الدهر يُكثرون ثروة**» (مز٧٣: ١٢)، وإرميا قال: «**لماذا تُنجِح طريق الأشرار. اطمأن كل الغادرين غدرًا، غرستهم فأصَّلوا نموا وأثمَروا ثمرًا**» (إر١٢: ١، ٢). والشعب في سفر ملاخي قالوا: «**عبادة الله باطلة، وما المنفعة من أننا حفظنا شعائره وأننا سلكنا بالحزن قدام رب الجنود؟ والآن ها نحن مُطوبون المستكبرين وأيضًا فاعلو الشر يُبنون بل جربوا الله ونجوا**» (ملا٣: ١٣-١٥)، والذي يعطي لهذا السؤال تأثيره هو منطقنا البشري الذي لا يقبل معاملات الله.

فالمنطق أن الشرير يعاقبه الله لا أن يجود عليه بعطاياه، وفي المقابل التقي يتمتع بخير الرب ولا يجتاز في التجارب والآلام، لكن أفكار الله ليست كأفكارنا ولا طرقه كطرقنا، فكما علت السماء عن الأرض، علت أفكاره عن أفكارنا.

وكلمة الله تُزيل حيرتنا لأننا من خلالها نفهم:

١- أن الرب يُغدق بعطاياه على الخاطي، وقد يعطيه فعلاً نجاحًا زمنيًا أو اتساعًا. كل هذا لا لأنه يستحق بل هي معاملات لطف الله الذي يريد من خلالها أن يقتاده للتوبة (رو٢: ٤)، فربما يشعر هذا الشخص بإحسان الله ويُقدره في حياته ويرجع إلى الله بتوبة حقيقية.

٢- الله عندما يسمح بتجارب للمؤمن لا يقصد من خلالها الإتلاف بل البركة وفي ذات الوقت يتمتع بيد الرب وسندته، ففي نفس المزمور الذي أعلن فيه آساف اعتراضه على معاملات الله ذكر -بعد أن دخل المقادس- «**أمسكت بيدي اليُمنى، برأيك تهديني وبعد إلى مجد تأخذني**» (مز٧٣: ٢٣، ٢٤).

٣- إذا استمر الأشرار في عدم تقديرهم للرب، ستكون نهايتهم هي ما ذكره آساف عندما رآهم في آخرتهم: «**حقًا في مزالق جعلتهم، أسقطتهم إلى البوار، كيف صاروا للخراب بغتة. واضمحلّوا فنوا من الدواهي**» (مز٧٣: ١٨، ١٩).

أنور داود

للمزيد ننصح بالرجوع لكتاب «عثرة التقي وحيرة المفكر» - يوسف رياض

٤٢ رسبت في إحدى السنوات الدراسية، وهذا سبَّب لي الكثير من الضيق النفسي ولا أعرف أن أواجه المجتمع بهذه النتيجة المخجلة. هل من نصيحة؟

- رسوبك في سنة دراسية لا يعني نهاية الحياة لأن هذا هو اليأس، ولا يعني ضياع سنة من الحياة، كما يقولون لأن سنة من العمر لا تضيع وإن ما حدث فقط هو تأخر دراسي سنة واحدة، فإن كان هناك فشل في جانب من الحياة في هذه السنة وهو الجانب الدراسي فهناك جوانب نجاحات أخرى، ربما لا تشعر بها منها الروحي ومنها ما يخص خدمة الرب ومنها الأسري والاجتماعي، لهذا لا يجب أن نهول من الأمر بل نضعه في حجمه الطبيعي فقط.
- التأخر الدراسي سنة يمكن تعويضه في السنة التالية ويمكنك أن تواصل الحياة الدراسية كما لو أن ما حدث لم يحدث فما بالك فيما لا يعوض مثل خسارة الحياة أبديًا «**لأنه ماذا ينتفع الإنسان لو ربح العالم كله وخسر نفسه**» (مر٨: ٣٦). هذا هو ما يستحق الاهتمام.

- ما حدث يعطيك الفرصة لتراجع أسلوب حياتك الدراسية فستلاحظ أن هناك تقصيرًا ربما في طريقة المذاكرة أو كسلاً من جانبك أو إهمالاً في متابعة دروسك بانتظام، أو كان هناك أمر يشغل تركيزك غير المذاكرة، في هذه الحالة ستعزم على تغيير مسارك فربما هذه تكون بداية الانطلاق الحقيقي والنجاح، وكم من القصص الكثيرة من النجاحات التي كانت بدايتها إخفاق وفشل لدرجة أن أحدهم قال: «إن الفشل هو بداية النجاح».
- من فضلك عندما تراجع نفسك، لا تلُم غيرك على هذه النتيجة، لا تلم الحظ فالمسألة اجتهاد يكلله الرب بالنجاح، ولا تلم الظلم في التصحيح فهذا احتمال حدوثه ضعيف ولا ينزل بالمتفوق إلى راسب بل من الممكن أن يتسبب في تخفيض نسبي في درجاته، ولا تلم تعصبًا دينيًا ضدك لأنك مسيحي، فهناك الكثير من زملائك ستجدهم متفوقون ونتائجهم عالية ولم يقف أحد في طريقهم، فمواجهتك الجريئة لتقصيراتك يفيدك كثيرًا في تغيير الوضع مستقبليًا.
- لا تبكِ كثيرًا على اللبن المسكوب، فالماضي لا يمكن استرجاعه لتغيير ما حدث فيه، لكن من الممكن الاستفادة من الدروس التي تعلمناها منه.
- ثق أن الله في سلطانه يجعل كل الأشياء تعمل معًا للخير للذين يحبون الله، فانتظر الله الذي يحتملك في فترة آلام هو يُقدِّرها تمامًا، فهو يُقدِّر نظرة المجتمع الصعبة لمن هم في مثل حالتك، ويُقدِّر معاناتك الأسرية نتيجة عدم تحقيق نتيجة تتناسب مع ما تكبدوه من تضحيات مختلفة معك، ومعاناتك في المجتمع الكنسي فقد يؤثر ما حدث بالسلب على قبول وتأثير الخدمة التي تقوم بها، كل هذا عندما تُسلمه للرب ترى كيف أنه قادر أن يخرج من الآكل أكلاً ومن الجافي حلاوة، فستفهم فيما بعد كيف أن الله استطاع أن يحول المرارة لترنيمات.

- تعامل مع الأمر بطريقة روحية صحيحة، فربما الرب أرادك أن تستفيق لأمور خطيرة في حياتك لولا هذا الصوت العالي ما كنت ستلاحظها، فما قيمة النجاح دراسيًا والحياة بها ضعف وانحناء روحي.
- أخيرًا لا تعط لعدوك فرصة، فإن كان العدو يحاربنا بأفكار اليأس من الحياة وما فيها لكن الله لم يعطنا روح الفشل بل روح القوة والمحبة والنصح.

أنور داود

٤٣ كيف نواجه كرجال أزمة منتصف العمر؟

هى إحدى المراحل التي يمر فيها بعض الرجال ما بين سن ٤٠ و٥٥ (النسبة حوالى ٢٥٪) نتيجة لتناقص هرمون الذكورة (testosteron)، ويعانى هؤلاء الرجال من بعض التغيرات النفسية والفسيولوجية (نقص في أداء وظائف بعض الأعضاء الجسمانية). تظهر في صورة عدم استقرار وخوف وقلق، بسبب ظهور العلامات التي توحي بتقدم العمر بطريقة أسرع مما كان يتوقع. وأيضًا الحزن والنكد لأتفه الأسباب، وكذلك سرعة الغضب، والرغبة الملحة في النوم ولاسيما بعد تناول الطعام.

بعض الرجال لا يريد أن يقبل الواقع ويقر بالحقيقة التي ذكرها الكتاب المقدس كثيرًا وهي أن حياة الإنسان على الأرض قصيرة والعمر يمضي سريعًا جدًا جدًا، فيحاولون أن يتمسكوا بتلابيب الشباب بأساليب عديدة مثل إخفاء الشعر الأبيض بنزعه أو صبغه، أو اللجوء إلى التقاليع الشبابية أو الملابس الشبابية، أو التحول عاطفيًا إلى فتاة من عمر بناتهم، ليثبتوا لأنفسهم إنهم لازالوا شبابًا مرغوبًا فيهم، ولاسيما لو كانت ظروفهم المادية ميسرة، وطبعًا هذا سيكون على حساب

زوجاتهم وأولادهم. والبعض الآخر يشعر بالندم على العمر الذي ضاع وكذلك الفرص التي لا يستطيع تعويضها، فيلجأ الشخص منهم للعزلة ويفقد الرغبة في الكلام أو الاختلاط حتى بأهله. ومن الأعراض الجسمانية نقص الطاقة والقدرة على التحمل وسرعة الشعور بالتعب، وأيضًا نقص الدافع للعلاقة الزوجية وضعف القدرة.

والكتاب القدس مليء بالأخبار السارة سواء للوقاية أو للعلاج من أضرار هذه المرحلة وإليك البعض منها:

«فاذكر خالقك في أيام شبابك قبل أن تأتي أيام الشر أو تجيء السنون إذ تقول: «ليس لي فيها سرور» (جا١٢: ١).

«لأنه إن عاش الإنسان سنين كثيرةً فليفرح فيها كلها وليتذكر أيام الظلمة لأنها تكون كثيرةً. كل ما يأتي باطل. افرح أيها الشاب في حداثتك وليسرك قلبك في أيام شبابك واسلك في طرق قلبك وبمرأى عينيك واعلم أنه على هذه الأمور كلها يأتي بك الله إلى الدينونة. فانزع الغم من قلبك وأبعد الشر عن لحمك لأن الحداثة والشباب باطلان» (جا١١: ٨-١٠)

«فانظروا كيف تسلكون بالتدقيق، لا كجهلاء بل كحكماء، مفتدين الوقت لأن الأيام شريرة» (أف٥: ١٥-١٦).

«لأن الرياضة الجسدية نافعة لقليل، ولكن التقوى نافعة لكل شيء، إذ لها موعد الحياة الحاضرة والعتيدة» (١تي٤: ٨)

إليك عزيزي بعض النصائح المفيدة في هذا المجال:

- التمرينات الرياضية المنتظمة تساعد على المحافظة على الطاقة الجسمانية وتخلص الجسم من المواد المضرة للصحة البدنية، وكذلك تحسن الحالة

النفسية للإنسان (المشي النشيط لمدة ساعة ٤ مرات في الأسبوع يجعل القلب يعمل بكفاءة، وكذلك باقي عضلات الجسم والمفاصل).

- الطعام الصحي الذي تقل فيه الدهون والأكل المسبك، الإقلال من السكريات والنشويات وملح الطعام.
- الإكثار من الخضروات الطازجة والفواكه لو أمكن ذلك.
- الامتناع تمامًا عن التدخين والأماكن الملوثة كلما أمكن ذلك.
- استثمار الوقت بطريقة صحيحة.
- الحياة الروحية والشركة الصحيحة مع الرب.
- مجالات الخدمة الروحية بحسب المواهب والإمكانيات الشخصية.

نبيل عجيب

٤٤ ماذا عن المسيحي ووسائل الإعلام؟

في عصرنا الحاضر مكانة كبيرة لوسائل الإعلام، والتي تختلف من مجتمع إلى آخر في أهميتها وتأثيرها. وسوف نتطرق بشكل خاص إلى التليفزيون والكمبيوتر والهاتف المحمول التي هي أسرعها دخولاً إلينا وبالتالي أكثرها تأثيرًا (إيجابًا وسلبًا). بمجرد الضغط على مفتاح معين يدخل العالم إلى بيتك وتتدفق البرامج، منها التربوية والتعليمية، ومنها الأفلام الساقطة والأغاني الهابطة.

فإلى جانب الأفلام الوثائقية والعلمية والتاريخية التي تساهم في إثراء الشخص وتثقيفه، هناك الأفلام المحشوة بالأفكار الهدامة روحيًا ونفسيًا واجتماعيًا وأحيانًا مطعَّمة بالمشاهد الخليعة المؤذية. أمام هذا الكم الهائل المعروض في وسائل الإعلام والذي قد يستهلك أوقاتًا كثيرة وثمينة منا، ينبغي لنا أن نزن الأمور لنعرف كم من الوقت يستحق أن نكرّسه لها؟

هل هو موضوع تعليمي نشاهده أو نبحث عنه، أم هي جلسة دردشة (شات) نقضي فيها الساعات الطوال، أم هل هو استغراق عميق في موضوعات ومشاهد لا تليق؟

أخطر ما في الموضوع هو أن وسائل الإعلام غالبًا ما تكون تحت سيطرة شركات كبيرة أو أشخاص لا يهمها عادة شيء أكثر من الربح وقد يفاجأ حتى المسيحي المولود من الله بإغراءات دعائية نجسة أو بانتقال سريع إلى برنامج لم يكن يتوقعه.

المسيحية هي أسلوب حياة روحية وليست مجرد مجموعة من القوانين، لذلك عند استخدام وسائل الإعلام حاول أن تفحص دوافعك وخطواتك وفق ثلاثية «كل الأشياء تحل لي»:

١- **«لكن ليس كل الأشياء توافق»** (١كو٦: ١٢)، التصرف المسيحي ينبغي أن يكون في حدود ما يوافق المسيح والحياة المسيحية، أي أن تكون مواقفنا متوافقة مع أفكار الله أولاً، فمشاهدة فيلم أو موقع مسيحي أو علمي واضح أنه قد يكون مفيد، لكن هل متابعة أفلام مُشبعة بالعنف والجنس أمر مناسب للمسيحي؟

٢- **«لكن ليس كل الأشياء تبني»** (١كو١٠: ٢٣). حاول أن تربح ضمائر الآخرين وتبنيهم (تقويهم). هل سألت نفسك مرة: هل ما أفعله يفيد مَنْ حولي؟ المحبة تضع الآخرين قبل النفس، فهل ما أتابعه بنَّاء ويستحق المشاهدة ومشاركة الآخرين به فيما بعد، أم هو سلبي هدَّام يسبب العثرات للآخرين؟ إذًا، كل ما ليس من الحكمة عمله لكونه غير بنَّاء، يُفضل تجنبه!

٣- **«لكن لا يتسلط عليَّ شيء»** (١كو٦: ١٢). المؤمن المسيحي أصبح حرًا لله،

فلا يليق أن يستعبد لعادة أو تصرف ما. فالوحيد الذي يملك حياتنا ولا يمكن الاستغناء عنه هو المسيح.

افحص نفسك: هل أصبحت مدمن إنترنت، أو أفلام إثارة؟ هل تقضي وقتًا في الدردشة، أكثر مما تقضي مع الله ومع عائلتك؟ هذا بخلاف الأضرار الصحية مثل أضرار العين والظهر وغيرهما نتيجة لقضاء ساعات طويلة مسمّرًا أمام هذه الشاشات فإن كان ما تشاهده موافقًا، بناءً وغير متسلط عليك، فعليك به وإلا فاحذر، أرجوك!!

مكرم مشرقي

القسم السادس

قضايا شائكة

القضية الأولى: الطموح والطمع

البعض يضع حدًا فاصلاً بين الحياة الزمنية للمؤمن والحياة من جانبها الروحي. بل إن البعض يرى أنه لا داعي مطلقًا للطموح في تحقيق نجاح زمني وذلك لأنها أمور وقتية وزائلة وعلينا فقط الاهتمام بما هو روحي.

وحول هذه الأفكار وغيرها تدور تساؤلاتنا عن الطموح والنجاح لتكون لنا الدراية الصحيحة بفكر الله من جهة هذا الموضوع الذي يشغل حيزًا ليس بقليل في عقول الكثيرين من الشباب، والذي قد يمثل أمام بعضهم صراعًا فكريًا في بداية معترك الحياة الزمنية؛ وذلك لصيانة عقول وقلوب الشباب من المؤمنين من التأثر بما يجري حولهم في عالم اصطبغ فيه كل شيء بالمادية والاستقلال عن الله.

وسنطرح بعض الأسئلة التي تتعلق بمعظم جوانب هذا الموضوع والتي من خلال الإجابة عليها نرجو أن نصل معًا لفهم هذا الموضوع فهمًا صحيحًا.

٤٥ هل من الممكن أن نضع تحديدًا لمعنى الطموح بصفة عامة؟

- إن كلمة الطموح في معناها اللغوي تعني: «التطلع الدائم للأحسن والأفضل لتحقيق الغرض والنجاح المنشود».
- كما أنه يوجد معنى آخر يحدد معنى الطموح: «وهو الهدف الذي يضعه الشخص أمامه في مجال من المجالات بما له قيمة ونفع بالنسبة له وللآخرين، فيسعى الشخص الطموح بالوسائل المشروعة والعوامل المساعدة على تحقيق هذا الهدف».

جوزيف ويسلي

٤٦ يقول الرسول بولس في رسالة فيلبي ٤:١١ «قد تعلمت أن أكون مكتفيًا بما أنا فيه» وفي تيموثاوس الأولى ٦:٨ «مكتوب فإن كان لنا قوت وكسوة، فلنكتف بهما». ألا تتعارض هذه الأقوال مع الطموح؟

إن كلمة الله، كما سنفهم، لا تتعارض مع الطموح بل تتعارض وتحذِّر من الطمع. وعندما نفهم النصوص السابقة فهمًا صحيحًا حسب موقع كل منها في كلمة الله، سنجد توافقًا وانسجامًا، لا تعارضًا واختلافًا.

أولاً، بالنسبة للآية الأولى نفهم أن الرسول بولس قد تدرب على التكيف مع ظروفه المعيشية الخاصة والتي اتصفت في أحيان كثيرة بالعوز والاحتياج، مثلما أورد لنا في ٢كورنثوس١١:٢٧ حيث الجوع والعطش والأصوام الكثيرة وفي عدم وجود الملبس الواقي من البرد في أحيان أخرى. فقد تدرب الرسول بولس لما هو موافق لدعوته الرسولية، حيث أنه تعب وعانى أكثر من جميع الرسل. فقد

تدرب على الرضا والقناعة والشكر في مثل هذه الظروف، إذ قد استمد الرسول بولس القوة داخليًا من المسيح. تلك القوة التي جعلته في مثل هذه الظروف مستقلاً تمامًا عن الوسط الخارجي المحيط به. فما كان ممكنًا أن يطمح الرسول في أي نجاح زمني وهو المدعو من الرب لترك عمله الزمني الذي مارسه قليلاً أثناء خدمته، وذلك بغرض التفرغ الكامل لنشر إنجيل المسيح. وبناء على ذلك يجب على كل منا التصرف في حياته طبقًا لما هو موافق لدعوته وقصد الله من جهته.

أما من جهة القول الوارد في ١تيموثاوس٦: ٨، نفهم من النص إجمالاً أن غرض الرسول بولس هو التحذير ضد الرغبة في أن يكون الثراء المادي والغنى الزمني هو هدف في حياة المؤمن المسيحي. وكأن بالرسول ينصح أن يكتفي الفلاح بعمله في الحقل طالما يوفر له القوت والكسوة، وكذلك الموظف في مصلحته.. إلخ. وفي هذا نرى سياسة الله لحياة كل منا. وعلى كل منا أن يقنع بذلك. والحذر من أن يكون الغنى والثراء هما هدف الحياة (١تي٦:٩) لأنه إذا أصبح الغنى هدفًا في حياة المسيحي، فيا لهول النتائج المترتبة على ذلك كما أوردها الرسول بولس في ١تيموثاوس٦: ٩، ١٠ وهذا يختلف عن مفهوم الطموح كما أسلفنا القول!

جوزيف ويسلي

٤٧ ألا توجد بعض المبادئ التي تُحدد لنا ملامح الطموح الصحيح لكي يكون الطموح قانونيًا (إن جاز لنا التعبير)؟

لا شك أن الفكر المسيحي في كلمة الله يمكن أن يحدد لنا مثل هذه الملامح وسنورد البعض منها في ثلاثة مبادئ هامة:

أولاً: أهمية التحرك والتصرف طبقًا لفهمنا لدعوة الرب وخطته لحياة كل منا في ذلك التوقيت. وبمعنى آخر يجب أن أعرف ماذا يريد لي الرب في الوقت الحاضر لأعمله وأتممه في أي مجال من مجالات الحياة روحيًا أو زمنيًا.

ثانيًا: إن المؤمن يجب أن يتحرك طبقًا للإمكانيات التي أودعها الله فيه، سواء كانت إمكانيات عقلية أو طاقات معينة أو مهارات مكتسبة، فكل هذه الإمكانيات أو المهارات يقصد بها الرب توجيه دفة الحياة في هذا الطريق أو ذاك حسبما خلقنا الله. فالله لا ينتظر أن تكون الإمكانيات التي أودعها فينا بحكمته عاطلة أو عديمة الفائدة.

ثالثًا: يجب أن يدرك الشخص أن أبواب النجاح هي في يد الرب. قد ينجح الكثيرون حولنا بقوتهم الذاتية والسير في طرق غير مشروعة للإيمان المسيحي إلا أن الإيمان يدرك ما قاله نحميا: «**إله السماء يعطينا النجاح**». فإن نجاح المؤمن يعتمد على الرب الذي كان مع كل الأتقياء عبر التاريخ الذين نجحوا نجاحًا متميزًا في مجالاتهم، وكانوا متميزين من الوجه الآخر في حياتهم الروحية حيث نجد تقواهم وشهادتهم وخدمتهم أيضًا مثل يوسف ودانيال وغيرهم.

جوزيف ويسلي

٤٨ هل هناك فرق واضح بين الطموح ومحبة العالم؟

بلا شك هناك فارق كبير بين الطموح ومحبة العالم والتي تتعارض تمامًا مع كلمة الله. ولذلك من المهم أن نفهم معنى محبة العالم والأشياء التي في العالم ليكون لدينا التمييز بين الطموح ومحبة العالم التي يحذرنا منها الكتاب.

ما هي محبة العالم؟

إن محبة المؤمن للعالم والتي يحذر منها الكتاب المقدس تتبلور في اعتناق المؤمن لقيم العالم ومبادئه ونظرياته وسلوكياته، واتخاذها منهجًا لحياته عوضًا عن اتخاذ

كلمة الله دستورًا وحيدًا للحياة. فالمقصود بالعالم هو عالم البشر في استقلالهم عن الله والمسيح وكلمته الصادقة، إذ لهم أفكارهم ومبادئهم وأعمالهم الخاصة كنمط لسلوكياتهم وحياتهم. ومحبة المؤمن للعالم تعني «صداقته للعالم» أي اتّباع طرقه ومبادئه وبالتالي يكون المؤمن قد انحدر إلى مستوى العالم، وهذا ما يحذرنا منه الكتاب المقدس بألا نحب العالم، أي لا نتكيف معه في طرقه ومبادئه.

ما هي الأشياء التي في العالم؟

لقد حددها الكتاب في ثلاث عبارات علينا أن نفهمها معًا:

١- **شهوة الجسد**. وهي ترينا الإنسان الذي يعيش تحت سيطرة الحواس والرغائب الإنسانية، مما يجعله لا يعطي أهمية أو تقديرًا للأمور الإلهية أو الروحية، إذ لا يجد الشخص أهمية لهذه الأمور. وتنصّب اهتماماته في إشباع رغائبه ومتطلباته وتصبح هذه الرغائب والمتطلبات هي إلهه الحقيقي وسيده الفعلي الذي يسود عليه.

٢- **شهوة العيون**. وهي تصف لنا الروح التي تسعى لحب الامتلاك. امتلاك كل ما تقع عليه العين حتى لو لم يكن في مقدور الشخص الحصول عليه. وإذا ما امتلك الشخص هذه الأشياء أو بعضها، تصبح موضوع افتخاره بل ويرى فيها تحقيقًا لسعادته، أو يرى أن السعادة تكمن فيما امتلكه أو حققه من إنجازات. فهذه هي شهوة العيون. كما قال الجامعة: «**ومهما اشتهته عيناي لم أمسكه عنهما**». إلا أن النظرة الصحيحة للمسيحي ترى في المسيح مصدرًا للفرح والافتخار.

٣- **تعظّم المعيشة**. إن تعظّم المعيشة كلمة تعني في أصلها الافتخار الكاذب. فما معنى ذلك؟ معناه أن الإنسان الذي يحيا حياة الافتخار الكاذب يدّعي امتلاك

أشياء لا يمتلكها في الحقيقة. مثل ادعاء امتلاك الحكمة أو الذكاء أو القوة أو المال أو المواهب. كما أن هذا الشخص يعتقد أيضًا أنه ذو أهمية بحيث لا يمكن الاستغناء عنه. فالمتعظِّم يرسم لنفسه صورة أكبر بكثير من حقيقته أو صورة غير حقيقية بالمرة ويحاول إقناع نفسه والآخرين بها.

هذا هو العالم والأشياء التي فيه. والمؤمن الروحي هو ذلك الشخص الذي يعيش على أُسس وحقائق روحية وأبدية ويقينية، أما العالم فسيمضي وشهوته.

هذا ما أردنا إيضاحه عن الفارق بين الطموح والنجاح ومحبة المؤمن للعالم حتى يسلك المؤمن في الطريق الآمن بحسب نور كلمة الله.

جوزيف ويسلي

٤٩ ما الفرق بين الطموح والطمع ومتى يتحول الطموح إلى طمع؟

الرب يريدنا أن نكون ناجحين، ولا يمنعنا من الطموح. ولكن هناك فرق بين الطموح والطمع. وقد يتحول الطموح إلى طمع، عندما لا نستطيع أن نقاوم الإغراءات الشديدة من حولنا.

متى يتحول الطموح إلى طمع؟

الطموح: هو تحقيق أكبر قدر ممكن من أهدافك التي تتوافق مع خطة الله ومشيئته لحياتك. ولكن عندما تشتهي أن تحقق أكبر قدر ممكن من أحلامك وتطلعاتك بغض النظر عن مشيئة الله لحياتك فقد دخلت في دائرة الطمع.

عندما تسعى لتحقيق أهدافك بدون أن تضر صحتك وتهمل حياتك الروحية وتجور على أسرتك، فأنت تطمح. بينما إن كنت في طريق تحقيق طموحاتك الشخصية تضر صحتك وأسرتك وحياتك الروحية، فأنت تطمع ولست تطمح.

عندما تفرح وترضى بكل نجاح يعطيك الرب إياه وتسعى للمزيد في إطار مشيئة الله في حياتك فهذا هو الطموح. ولكن عندما لا ترضى ولا تشعر بالاكتفاء أبدًا بما يعطيك الرب إياه، وتسعى بكل الطرق للمزيد، وتتذمر على وضعك دائمًا، فهذا هو الطمع.

الطموح هو أن تسعى لتحقيق أهدافك بأساليب وطرق سليمة وأمينة، بعيدًا عن الظلم والغش والخداع. وأن تأخذ حقوقك ولا تظلم غيرك. بينما الطمع هو أن تسعى لتحقيق أحلامك بأية وسيلة كانت، بالأساليب المشروعة وغير المشروعة.

وما حدث في حياة لوط يدخل في دائرة الطمع. فهو لم يتحقق من مشيئة الرب عندما قرر الارتحال. وأيضًا عذّب نفسه ودمر أسرته وحياته الروحية في طريق تحقيق أحلامه. واختار لنفسه بأنانية الأرض الأفضل، دون أن يراعي عمه إبراهيم الأكبر سنًا.

مجدي صموئيل – دليل المهاجرص ١٥٩

٥٠ هل من الممكن أن يتحول الطموح إلى طمع؟ وكيف يمكن التحصن ببعض المبادئ الروحية التي تحول دون الوقوع تحت تأثير الطمع؟

بالطبع لا يوجد مستحيل في إمكان تحول القلب الطامح المجتهد والساعي للنجاح بحسب مشيئة الرب إلى حالة الطمع والتي تماثل عبادة الأوثان (كو٣: ٥)، لكن من الجانب الآخر نجد بعض الإرشادات الروحية والتي إن تتبعناها ولم نتخل عنها لضمنت لنا عدم الجنوح والوقوع في فخ الطمع وهي تتمثل في أربعة أركان هامة تتضمن:

أولاً: الشركة الفردية مع المسيح: من الأهمية القصوى أن تكون للمؤمن

شركة خصوصية مستمرة بينه وبين المسيح. وهناك بركتان في الشركة: أولهما التمتع الشخصي بالرب والتلذذ به والتغذي عليه كالنصيب الحقيقي في الحياة، ثانيهما أن يكون لنا روحه وفكره فيكون لنا النور والبصيرة الروحية في تمييز الأمور المتخالفة وتقويم أفكارنا وطرقنا أولاً بأول.

ثانيًا: الصلاة: وهي التي من خلالها يضع المؤمن طموحاته ومشروعاته المختلفة أمام الرب باعتبار أن كل أمورنا وحياتنا تخص الرب، وعلينا بانتظار المشورة الإلهية لما يريده الرب لنا، وقبول هذه المشورة والعمل بها.

ثالثًا: الإيمان: إن البعض يستخدم الإيمان كوسيلة لتحقيق أغراضه، حتى لو كانت أغراضًا من صنع الشخص نفسه. إلا أن الإيمان الصحيح الناضج يعطي أهمية عظمى لفكر الرب ومشيئته، ويعطي تقديرًا أسمى للأمور الروحية والإلهية؛ ولأجل هذه الأمور بصفة خاصة، يُستخدم الإيمان ويعتبر الشخص أن هذه الأمور أسمى من الأمور الزمنية رغم أن الله مصدر الأمرين.

رابعًا: الشهادة: إن المؤمن الذي يسلك الطريق الصحيح نحو الطموح يضع في اعتباره أن ما يحققه من إنجاز ونجاح هو شهادة للمسيح؛ أيًا كان المجال الذي يسعى فيه. فالغرض كما يقول لنا الرسول بولس: «**فإذا كنتم تأكلون أو تشربون أو تفعلون شيئًا، فافعلوا كل شيء لمجد الله**» (١كو١٠: ٣١)، فإن كان الباعث لطموحنا هو تمجيد الله، لحُفظت قلوبنا من التحول إلى الطمع.

جوزيف ويسلي

٥١ هل توجد سمات أو مميزات تحدد لنا ملامح الشخصية الطموحة؟

أعتقد أنه يجب توافر ثلاث مميزات لدى الإنسان الطموح:

أولاً: الثقة بالنفس: الثقة بالنفس هي اقتناع الشخص بقدراته وإمكاناته الصحيحة. الأمر الذي يقوده إلى عدم الخوف أو التردد. بل إن هذه الثقة تدفعه للتقدم والمغامرة أحيانًا. فالثقة بالنفس أحد أهم العوامل في تحقيق الطموح والنجاح؛ إذ تنبع هذه الثقة من الاقتناع بالقدرات التي وهبها الله للشخص.

ثانيًا: الإصرار والمثابرة: إن الإصرار والعزيمة التي لا تلين هي من سمات الشخص الطموح الناجح؛ لأن ذلك يقود للانتصار والغلبة على المعوقات والمفشلات التي تمثل عقبة أمام الطموح. فالنجاح لا يحرزه الكسالى والطموح ليس من نصيب المتراخي.

ثالثًا: التجرد من الأحلام والالتزام بالواقعية: إن كثيرين من الشبان يحلمون أحلامًا عظيمة لمستقبلهم بما لا يتناسب مع قدراتهم وإمكاناتهم، أو بما لا يتناسب مع الواقع الاجتماعي الذي يعيشون فيه. لذلك فالشخص الطموح يعيش على أرض الواقع لا في قصور الأحلام والأوهام. فكن واقعيًا واجعل طموحك يتناسب مع قدراتك الحقيقية وإمكانياتك ومهاراتك والمجتمع الذي تعيش فيه.

جوزيف ويسلي

٥٢ هل يتحقق طموح الشخص دفعة واحدة؟ وهل يمكن أن يكون للشخص الطامح حدود لطموحه؟

من كلمة الله ومن الواقع الاختباري نفهم أنه «**فإن تكن أولاك صغيرة فآخرتك تكثر جدًا**» (أي٨: ٧) ومن هنا نرى أن الهدف الكبير قد يتحقق من خلال أهداف صغيرة، والنجاح العظيم يتحقق من خلال نجاحات صغيرة. فالطموح والنجاح يتحققان بالتدريج.

أما من جهة الشق الثاني من السؤال، فنقول في خاتمة المطاف في هذا الموضوع إنه يجب على المؤمن أن يصل في مرحلة ما إلى الاقتناع بالاكتفاء وبأن ما حققه هو ما كان يرجوه حتى لو لم يكن هناك حدود لهذا المجال. مثل العلم على سبيل المثال لا الحصر. فلا يمكن أن يتتبع شخص أحد فروع العلم حتى نهايته. وهذا من الأهمية لكي تُحفظ الحياة في توازن من كل جوانبها الروحية والأسرية والاجتماعية والزمنية. وحيث يكون المسيح هو المركز الذي تدور حوله حياة المؤمن المسيحي في كل شيء، وعندما يكون مسعى المؤمن هو تمجيد وإكرام المسيح في كل شيء، فلابد نتيجة لذلك أن تكون كل جوانب الحياة منضبطة وفي توازن طالما تدور النفس في فلك المسيح. الذي له كل المجد والكرامة إلى أبد الآبدين.

جوزيف ويسلي

القضية الثانية: الرشوة بين الحق والضمير

٥٣ هل يليق بالمؤمن أن يقدم هدايا وإكراميات لتسهيل الإجراءات، أم أن هذا يدخل تحت بند الرشوة؟

لاشك أن الخوض في هذا الموضوع، «الرشوة»، يُعد من الأمور الصعبة نظرًا لتباين واختلاف الآراء بين المؤمنين في هذا الموضوع. ولكلٍ أسانيده بحسب النور المعلن له في كلمة الله. فالبعض يقرر الأمور بحسب الواقع العملي والأعراف المعمول بها في ساحة الحياة الاجتماعية. والبعض الآخر يحتكم إلى ضميره فقط فيما يتعلق بهذه الأمور على أننا لا ندّعي المعرفة الكاملة لهذا الموضوع. ولكن سنحاول من خلال فهمنا لما هو مَعلن في كلمة الله الوقوف على حقيقة هذه الكلمة «الرشوة» وذلك من خلال حديثنا في النقاط التالية:

١- مفهوم كلمة الرشوة ٢- لماذا تدين كلمة الله الرشوة؟

٣- نماذج وأمثلة لمرتشين ٤- الرشوة وأعراف المجتمع

أولاً: مفهوم كلمة الرشوة

إن المعنى الحرفي للكلمة كما وردت في المعجم الوجيز تعني ثلاثة أمور:

- هو ما يُعطى لقضاء مصلحة «دون وجه حق».
- هو ما يُعطى لإحقاق الباطل، بمعنى أن الرشوة تُقدم لكي يظهر الباطل في صورة الحق أو الحقيقة.
- هو ما يُعطى لإبطال الحق، بمعنى إظهار الحق أو الحقيقة بأنها غير حقيقية أو غير صحيحة وباطلة.

ومن هنا نفهم أن مدلول الكلمة يعني أن الغرض من الرشوة هو تعويج القضاء (أم١٧: ٢٣)، أي كسر القانون، وهذا هو جوهر ومضمون كلمة الرشوة.

ثانيًا: لماذا تدين كلمة الله الرشوة؟

١- ذلك لأن الله البار العادل لا يقبل رشوة لأنه مكتوب: «**الرب إلهكم هو إله الآلهة. ورب الأرباب. الإله العظيم الجبار المهيب الذي لا يأخذ بالوجوه ولا يقبل رشوة الصانع حق اليتيم والأرملة**» (تث١٠: ١٧، ١٨). لذلك تدين كلمة الله الرشوة لأن الله هو الحاكم لشعبه وهو واضع الشرائع والأحكام التي تتناسب مع صفاته، بل إنها هي الإعلان عن هذه الصفات. والمفترض في شعب الله أن يتصف بذات صفات ومبادئ إلهه ويعكسها في الواقع العملي، فإلهنا لا يقبل رشوة. أي لا يوجد مَنْ يستطيع أن يستميل الله لصفه بتقديم هدايا أو عطايا له في سبيل التغاضي عن البر وإجراء العدل، فهو باعتباره الله البار يحكم بالإنصاف لشعبه بحسب الحقوق المشروعة لكل فرد، وهو يقوم

بذلك أيضًا في إطار علاقته بخليقته البشرية إذ يتعامل بالبر والعدالة دون تفرقة بين البشر.

٢- إن الرشوة تفسد النفوس فهي تعمي أعين الحكماء الذين لهم من الحكمة والفطنة والسلطة ما يمكنهم من إقرار وترسيخ العدالة في المجتمعات التي يقضون فيها، فالرشوة تصيبهم بالعمى، فيفقدون حكمتهم وعدالتهم من جهة إقرار المبادئ العادلة بين أفراد الشعب.

٣- الرشوة أيضًا تفسد نفوس الصديقين وتعوج وتحرف كلامهم وشهادتهم ليصبحوا شهود زور (تث١٦: ١٨- ٢٠)، ولذلك أدان الرب الرشوة لتأثيرها الضار والمدمر لشهادة الإنسان ومصداقيته.

٤- كما أن الرشوة تتسبب في إدانة شخص بريء لأن رفض الرشوة من فضائل الرجل التقي (مز١٥: ٥)، فهو لا يأخذ رشوة ليدين البريء وهذه رذيلة لا تقبلها النفس الأمينة البارة.

٥- الرشوة تؤدي إلى قتل الأبرياء وسفك دمائهم وهذا ما جعل الرب يحذر شعبه في تثنية ٢٧: ٢٥، وللأسف مال الشعب نحو الرشوة وسفكوا دماءً بريئة وهذا ما واجههم الرب به في حزقيال٢٢: ١٢، حيث يقول لهم فيكِ «أي الأمة اليهودية» أخذوا الرشوة لسفك الدم.

٦- إن الرشوة أيضًا تحرم الأرامل واليتامى حقوقهم المشروعة فرؤساء الشعب قال عنهم الرب كل واحد منهم يحب الرشوة ويتبع العطايا. لا يقضون لليتيم ودعوى الأرملة لا تصل إليهم (إش١: ٢٣). فالرشوة أحد أسباب انهيار العدالة، حيث بها يتم شراء الذمم وبيع الضمائر ضد مساكين لا يوجد من ينصفهم.

خلاصة ما تقدم:

١- إن الله البار العادل لا يقبل رشوة.

٢- إن الرشوة تعمي الحكماء «القضاة».

٣- الرشوة تفسد الشهادة الصحيحة.

٤- الرشوة تؤدي إلى إدانة الأبرياء.

٥- الرشوة تؤدي إلى قتل الأبرياء.

٦- الرشوة تحرم أصحاب الحق حقوقهم.

٧- الرشوة تؤدي إلى نشر الأكاذيب.

ثالثًا: أمثلة كتابية لمرتشين:

١- من أوائل الذين ذكرهم الكتاب المقدس «كمرتشين» هم أولاد صموئيل (١صم٨: ١- ٣) وهذا ما جعل شيوخ إسرائيل يطالبون صموئيل أن يقيم لهم ملكًا. لأن ابنيه يوئيل وأبيّا لم يسلكا في طريق أبيهم. بل مالا وراء المكسب وأخذا رشوة وعوجا القضاء. وهذا ما حدث في أيام إشعياء (إش١: ٢٣)، وفي أيام ميخا النبي (مي٣: ٥)، كما وفي أيام عاموس النبي (عا٥: ١٢).

٢- على الرغم من أننا لا نقرأ عن الرشوة بحصر اللفظ في العهد الجديد إلا أننا نراها بصورة صارخة في واقعة «قيامة المسيح»؛ لأن شيوخ إسرائيل أعطوا حراس القبر فضة كثيرة ليشيعوا ضلالة أن تلاميذ المسيح أتوا ليلاً وسرقوا جسد المسيح. فانتشرت الضلالة في كل إسرائيل (مت٢٨: ٢- ٤، ١٢- ١٥). فالرشوة هدفت إلى إبطال حقيقة «قيامة المسيح» ونشر أكذوبة هي سرقة جسده.

رابعًا: الرشوة وأعراف المجتمع

لا شك أن القوانين الوضعية على الأرض هي قوانين وأحكام لحفظ علاقات وحقوق الناس مع بعضهم البعض. كما أنها تضع حدًا على قدر ما لمنع انتشار الفساد والفوضى في المجتمعات وعندما نرجع للتشريع العظيم «دستور كلمة الله» وخاصة سفر الخروج، الأصحاحات من ٢١– ٢٣ نجد أنه يحوي الأنموذج الدقيق الذي تستمد منه معظم البلاد في العالم قوانينها المدنية وشرائعها. ومن رومية ١٣: ١– ٧ نفهم التزام المؤمنين وخضوعهم للسلطات الحاكمة في البلاد بكل قوانينها.

لكن هناك من الأعراف السائدة في مجتمعنا ما أصبح لها قوة القانون من الناحية الواقعية والعملية وهذا ما نحن بصدد الحديث عنه الآن.

لقد فهمنا أن الرشوة هي للتحايل على القانون لكسره أو للهروب من أحكامه بهدف عدم تنفيذ اللوائح والقوانين. لكننا الآن ماذا نقول عن الهدايا والعطايا المتنوعة والمختلفة والتي أصبحت هي أسلوب التعامل بين أصحاب المصالح المشتركة بصفة خاصة! وكأنها جزء أو نص من نصوص القانون؟ قد يكون من أهم أسباب ذلك هو عدم توافر المصداقية للجهات المنفذة لقانون ما وبين جمهور الشعب مما يقتضي الدخول في اشتباكات وإشكالات قانونية معقدة وطويلة المدى. وهنا على المؤمن المسيحي أن يراعي الحق وضميره المسيحي أمام الله. ما له وما عليه في مثل هذه الأمور التي يصعب أن توضع لها قاعدة جامدة.

وعلى سبيل المثال ما يواجهه المؤمنون في علاقاتهم بمصلحة الضرائب مثلاً. فكلمة الله تقول «**الجزية لمن له الجزية**» والمقصود هنا دفع الضرائب (رو١٣: ٧)، وهذا على سبيل المثال لا الحصر.

أما من جهة حقوق المؤمن المشروعة في البلاد. فيرى البعض أنه إن كانت

لهم حقوق مشروعة، ولكن الأعراف تقتضي تقديم إكراميات أو هدايا في سبيل الحصول على حق ما أو سرعة الحصول على ما لهم من حقوق؛ لأن التأخير قد يؤدي إلى خسائر كبيرة فيتم تلافي هذه الخسائر عن طريق ما جرى عليه العرف في مثل هذه الأمور للحصول على حق مشروع ألا وهو تقديم عطايا أو هدايا لو كان هذا لا يؤثر على ضمائرهم المسيحية أمام الله وأمام أنفسهم.

والبعض الآخر من المؤمنين يرى أنه لا يجب أن تُقدم أية هدايا أو عطايا مطلقًا في مثل هذه الأمور حتى ولو في سبيل الحصول على حق مشروع بل يجب انتظار توقيت الله وتدخله في الحصول على هذا الحق أو ذاك؛ لأن هذه هي مشيئة الرب وهم كأصحاب ضمائر حساسة تستريح ضمائرهم من جهة هذا المبدأ ولذلك لا يمكن أن نجد قاعدة جامدة وثابتة لمثل هذه الأمور **ولكن لا يجب أن نتحول إلى إدانة مَنْ يفعل ذلك أو أن نمدح مَنْ لا يفعل ذلك. لأن لكلٍ ضميره المستريح أمام الله وأمام نفسه.**

ولهذا لا نجد إشارة صريحة في تعاليم العهد الجديد إلى مثل هذه الأمور. لا لأن الكتاب يجيزها أو يمنعها بل على اعتبار أن العالم الذي نعيش فيه الآن ليس هو مملكة الله التي يسود عليها بروحه ودستوره وأحكامه ومبادئه، بل هي مبادئ وأعراف تختلف من مجتمع لآخر في هذا العالم الذي يوجد فيه مؤمنون في كل مكان على أن المسيحي المؤمن تحكمه مبادئ كلمة الله الأساسية بحسب درجة استنارته بها من جهة وأيضًا ضميره المسيحي من الجهة الأخرى. مع الأخذ في الاعتبار أن ما يوافق شخصًا قد لا يوافق شخصًا آخر. وحتى لو كانت قضيتهم من نفس النوع، فأحدهما قد يتصرف بأسلوب يختلف عن الآخر. إلا أن الاثنين قد يشعر كل منهما براحة كاملة من ناحية الضمير.

لكن لا نعتقد أن ما يسمى «بقشيش» نتيجة خدمة تقدم لنا يدخل في نطاق

«الرشوة»، فهذه أعراف بلاد ودوائر اجتماعية مختلفة، بل إنها قد تكون أحد مصادر الدخل لدى بعض المؤمنين في مجالات أعمالهم المختلفة كقطاع السياحة أو الفنادق علي سبيل المثال لا الحصر.

عزيزي في ضوء ما تقدم لتكن لك الحرية والراحة في التصرف بما يوافق كلمة الله وضميرك المسيحي الذي يخضع للتدريب المستمر حتى مجيء ربنا يسوع المسيح.

جوزيف ويسلي

القضية الثالثة: الإشاعات والأقاويل[1]

٥٤ أحدهم أطلق عليَّ إشاعة كاذبة تضررت بسببها، ولا أعلم الأسباب التي قادته لذلك. بماذا تنصحني لعلاج الموقف؟

الإشاعات هي الأحاديث والأقوال والأخبار والروايات التي يتناقلها الناس، دون التأكد من صحتها ودون التحقق من صدقها، ويميل كثير من الناس إلى تصديق كل ما يسمعونه دون محاولة التأكد من صحته، وحتى إن لم يصدقوه إلا أنهم يروونه بدورهم إلى الغير وقد يضيفون إليه بعض التفاصيل الجديدة أو يحذفون منه. وهكذا الناس يتعاملون مع ما يسمعونه.. يرددونه مع الحذف أو الإضافة.

سمات الإشاعة:

- تبدأ الإشاعة بإذاعة خبر لا أساس له من الصحة، أو بتلفيق خبر فيه شيء من الصحة، أو المبالغة في نقل خبر فيه شيء من الصحة.

---

١ إن لم تكن قد تألمت في مواقف سابقة من كلمات الناس عنك وادعاءاتهم فربما لا يهمك القراءة عن هذه القضية فواصل قراءة الكتاب من سؤال رقم٥٩.

مرجع الأسئلة من ٥٤– ٥٨ كتيب الإشاعات، ق. نبيل جوهر، وللمزيد ننصح بالرجوع إليه.

- تمس موضوعات انفعالية معينة يعاني منها الفرد أو الجماعة.
- تزداد كلما كان هناك غموض حول موضوع معين وكان هذا الموضوع ذا أهمية.
- الإشاعة قديمة قدم الزمان حتى من أيام الرب عندما أشيع كلام قاله الرب دون الدقة في نقله بخصوص يوحنا (يو٢١: ٢١)، وبولس الرسول أشيع عنه صيت رديء (٢كو٦: ٤-٨).

٥٥ ما هي أنواع الإشاعات؟

١- **إشاعة الخوف:** تنتشر هذه الإشاعة لأن الناس خائفون قلقون، والإنسان في حالة الخوف والقلق يكون مستعدًا لأن يتوهم ويُصدق أمورًا كثيرة لا أساس لها من الصحة، ويفسر الحوادث العادية تفسيرات خاطئة يمليها عليه الخوف والوهم، ويكون مستعدًا لأن يُصدق كل ما يقال له ويمس موضوع خوفه من قريب أو بعيد. والمثال على هذا النوع ما فعله العشرة الجواسيس الذين أشاعوا مذمة الأرض (عد١٣: ٢١-٣٢).

٢- **إشاعة الكراهية:** يصدر هذا النوع من الإشاعات بسبب مشاعر الكراهية والعداء التي تملأ صدور بعض الناس من جهة الآخرين، وتصدر هذه الإشاعات للتنفيس عن هذه المشاعر والدوافع، وليس من الضروري أن يفطن الشخص الذي يختلق مثل هذه الإشاعات إلى حقيقة ما يقوم به من التعبير عن مشاعر وانفعالات بل قد يُصدر الإشاعات أحيانًا بطريقة غير شعورية وبدون وعي، ويشعر مختلقوها بشيء من الراحة التي تنتج عن التنفيس عن مشاعرهم. ومثال لهذا النوع إشاعة يوم القيامة أن التلاميذ أتوا وسرقوا جسد المسيح (مت٢٨: ١١-١٥).

٣- **إشاعة الرغبة والأماني:** تنتشر لأن الناس لديها حاجات ورغبات وآمال. وهذه الإشاعات في الواقع عبارة عن تنفيس لهذه الحاجات والرغبات والآمال. وتُصبح دلالتها السيكولوجية شبيهة بدلالة الأحلام التي تنفس عن رغبات الإنسان ودوافعه التي لم تتحقق أثناء اليقظة. وتنتشر هذه الإشاعات بسرعة بين الناس لأنها تشعرهم بشيء من الرضا والسرور، إذ تشبع فيهم بعض الرغبات أو تخفف عنهم بعض المتاعب وآلام الواقع. إن إشاعة الأماني تنتشر بسرعة لأنها متنفس الناس عن إحباطاتهم وقسوة الواقع الذي يعيشونه، فالإشاعة تتيح الفرصة للتعبير عن القلق، وبلغة التحليل النفسي يعد إفشاء الإشاعات وسيلة دفاعية للتخفيف من الضغوط غير المريحة التي يتعرض لها، ومثال لهذا النوع هو ما أشيع بين إخوة تسالونيكي أن مجي الرب قد تحدد بل واقترب وهذا دفع بولس ليكتب لهم الرسالة الثانية ليُصحح هذا المفهوم (٢تس٢: ١-١٥). وعلى مدار التاريخ كم من الإشاعات التي ظهرت عن تحديد وقت مجيء الرب.

٥٦ لماذا تظهر الإشاعات؟

١- **تركيبة المجتمع تسمح بانتشار ثقافة الإشاعات:** فالشعوب التي لا تُحب مَنْ يختلف معها في الرأي ويعارضها أو ينتقدها وتريد التخلص منه، وتكون إحدى وسائلها هي أن تنشر حوله الإشاعات وتحاصره بالشبهات حتى تقضي عليه. الإشاعات لا تنتشر كثيرًا في أوساط المفكرين والمثقفين وأصحاب العقليات المستنيرة التي تفكر وتحلل كل شيء قبل أن تقبله، أما غالبية مجتمعنا الشرقي فهو يقبل المسلمات دون أن يُحلل ويناقش؛ لأننا تربينا على القهر والطاعة العمياء، تربينا على الحفظ والتلقين لا الإبداع والتحليل. تربينا وليس

لدينا القدرة على النقد والتحليل. تربينا على السطحية والقشور، لم نعتد على الغوص في أعماق الأمور والمواقف، تسطحنا في كل أمور حياتنا.. عبادتنا، أشغالنا، كلماتنا، أحكامنا.

٢- **المنافسة**: فالمنافسة والرغبة في النجاح كثيرًا ما تكون دافعًا قويًا لظهور الإشاعات والمثال ما فعله أبشالوم عندما أشاع فساد الحكم وشوه صورة الملك واسترق قلوب الناس لصالحه (٢صم١٥: ٣-٦). فنحن جميعًا نُحب النجاح ونريده ولكن يجب ألا يكون على حساب الآخرين وتشويه صورتهم؛ ولكن بالكفاح والمثابرة.. والاجتهاد الشريف.

٣- **الفراغ والرغبة في التسلية**: هناك فراغ في الوقت وفراغ فكري وفراغ روحي لأننا لا نعرف قيمة الوقت وكيفية استغلاله، والمثال لذلك ما قاله بولس في تسالونيكي الثانية٣: ١١ «**لأننا نسمع أن قومًا يسلكون بينكم بلا ترتيب لا يشتغلون شيئًا** (فراغ وقت) **بل هم فضوليون**» وكذلك في (١تي٥: ١٣) «**يتعلمن أن يكن بطالات** (فراغ وقت) **يطفن في البيوت ولسن بطالات فقط بل مهذارات** (فراغ فكري) **أيضًا وفضوليات يتكلمن بما لا يجب**».

٤- **حب الظهور**: هناك البعض يروج الإشاعة ليجذب الأنظار إليه وإعطاء الآخرين إحساسًا بأنه يفهم كل شيء ويعرف كل الأسرار والخبايا وأنه شخص مهم، عليم ببواطن الأمور، وهذا يشبع رغبته في الظهور ويرفع من شعوره بأهمية ذاته فالشخص وهو يأخذ في سرد قصته يكون طوال الوقت مهيمنًا على مستمعيه، ومثل هذه المتعة يمكن أن تكون شديدة الإثارة للأشخاص الذين تخلو حياتهم من الأحداث ذات المعنى، ويكون مروج الإشاعات وكأنما وجد ضالة مفقودة أو عثر على رغبة منشودة «أنت مسمعتش... بيقولوا... عرفت من مصادري الخاصة».

٥٧ ما هي نتائج الإشاعات؟

١- **الإشاعات تُقوض الأخلاقيات وتُضعف الثقة في المبادئ**: الذي يختلق أو يروج إشاعة ليس فقط عديم الأخلاق حيث يغتاب الآخرين ويتعدى على خصوصياتهم، بل إن مَنْ تطوله الإشاعات يفقد الثقة في جدوى الأخلاقيات. فإذا كانت سمعته وحياته وكينونته قد انهدمت بإشاعة وانهزمت بكذبة فكيف يثق في المبادئ والقيم؟

٢- **الإشاعة تضعف روح الانتماء**: كلما سادت ثقافة الإشاعات في جماعة ما، كلما قلت ثقة أفراد الجماعة في بعضهم البعض. وانعدمت الشفافية وانغلق كل واحد على نفسه مما يهدد وحدة وسلامة هذه الجماعة، ويقتل روح الشركة والحرص المتبادل بعضهم على بعض، وقلما نجد شخصًا يريد أن ينضم إلى مثل هذه الجماعة.

٣- **الإشاعات تقتل روح الإبداع والإقدام**: الإقدام والمبادرة يحتاجان إلى مناخ وبيئة تشجعهما. والإشاعات تقتل الروح المعنوية للشخص وتسمم البيئة التي يعيش فيها، فيخاف الشخص من أن يفكر أو يتكلم أو يبدأ في أي مشروع لئلا تصيبه الإشاعات حول ما قال أو ما فعل أو ما فكر... فيفضل الصمت والسكون والانسحاب. الإشاعات تخلق شخصيات سلبية.. انسحابية.. ساكنة.

٤- **الإشاعات تدمر الروح المعنوية للشخص والجماعة**: الإشاعات تنشر الخوف والذعر في النفوس. وإذا استولي الخوف على الناس ضعفت معنوياتهم وانهارت ثقتهم بأنفسهم.

٥- **الإشاعات تنشئ جوًا من التشويش والفوضى**: ففي جو مليء بالإشاعات

لابد أن نتوقع أن تنتشر سلسلة متنوعة من الخطايا، ويسود كل أمر رديء بين الجماعة بدءًا من سوء الظن حتى الرغبة في الانتقام، ومرورًا بالشللية والمؤامرات (٢كو١٢: ٢٠).

٥٨ ما هي الطرق العلاجية لمواجهة هذا الداء؟

١- شغل الوقت بكل ما هو نافع ومُجدٍ.

٢- تشجيع الناس على أن يفكروا بطريقة علمية سليمة فيها منطق وعقل: والتفكير العلمي هو التفكير المنظم المنطقي الذي يمكن أن يستخدمه الفرد العادي في النشاط اليومي الذي يؤديه، وفي أعماله المهنية المعتادة، وفي علاقاته مع الآخرين المحيطين به. ومن سمات هذه الطريقة أن يبحث الإنسان ويحلل الأمور تحليلاً دقيقًا وأن يكون موضوعيًا لا يميل إلى تصديق ما يرغبه أو ما يتمنى حدوثه بل يصدق ما يقبله المنطق والعقل بعد دراسة وتحليل.

أن يكون الإنسان موضوعيًا معناه ألا يكون متعصبًا ضد أو مع رأي أو شخص دون أن يعرف الرأي الآخر، لأن الإنسان عندما يفكر بطريقة متعصبة فإنه يكون مستعدًا لأن يصدق ويردد كل ما يقال عن الآخرين دون فحص. والمثال على هذه الطريقة ملكة سبأ التي فحصت لتتحقق مما سمعته عن سليمان (١مل١٠: ٦، ٧). والتدقيق في الأمور يزداد عند سماع أخبار سيئة عن الآخرين. «**أسمع أن بينكم انشقاقات وأصدق بعض التصديق**» (١كو١١: ١٨).

٣- اسلك واضحًا... واسلك في النور: فكما سبق القول أن الغموض والتعتيم يساعدان على انتشار الإشاعات، لذلك علينا أن نعمل وأن نقول كل شيء في النور حتى لا نعطي فرصة للقيل والقال. كلما أحطت نفسك بالغموض كلما فسر كل واحد ما تقوله وتعمله أو تفكر فيه على هواه. إن مَنْ يضع نفسه

في دائرة الشبهات ويجعل حياته مثارًا للتساؤلات، فهو بذلك يعطي فرصة لانتشار الإشاعات حوله، وكلما يحيط نفسه وتصرفاته وعلاقاته بسرية وهالة من الغموض وعدم الشفافية لا بد أن يتوقع أن تثور حوله الإشاعات.

٤- اسلك سلوكًا روحيًا: مواجهة الإشاعات يحتاج لحالة روحية سواء كنت ممن ينشرون أو يختلقون الإشاعات، أو كنت ممن سقطوا ضحية لإشاعة؛ لأن الفراغ الروحي وضعف الحالة الروحية ينتجان الخوف وعدم السلام ورغبة الانتقام ومشاعر الحقد والكراهية.. وكل المشاعر السلبية المدمرة لنا ولغيرنا. فعدم وجود عمق روحي ورصيد من الشركة مع الله يجعل الإنسان مفتقرًا إلى أي مبدأ أخلاقي. ويجعل من تنتشر حوله الإشاعات عرضه للسقوط والانهيار وفقد الثقة في الله.

حياة روحية ينتج عنها حكمة نازلة من فوق تجعل كل واحد يضبط لسانه ويقول الحق ويحب الصدق ولا يزيد في الكلام.

حياة روحية ينتج عنها محبة بعضنا لبعض ومحبة لغيرنا. فنعمل على خير الآخرين وتتولد لدينا الرغبة الصادقة في مساعدتهم على النجاح والتقدم.

حياة روحية ذات عمق تحمي الفرد من السقوط وتجعله «**لا يضع قلبه على كل الكلام الذي يقال**» (جا٧: ٢١)؛ لذلك كان الأمر الإلهي لإرميا «**لا يضعف قلبكم فتخافوا من الخبر الذي سُمع في الأرض فإنه يأتي خبر في هذه السنة ثم بعده في السنة الأخرى خبر**» (إر٥١: ٤٦).

ليتنا بعد القراءة عن هذا الموضوع نتحرى الدقة في نقل الكلام فلا ننقل ما نظنه أو نستنتجه على أنه حقائق، ولا ننقل ما سمعناه على أنه صدق، فربما مَنْ

قال لم يتحرى الدقة فيما قال، وليتنا لا نزيد في الكلام فكلمة واحدة لها من الدمار المحيق سواء في مجال العائلات أو المجتمع الكنسي أو مجال العمل، فكم من اجتماعات تدمرت وبيوت خربت وأشخاص فقدوا أشغالهم لسبب كلمة، فالبعض منا يتذكر أن هناك حرب عالمية قامت بسبب كلمة قيلت. فليحفظنا الرب من أخطاء اللسان القاتلة فشبهها الكتاب بالسم لأنها قاتلة ومهلكة وبالنار لأنها مدمرة وتنتشر بسرعة.

فالكلمة كما يُقال عنها: "**أنت سيد لها طالما لم تنطق بها، وأنت عبد لها طالما قلتها**". وعن عدم الأمانة في تداول الكلام نذكر هذه القصة الطريفة:

في أحد الأحياء ذهبت سيدة لتنهئ أخرى لأجل المولودة الصغيرة، فبعد الزيارة خرجت هذه السيدة وقابلت إحدى الجارات وقالت لها: "فلانة أنجبت بنتًا غير جميلة"، وهذه عندما سمعت الكلام لم تحتفظ به بل نقلته بدورها لجارة أخرى قائلة: "فلانة أنجبت بنتًا غير جميلة مثل الغراب"، وهذه الثالثة نقلته بدورها إلى أخرى بعد أن أضافت إليه: "فلانة أنجبت غرابًا".

هل لاحظت معي كيف أن القصة الأخيرة مختلفة تمامًا عن الحقيقة وذلك لأن مَنْ تداول الكلام لم يتحرَ الدقة في نقله. ليت هذه القصة تكون درسًا لنا جميعًا.

القسم السابع

أسئلة كتابية

٥٩ كيف أقرأ (وأدرس) الكتاب المقدس؟

يتردد هذا السؤال على ألسنة الجميع، خاصة الشباب المتجددين حديثًا. وقد يسأل الواحد منا هذا السؤال عدة مرات في مراحل مختلفة من نموه الروحي.

الغرض من الدراسة:

بقدر ما يكون الغرض من دراسة كلمة الله صحيحًا كلما تحققت مشيئة الله وقصده في حياتنا العملية. فالكثير من المؤمنين يسعون بدراسة كلمة الله إلى أن يجدوا فيها ما يُعينهم شخصيًا في حياتهم، فيأخذون من الفوائد والبركات لأنفسهم. فإن كان هذا فقط هو كل غرضنا، فإننا بالضرورة سنفقد الكثير وستصبح حياتنا عقيمة ومجدبة. ولنتذكر أن كل الكتاب مع أنه لنا، ولكنه لا يدور حولنا بل حول مجد المسيح، غير أن سعادتنا ترتبط به.

تُرى هل نقرأ الكتاب لنعرف حالتنا ونجد العلاج الصحيح لها فقط؟ أم أن غرضنا هو معرفة المسيح وإدراك أمجاده المتنوعة.

أجزاء من الكتاب أم كل الكتاب: عادة ما يقسم الناس الكتاب إلى أجزاء أساسية وأجزاء غير أساسية هذا التقسيم لا مبرر له. إنني أسلم بأن هناك حقائق عظمى وأساسية، والتي بدونها لا يصبح الشخص مسيحيًا. وهناك حقائق أخرى حتى لو جهلها المرء فإنها لا تمس حقيقة كونه ابنًا لله. ولكن لنعلم جيدًا بأن كل ما أعلنه الله في كلمته هو أساسي جدًا جدًا لمجد المسيح.

قد تجهل أجزاء من الكلمة سواء في النبوة أو في التاريخ أو في التعليم الكنسي أو غيره، وقد يكون السبب في ذلك أننا لا نشعر بفائدة مباشرة لأنفسنا. وهذا بالطبع يُظهر فينا روح الأنانية واللامبالاة تجاه ما يُسِّر الله.

كيفية الدراسة:

١- الطريقة الكلية (أو التلسكوبية): وذلك للإحاطة بالكتاب في مجمله، تمامًا كما لو كان أمامنا حقل متسع، فإننا نأخذه أولاً في مجمله من جهة أنواع أثماره وصفاتها إلى غير ذلك، قبل أن ندرس تفاصيل كل نوع على حدة.

٢- الطريقة التفصيلية (أو الميكروسكوبية): والتي نتأمل فيها تفصيلاً الجزء الذي نقرأه بسطوره وكلماته بأكثر تدقيق.

فنحن نحتاج إلى الطريقتين معًا. ولنقرأ كل سفر من أسفار الكتاب الستة والستين. لنعرف أولاً الغرض من كل سفر، وموضوع كل سفر، وكيف أمكن لكاتب الوحي أن يبين موضوعه. إننا نستطيع أن نتعلم كل ذلك من الكتاب نفسه دون الرجوع إلى مراجع وقواميس وشروحات.

أهمية القراءة المنتظمة والمتتابعة:

وليس من المستحب أن نقرأ الكتاب بطريقة غير منتظمة، فننتقل من جزء إلى

جزء آخر. فإذا قرأنا اليوم مثلاً في سفر القضاة، ونقرأ غدًا في رسالة يهوذا. إن مثل هذا النوع من القراءة لا يساعدنا في تكوين نظرة تكاملية للسفر، مع أننا قد نفهم بعض التفاصيل. فإذا قرأت فصلاً في أول الكتاب وصفحة أو أكثر في نصف الكتاب ثم فصل من نهاية الكتاب، فإن هذا لا يساعدني في فهم الكتاب، تمامًا كالطالب الذي يشتكي من صعوبة فهمه لمادة الميكانيكا، فهو يفتح كتاب الميكانيكا كيفما اتفق ليقرأ صفحة من هنا وصفحة من هناك، فكيف يمكنه بذلك أن يفهم المادة؟ أنا لا أنكر أنه في بعض الأحيان يوجهنا الروح القدس لقراءة أجزاء من الكتاب تتناسب مع حالة نفوسنا. ولكننا –كقاعدة عامة– نجد أن أولئك الذين يدرسون الكتاب بطريقة متعاقبة فإنهم يرون الكثير من جمالاته، ويكونون قادرين أن يروا التوافق الكامل بين أجزائه.

نقول بحسب اختبارات رجال الله، إنه ليس أفضل على الإطلاق، من القراءة المتتابعة والمنتظمة للكتاب. ليتنا نعطي أول وقتنا، قبل كل شيء، للشركة مع الله والدراسة المنتظمة للكلمة.

الروح القدس والكلمة:

لا يمكننا أن نفهم كلمة من الكتاب بمعزل عن تعليم الروح القدس، فكلمات الكتاب هي كلمات الله عينها، لا يقدر فكر الناس المحدود أن يستوعب أمور الله. وأكثر الناس ذكاء وعبقرية وقدرة على الدراسة والفحص كل هذه أمور لا تؤهلهم لفهم أمور الله. فالروح القدس الذي كتب هذه الكلمات هو الذي يمكنه أن يجعلها مفهومة وواضحة. لهذا أعطانا الله الروح القدس لنفهم به إعلانات الله (١كو٢: ١٠، ١٦)، إنه يسكن في كل مؤمن بالمسيح (يو٧: ٣٩؛ أف١: ١٣) حتى إنه لا يقدر واحد أن يقول: إنني لا أملك القوة لفهم أمور الله.

لماذا لا أفهم أشياء في كلمة الله؟

إن عدم فهم أمور الحق الإلهي يرجع إما للحاجة إلى الاجتهاد في الدراسة الكتابية أو لنقص الخضوع للروح القدس. لقد وضع الله في أيدينا مفتاح هذا الكنز الثمين للكلمة ليرينا أن كل شيء لنا، سواء كانت أعماق في النبوة أو آفاق عالية في التعليم أو الظلال والرموز، فلا شيء من هذا كله خارج نطاق فهم أي قديس مجتهد ومستند على الله.

وعندما تواجهنا مشاكل في دراسة الكتاب، ففي معظم الأحيان تكون بسبب عادات ضارة تكونت فينا إذ نضع الفهم قبل الإيمان، فنتردد في أن نؤمن بأمور لم نفهمها بعد، أما أمور الله فليست هكذا. وعلينا أن نؤمن إيمانًا مطلقًا بكل كلمة نقرأها سواء فهمناها أم لا. إننا نثق أن الظلمة فينا وليست في الكلمة، ولنتطلع بالإيمان إلى النور المعلن في الكلمة.

ولا يجب أن ننقاد بالعقل والمنطق فقط، فالله في الكتاب المقدس لا يخاطب فهم الإنسان بل ضميره. وحكمة الإنسان تتعثر ولا تفهم أمور الله، أما النفس البسيطة التي لا يزال ضميرها عاملاً فلا تجد صعوبة. وحيث لا يجد العقل طريقًا فالإيمان يسير دون معوقات.

الكلمة والصلاة:

ليس الغرض من دراسة الكلمة أن تصبح عقولنا مخزنًا غنيًا لها، دون أن تُمس ضمائرنا فتظل نفوسنا خاوية. فعندما نقرأ الكلمة في خضوع لتأثير الروح القدس، فإن رغبات جديدة تمتلكنا ودوافع جديدة تؤثر علينا، فتصبح صلواتنا أكثر تعبيرًا عن رغباتنا الخاصة. وهكذا بدون الكتاب تصبح صلواتنا مُعبِّرة عن دائرة اهتمامنا المحدودة. ولابد لنا أن نعرف أنه ما لم نُعطِ الصلاة مكانها فلن تكون للكلمة قوتها المؤثرة علينا.

وفي الختام أقول إننا لا نستطيع أن نحرز تقدمًا في معرفة المسيح ما لم نحيا في قوة ما عرفناه. فالله يُعلِّمنا إرادته حتى نتممها. وباطلاً نتطلع إلى نور جديد ما لم نختبر أولاً ما تعلَّمناه.

عزيزي القارئ المسيحي: اسع لكي تزداد معرفتك لكلمة الله من يوم إلى يوم، حتى تصبح حياتك بالأكثر لمجده، ولتكن صلاتك هكذا «لتساعدني أن أحيا في الحق الذي تعلَّمته».

عن مجلة الحق المسيحي

٦٠ متى بدأ تقسيم الكتاب المقدس إلى أصحاحات وأعداد؟

هذا التقسيم حديث جدًا. ففي منتصف القرن الثالث عشر، وأثناء حُكم الملك هنري الثالث في إنجلترا، حيث تعيّن أول برلمان. قام الكاردينال هوجو دي سانكتو كارو وهو دومنيكاني، إذ كان يقوم بإعداد فهرس أبجدي لنسخة الفولجاتا (وهي الترجمة اللاتينية للعهدين القديم والجديد والتي قام بها القديس جيروم في القرن الرابع الميلادي –وتعتبر هذه الترجمة هي الترجمة المعتمدة رسميًا في الكنيسة الكاثوليكية). فقسّم الكتاب كله إلى أصحاحات. ومن بعده جاءت كل النسخ والطبعات مقسمة ذات التقسيم إلى أصحاحات حتى وقتنا الحاضر. ولكنه لم يُقسّم إلى أعداد، بل قسَّم الأصحاح إلى جمل متساوية، وأعطاها حروفًا في الهامش (A، B، C،...) لتشير إلى مرجع معين.

أما التقسيم إلى أعداد فلم يُعرف إلا بعد ٢٠٠ سنة من التقسيم إلى أصحاحات. وقد خلت طبعة ويكلف الإنجليزية من هذا التقسيم والتي كانت في نهاية القرن الرابع عشر، كذلك طبعة تيندال وكوفردال وكانت في النصف الأول من القرن السادس عشر، التي قُسمّت إلى أصحاحات دون الأعداد.

أما تاريخ التقسيم إلى أعداد فقد كان في عام ١٤٥٠م. وكان قريبًا من إدخال الطباعة. وابتدأ البحث يزداد في طلب النسخ العبرانية للعهد القديم. فقام أحد الربيين اليهود ويُدعى مردخاي ناثان، وهو أحد الدارسين في فينسيا بنشر فهرس أبجدي للنسخة العبرانية. واعتمد على تقسيم الأصحاحات التي قام بها الكاردينال هوجو. ثم أضاف تقسيم الأعداد إلى الأصحاحات للعهد القديم. واستمر هذا التقسيم مأخوذًا به حتى الآن. غير أن هذا التقسيم بقي غير معروف لمدة ١٠٠ سنة، حتى جاء عام ١٥٥٠م. وقام روبرت ستيفن الفرنسي الذي قام بطبع العهد القديم بذات التقسيم إلى أعداد، ثم أضاف بنفسه تقسيم الأعداد في العهد الجديد، والذي انتقل بسرعة إلى كل طبعات الكتاب المقدس للعهدين. وكان أول كتاب مقدس إنجليزي به تقسيم الأعداد، هو الذي نشره رئيس الأساقفة باركر عام ١٥٦٨م. وقد سُميت طبعته بطبعة الأسقف وهي المعمول بها الآن. وهي التي تتصدر طبعة كينج جيمس.

وقد يبدو لقاريء الكتاب أن تقسيم الأصحاحات والأعداد معمول بصورة اعتباطية بما لا يتفق مع ترتيب المعنى. ولكنه لا يجب أن ينسى أن هذا التقسيم معمول به أساسًا لغرض الفهرسة وتسهيل الرجوع إلى هذه الشواهد. وعلى كل دارس للكتاب أن يتخلّص من فكره أن الأصحاحات والأعداد لها غرض آخر بخلاف ذلك.

عن مجلة خزانة الكتاب المقدس عام ١٨٥٦م

٦١ لماذا يدون لنا الوحي في الكتاب المقدس أربع بشائر بدلاً من بشارة واحدة؟ أليس هذا تكرار للكلمة قد يكون مملاً؟ !

الحق أن الأربع بشائر ليست مجرد تكرار للتاريخ الجميل لأيام ربنا يسوع المسيح على الأرض، كما أنها ليست عبارة عن تاريخ مختلف كتبه أربعة كتبة

مختلفين، أي أن كل واحد منهم كتب ما رأى، أو حسب ما يظن، أو يحس عاطفيًا، أو على قياس إدراكه العقلي أو غير ذلك.

صحيح هي أربعة أناجيل لكنها إنجيل واحد –الوحدة داخلية لأن الحق واحد فيها– أما لماذا كتبت أربعة بدلاً من واحد؟ لأن فهم الحق أعلى من مستوى فهمنا ولذلك فقد أعطى لنا أربع بشائر لنتعرف جيدًا على الشخص الإلهي الذي يفوق كل عقل ربنا يسوع المسيح –ابن الله– الفريد في شخصيته. ومحبته وأمجاده، التي لا يمكن أن تُرسم لنا شخصيته بوضوح من وجهة واحدة فقط. إن كان هناك في هذه البشائر اختلاف فهو ليس اختلافًا ولكنه تنوع بديع، فالرب يريد أن يوضح لنا درسًا هامًا، فما يبدو لعدم الإيمان أنه اختلاف يصبح للمؤمن نبع بركات وفوائد. ينبغي ألا نهمل أي تعبير مهما ظهر بسيطًا؛ لأن الكتاب كله موحى به من الله، كامل في مجموعه تام في أجزائه. وكل كلمة صغيرة فيه تتمخض عن معنى كبير. بل كل نقطة وحرف وكلمة وموضوع إنما تحتوي على تعليم روحي للنفس.

إن كل بشارة لها غرض وأسلوب خاص واضح بها، وصفات الرب في كل منها متناسقة ومنسجمة ومرتبطة معًا – لهذا يعجز أي فرد عن أن يسبر أعماق إحداها أو أن يفصل أي صفة عن الأخرى.

ففي **بشارة متى** نرى صورة الملكوت والعرش والسياسة والإدارة والأحكام وفوق الكل المسيح في مركزه الملوكي.

وفي **بشارة مرقس** نرى المسيح –تبارك اسمه– خادم الله لإيفاء حاجة الإنسان، وقائمًا بخدمة العبد، بما في يده من قوة إلهية ممثلاً العبد الخادم أو النبي الطائع.

وفي **بشارة لوقا** نراه كابن الإنسان، أو الوسيط أو الكاهن بصفة رمزية على أنه جاء ليعالج ما أفسده الإنسان الأول بسقوطه ويرد له اعتباره.

وفي **بشارة يوحنا** نرى المسيح في مركز الابن الوحيد الأزلي، نور العالم، خبز الحياة، المن النازل من السماء، طعام النفوس وشبع القلوب.

صليب عبد السيد- المسيح في البشائر الأربعة
وللمزيد ننصح بالرجوع إلى كتاب أربعة أناجيل
أم إنجيل واحد بقلم خادم الرب يوسف رياض

٦٢ ما هي أجزاء الكتاب المقدس التي على الأحداث في الإيمان أن يبدأوا منها؟

أولاً إنجيل يوحنا لأنه يحوي تعاليم مباركة للأحداث، فهو يُعلن أن يسوع هو المسيح، ابن الله وأن كل مَنْ يؤمن به ينال باسمه حياة أبدية (يو ٢٠: ٣١) وأنه لأمر ضروري أن يؤسس الأحداث إيمانهم على يسوع المسيح ابن الله.

بعد قراءة إنجيل يوحنا، من الأفضل أن يقرأ الأحداث إنجيل مرقس ثم لوقا ثم متى وبعد هذا يأتي سفر الأعمال ثم رسالة رومية ثم بعد ذلك ليقرأ الأحداث العهد الجديد ثم بعد ذلك العهد القديم والجديد بالترتيب.

ر. أ. توري

٦٣ ما معنى الآية: «لا تصنع لك تمثالاً منحوتًا ولا صورة ما مما في السماء من فوق وما في الأرض من تحت وما في الماء من تحت الأرض لا تسجد لهن ولا تعبدهن لأني أنا الرب إلهك إله غيور أفتقد ذنوب الآباء في الأبناء في الجيل الثالث والرابع من مبغضيّ. وأصنع إحسانًا إلى ألوف من محبي وحافظي وصاياي» (خر ٢٠: ٤-٦)؟

الله يفتقد ذنوب الآباء في الأبناء لو استمر الأبناء على نهج والديهم في اقتراف مثل هذه الشرور ولم يتوبوا عنها هنا سيكون عقاب الله لهم لا على شرور آبائهم

بل على شرورهم، وكون الله ينتظر حتى الجيل الثالث والرابع هذا يرينا أناة الله على الأشرار، ومنطقي لو تاب الأبناء سيغفر لهم الرب ويختبروا قوله وأصنع إحسانًا إلى ألوف من محبي وحافظي وصاياي.

أنور داود

٦٤ ما معنى الحياة الأبدية؟

هي عطية مجانية نحصل عليها نتيجة الإيمان بالرب يسوع، فالإنسان لا يستطيع أن يدفع ثمنًا لها بل المقابل كان في بذل الله لابنه الوحيد (يو٣: ١٦)، وليس المقصود بها حياة للأبد أو الحياة بعد الموت بل هي حياة الله ذاته ينالها المؤمن ولا تتأثر بموت الإنسان بل يعيشها هنا على الأرض ويكملها بعد الموت.

أنور داود

٦٥ ما معنى السقوط من النعمة؟

ألم يقل الكتاب أننا قد نسقط من النعمة؟ نعم، من النعمة كمبدأ للبركة بالمباينة مع مبدأ الناموس. يكتب الرسول للغلاطيين هكذا: «**قد تبطلتم عن المسيح أيها الذين تتبرَّرون بالناموس. سقطتم من النعمة**» (غل٥: ٤).

إن النعمة تعني عطفًا ممنوحًا لمن لا يستحق، ولما كانت نعمة الله تتجه بعطف غير محدود من جانبه، دون أي استحقاق فينا، فإننا لا نجد في كلمة الله تقريبًا، تعبيرات الغيرة والتشدد من جانب الله تجاه أولئك الذين ينتهكون نعمته، عندما يطرحونها جانبًا. لكنهم بذلك يستبعدون أحلى السمات التي تميز النعمة ليستبدلوها ببعض الاستحقاقات البشرية ويظنون بذلك أنهم يُبَارَكون من الله.

خذ مثلاً حالة نعمان في أيام أليشع. أي نعمة هذه، حتى أن قائد جيش آرام،

وهو من ألد أعداء إسرائيل يأتي إلى نبي إسرائيل للشفاء والتطهير. وعندما انكسر تمامًا أمام طرق الله التي أعدّها للبركة، نال ما كان يطلبه. وتتعظم النعمة مضاعفًا إذا تأملنا في تلك الفتاة الصغيرة المسبية من اليهود والتي كانت تخدم في بيته، فهي كانت حلقة الاتصال بين نعمان الأرامي ونبي إسرائيل أليشع. فهذه المسبية من إسرائيل والتي تشهد بعظم الظلم والشر الواقع عليها، هي بعينها التي قدمت العون والإحسان له. بل وأكثر من ذلك أن نبيًا من إسرائيل رفض أن يأخذ ذهبًا أو فضة أو ثيابًا مقابل البركة التي نالها نعمان. فما قيمة كل ممتلكات هذا القائد الأبرص – كل ثيابه ومجده لا تقدر أن تشتري له هذه البركة. ففي أرض إسرائيل لا تعُد هذه الأشياء تساوي شيئًا – إنها «نعمة فوق نعمة»، ولعل أليشع فكر، بأن نعمان سيعود إلى سوريا ويقول: كل ما عندي لا قيمة له. لقد قاومت إسرائيل واضطهدتها كثيرًا. وكل ما أخذته معي هناك لأنال به البركة لم يفدني شيئًا، حتى الخطاب الذي أخذته من ملك سوريا إلى ملك إسرائيل لم ينفع والعشر الوزنات من الفضة والستة آلاف قطعة (شاقل) ذهب والعشر الحلل الثياب أعود بها. أما الشيء الوحيد الذي لم أرجع به هو نجاسة البرص، إذ تركتها في أعماق نهر الأردن. يا له من أمر عجيب!

نعود إلى الغلاطيين، فهي الرسالة الوحيدة بين أسفار العهد الجديد التي ينتهر فيها الرسول بولس بشدة أكثر من كل القديسين الآخرين الذين يخاطبهم، لقد بدأوا بالنعمة ولكنهم يتقهقرون إلى الاستحقاق الشخصي. «**أهكذا أنتم أغبياء؟**» يقول الرسول: «**أ بعدما ابتدأتم بالروح تُكمّلون بالجسد؟**» (ص٣: ٣). إنها النعمة التي يجب أن تبقي كل الطريق، ولا نقدر أن نمزج بين الناموس والنعمة.

إنك لا تقدر أن تقف على أساس استحقاق آخر ثم تنتهي باستحقاقك أنت. ولا يمكنك أن تنال البركة بالنعمة وتحتفظ بها باستحقاقك.

وإليك هذا المثل البسيط للتوضيح:

رجل أعمال ثري أراد أن يتبّنى طفلاً شريدًا، فوجد في الطريق العام ولدًا فقيرًا ذا ثياب رثة، فأدخله إلى منزله وألبسه ثوبًا جديدًا بحسب مركزه الجديد، وبذل أقصى جهد ممكن لكي يشعره بالسعادة، ووجد الولد كل الظروف الحسنة في هذا البيت الجديد وهكذا نجح الرجل في هذا العمل نجاحًا عظيمًا.

وفي أحد الأيام أبدى الرجل الثري اندهاشه، عندما رأى الولد في قاع المخزن مرتديا معطفه ومريلته وفي رجليه حذاء أسود يلبسه وقت العمل.

– ماذا تفعل هنا يا بني؟

– إن واحدًا قال لي –يا سيدي– إن الذي يُقدِّر مكانه ومركزه الجديد، فعليه أن يقوم بعمل شيء لكي يحفظ مكانه هنا. أما إذا فشلت في هذا العمل فلابد من طردي من هذا المكان، وبعدها سأرجع مرة أخرى إلى حالتي الأولى كمنبوذ تائه في الشوارع. وأنا لا أريد أن هذا يحدث معي لذلك فكرت أن أبدأ بعمل شيء لكي تقتنع بأن تبقيني هنا.

والآن فإن هذا الولد قد سقط من النعمة، بحسب ما في المثل من معنى، فإن النعمة قد أحضرته ووضعته في البيت كابن، دون أي مطلب أو استحقاق. ولكنه نزل إلى المخزن السفلي واتخذ مكان الخدم لكي يحتفظ بتلك البركات التي يُقدرها جيدًا.

هذا ما فعله الغلاطيون، فالنعمة منحتهم أسمى البركات. التبني مع التمتع بهذه العلاقة بروح التبني الذي أُرسِل إلى قلوبهم، وبه صاروا ورثة أيضًا. وبدلاً من البقاء في الحرية التي وضعهم فيها المسيح، فإنهم كانوا يسعون إلى الكمال بالجسد لكي ينالوا التبرير بالناموس (انظر٣: ٣؛ ٥: ١– ٤). وبكلمات أخرى سقطوا من النعمة.

هناك ثلاثة دوافع ترتبط بتتميم الأعمال الصالحة:

أولاً: لكي ننال البركة.

والثاني: لكي نحتفظ بما نلناه.

والثالث: (وهذا هو الدافع الصحيح) لكي نخدم بشعور المديونية والمحبة، لذاك الذي مات لكي يضمن لي البركة، والذي يحيا لأجلي كي يحفظني في تلك البركة.

فإذا عملت لكي أنال الخلاص، هنا لمن أعمل؟ للذات. وإذا عملت لكي أحتفظ بالخلاص. فلمن أعمل؟ للذات أيضًا. إذن فأي نوع من الخدمة يجب أن أقوم بها؟ «**هو مات لأجل الجميع، كي يعيش الأحياء فيها بعد لا لأنفسهم بل للذي مات لأجلهم وقام**» (٢كو٥: ١٥) وبأي دافع أقوم بهذه الخدمة؟ إنها المحبة كما يرينا العدد السابق لهذا «**لأن محبة المسيح تحصرنا**».

ولنتيقن من هذا أنه ليس هناك خدمة مرضية ما لم تنبع من إحساس غامر بالممنونية للنعمة التي أقيم فيها. أما إذا كانت الذات هي الدافع فهي مرفوضة. ليس عليّ أن أمسك بالخلاص بيد وباليد الأخرى يجب أن أخدم بها، بل عليّ أن أتمتع بالحق المبارك، لذاك الذي يمسكني بكلتى يديه ويحبني بكل قلبه. وهذا الشخص الذي حررني جعلني أخدمه بكلتا يدي وبكل قلبي. أ ليس ما يقولونه تعليمًا خاطئًا لأنهم لم يعرفوا بعد محبة المسيح التي تحصرنا.

اسأل أبًا له ابن عاجز، وهو مضطر أن يغيب عن منزله لمدة شهر، فأيهما يفضل هل يترك ابنه لعناية أمه أو يتركه تحت رعاية ممرضة بالأجر؟ لابد أنه سيقول لك أنت تعرف إجابة هذا السؤال.

إن الأم تخدم بعواطف مفعمة نحو ابنها وبصبر لا يكل، أما الممرضة فليست

بالتأكيد كذلك –هذا هو الاختلاف– فهل خدمتنا المسيحية نابعة من محبة المسيح التي تحصرنا أم بدافع عبودية المأجور؟

جورج كتنج

٦٦ ما معنى القول: «لا يكون متاع رجل على امرأة، ولا يلبس رجل ثوب امرأة، لأن كل مَنْ يعمل ذلك مكروه لدى الرب إلهك» (تث٢٢: ٥)؟

هناك مبادئ ونواميس تحكم خليقة الله منذ البدء، «**هذه مبادئ السماوات والأرض حين خُلقت**» (تك٢: ٤)، ومن ضمن هذه المبادئ أن لكلٍّ من الرجل والمرأة دورًا يؤديه في الحياة، والله خلقهما متميزين عن بعضهما من حيث التركيب البيولوجي والنفسي، ليستطيع كل منهما أن يؤدي دوره بسهوله؛ لذلك لا يجب أن يأخذ أي طرف دور الآخر، فالله خلق الرجل وسلَّطه على أعمال يديه في الجنة، كمن يُمثِّل الله في سيادته وسلطانه عل الأرض، وبعد ذلك أوجد له المرأة لتكون معينًا نظيره، ولكن جاء الشيطان كعادته دائمًا ليُخرب ما وضعه الله، وأقنع المرأة أن من حقها أن تكون مسئولة، ولها أن تتخذ قرارات مثل الرجل تمامًا، وهذا ما نفهمه من سياق حديث الشيطان مع حواء: «**أحقًا قال الله (لكما)**»، وكان على حواء هنا أن تعيد الأمور إلى نصابها الحقيقي، وتقول إن الله تكلم مع زوجي، لأن له حق السلطان والسيادة، وهذا هو الدور الذي له والذي ليس من حقي اختلاسه، أو بحد تعبير الآية هنا هذا هو ثوبه أو متاعه الذي ليس لي الحق أن يكون عليَّ، ولكنها للأسف بسذاجة واندفاع، لبست متاعًا أو ثوبًا ليس لها فأُغويت ووقعت في الخطية!

ودور آخر للرجل إنه بعرق وجهه يأكل خبزًا (تك٣: ١٩)، فدور الرجل أن

يعمل الأرض الملعونة ليأكل، ودور المرأة أن تلد الأولاد وبالتالي تربيهم، وهذا الدور يقع في المكانة الأولى عليها – وإن كان الرجل عليه دور النصح والإرشاد– ولذلك نجد في سفر أخبار الملوك أن الكتاب يذكر لنا اسم الملك ويليه مباشرة اسم أمه، ثم يستطرد في ذكر أعمال هذا الملك، وكأن المؤرخ الإلهي يريد أن يربط أعمال هذا الملك مع الدور الذي تلعبه أمه في حياته وذلك في تربيته وتعليمه!

ولنلاحظ هنا أيضًا أن التركيب الفسيولوجي للرجل يؤهله للعمل خارج نطاق البيت، أما التركيب النفسي والفسيولوجي للمرأة فهو يؤهلها لتربية الأطفال، ويكفي أن نرى الدور الملموس الفعال الذي فعلته يوكابد أم موسى مع طفلها وهو في قصر فرعون، فعلى الرغم من أن كل الظروف داخل القصر كانت معادية لِما غرسته وأرضعته إياه من مبادئ، ولكن في النهاية؛ في سن اتخاذ القرار نجده اتَّخذ القرار الصحيح في صالح شعب الله بموجب المبادئ التي علَّمته إياها أمه.

ويجب أن يتميز الرجل عن المرأة في مظهره الخارجي، وهذا هو المعنى والتطبيق المباشر للآية، فيجب على الرجل أن يكون متميِّزًا في مظهره الخارجي من جهة اللباس والشعر وغيره عن المرأة، وحتى بولس وهو يُحرِّض في كنيسة الله على وضع الأمور في نصابها الصحيح حسب مقاصد الله من جهة دور الرجل والمرأة في الاجتماع قال مقولته الشهيرة: «**أم ليست الطبيعة نفسها تعلمكم أن الرجل إن كان يرخي شعره فهو عيب له؟**» (١كو١١: ١٤).

عاطف إبراهيم – مسعد رزيق

٦٧ ما معنى القول: «الذي يصبر إلى المنتهى فهذا يخلص» (مت ٢٤: ١٣)؟

هذا الاقتباس مأخوذ من حديث الرب النبوي في جبل الزيتون. ونعلم أنه

يتكلم عن أمور مستقبلية تخص الأمة الإسرائيلية في زمان الضيقة العظيمة بعد اختطاف الكنيسة من الأرض إلى بيت الآب. والقول السابق يتجه إلى البقية التي ستؤمن في المستقبل، عندما تواجه الضيقات الشديدة. فبماذا يُحرّضهم الرب عندئذ؟ إنهم بحاجة إلى الصبر حتى المنتهى. فلا بد لهم أن ينتظروا التدخل الإلهي في مواجهة طغيان رئيسهم الديني المرتد، الذي يعلن نفسه أنه المسيا، حيث يطلب تقديم العبادة له. وكم سينتظرهم من اضطهاد شديد وجوع ومرائر، وليس أمامهم غير الهروب من أورشليم إلى الأماكن البعيدة طلبًا لنجاتهم من الموت. وسوف تكون أيامًا شديدة القسوة، لم تكن منذ ابتداء الخليقة حتى الآن ولن تكون.

نقول إذًا أن الخلاص في النص الذي أمامنا حاضر وزمني، ولا يتكلم هنا عن الخلاص الأبدي. ومع ذلك فالإيمان هو شرط ضروري للخلاص في كل معانيه. والاتكال على الرب وعمله الكامل ينبع من الإيمان القلبي الذي يتوفر سواء لدى المسيحي في الدهر الحاضر أو لليهودي التقي في بداية التدبير الآتي.

ولا يجوز لأحد أن يطبق هذا القول على خلاص المسيحي الآن أبديًا ونوال غفران الخطايا بالنعمة بالإيمان. وكم من تشويش حادث بسبب تطبيق أقوال كتابية في غير موضعها الصحيح.

ثروت فؤاد

٦٨ هل من تناقض بين كلمة الرب على الصليب: «قد أكمل»، وقول الرسول بولس: «أُكمِّل نقائص شدائد المسيح في جسمي لأجل جسده الذي هو الكنيسة» (كو١: ٢٤)؟

هناك نوعين من آلام الرب يسوع: «آلام كفَّارية»، وهي تختص به وحده، ولا يشترك فيها أحد معه، و«آلام من أجل البر»، وهي الآلام الجسمانية والنفسية التي

تعرَّض لها، لأنه وُجد في عالم مخالف لطبيعته القدوسة. النوع الأول من الألم تركَّز في ثلاث ساعات الظلمة على الصليب، حيث كان هو البديل عن خطايانا أمام عدالة الله: «**الرب وضع عليه إثم جميعنا**» (إش٥٣: ٦)، وأيضًا: «**حمل هو نفسه خطايانا في جسده على الخشبة**» (١بط٢: ٢٤)، ولذلك تألَّم الرب كالبديل والنائب عنَّا بالعدل من يد الله، وتألم مرة واحدة وإلى الأبد، ولم يشاركه أحد في هذا النوع من الألم.

أما النوع الثاني من الآلام فهو بالظلم من يد الناس: «**الذي احتمل من الخطاة مقاومة لنفسه مثل هذه**» (عب١٢: ٣)، وهو بصفته رأس الجسد تجرَّع جُرعة عالية من الآلام، كمًّا ونوعًا، وهي التي يُعبِّر عنها الرسول بولس في كولوسي بـ «**شدائد المسيح**».

ونحن بما أننا نُمثِّله، وكما سلك هو ينبغي أن نسلك نحن أيضًا (١يو٢: ٦)، فلذلك لكل فرد من أفراد الكنيسة مقدار من نفس نوعية هذه الآلام، وقد تكون آلامًا جسمانية كالضرب أو السجن أو الفقر أو الجوع – كما كان الحال مع بولس هنا وهو يكتب هذه الرسالة – وقد تصل إلى الموت من أجل الشهادة، وقد تكون آلامًا نفسية من عدم فهم العالم لنا والاستهزاء والاحتقار والسخرية، والرسول كان له أيضًا نصيب كبير في هذه الآلام، ويكفي أن تقرأ ٢كورنثوس١١ لتعرف كم اشترك الرسول في نفس شدائد المسيح، آخذًا منها نصيبه، وذلك لأجل الكنيسة ليس في مفهومها المحلي أي الكنيسة المعاصرة لبولس في هذا الوقت، بل لأجل الكنيسة بمفهومها الشامل أي من يوم الخمسين إلى يوم الاختطاف، فهو تألَّم من أجل أن يحافظ على الحق الذي أُؤتمن عليه، والذي وصل إلينا، وسيصل للذين من بعدنا حتى مجيء ربنا يسوع المسيح ليأخذنا إليه.

عاطف إبراهيم – مسعد رزيق

٦٩ كيف نوفق بين قول الرب: «لا تخافوا من الذين يقتلون الجسد» (مت١٠: ٢٨)، وقول بولس الرسول لأهل رومية: «فأعطوا الجميع حقوقهم: الجزية لمن له الجزية. الجباية لمن له الجباية، والخوف لمن له الخوف، والإكرام لمن له الإكرام» (رو١٣: ٧)؟

لا شك أن الكتاب يُعلِّمنا أن الحكومات الأرضية، هي مرتبة من الله (رو١٣: ١)، وعلينا الخضوع لكل الأنظمة المدنية التي تضعها الحكومات: من دفع الضرائب والجمارك، وتنفيذ القوانين، مع إعطائهم الحق الواجب لهم من الاحترام والتقدير. والخوف هنا هو الخوف من كسر القوانين، فهو خوف من أننا نسلك دون ترتيب لِما تأمر به الحكومة، فعلينا أن نكون رعايا طائعين للحكومة من أجل الخوف من العقاب، فالحاكم كما تذكر القرينة يحمل السيف أي حكم القضاء على كل من يفعل الشر، ولكن إذا فعلنا الخير فلا شك سننال المديح من الرب أولاً ومن الحاكم ثانيًا. ولكن إذا فعلنا الشر فعلينا أن نخاف لأنه لا يحمل السيف عبثًا، بل من أجل القضاء على الأعمال الشريرة.

فهو خوف مصحوب بالتقدير والاحترام وليس خوفًا منهم. فهم يستمدون سلطانهم من الله نفسه. ونحن نصادق على كل ما رتبه الله. وفي سياق هذا الحديث، فالمؤمنون لا يجب أن يشتركوا بالكلام السيئ ضد رئيس الدولة لأنه مكتوب رئيس شعبك لا تقل فيه سوءًا (أع٢٣: ٥).

ولكن يوجد استثناء، وهو ما تشير إليه الآية الأولى، فالمسيحي غير ملزم أن يطيع أمر الحكومة بأن يخطئ أو يساوم على إخلاصه للرب يسوع (أع٥: ٢٩)، ولذلك هناك أوقات عندما يلتزم فيها المؤمن بطاعته لله، يكتسب غضب الناس، وفي هذه الحالة علينا أن نتحمل العقوبة دون تذمر حتى لو وصلت إلى حد قتل الجسد، وهناك مثال واقعي لذلك في قصة الفتية الثلاثة عندما واجهوا أتون النار (دا٣).

عاطف إبراهيم – مسعد رزيق

٧٠ هل يتعارض قول الرب: «لا تظنوا أني جئت لألقي سلامًا على الأرض. ما جئت لألقي سلامًا بل سيفًا» (مت١٠: ٣٤)، مع رسالة المسيح للسلام والمسالمة؟

بداية علينا أن نعرف أن الرب لم يناد بالسلام فقط، ولكنه هو «رئيس السلام» (إش٩: ٦)، كما أنه قط لم يُحرِّض تلاميذه أو أتباعه على استعمال السيف، بل على النقيض علَّمهم أن: «**كل الذين يأخذون السيف بالسيف يهلكون**» (مت٢٦: ٥٢). ولكنه في كلماته لتلاميذه هنا كان يُعلن عن نتيجة مجيئه للعالم، فالعالم سينقسم إلى فريقين: فريق يؤمن به ويتبعه، وبالتالي يتبع تعاليم السلام والمحبة مثل سيده، وعلى هذا الفريق أن يتوقع أن تحدث انشقاقات واضطهادات ونزاعات، بل سيصل الأمر إلى سفك الدماء من الفريق الآخر الذي يرفض السيد وتعاليمه؛ ولذلك قال: «**جئت لألقي نارًا على الأرض. فماذا أريد لو اضطرمت، أتظنون أني جئت لأعطي سلامًا على الأرض؟ كلا أقول لكم، بل انقسامًا لأنه يكون من الآن خمسة في بيت واحد منقسمين ثلاثة على اثنين واثنان على ثلاثة. ينقسم الأب على الابن والابن على الأب، والأم على البنت والبنت على الأم، والحماة على كنتها والكنَّة على حماتها**» (لو١٢: ٤٩-٥٣). وهكذا ستحدث الانقسامات في الأسرة الواحدة من بين مؤيد ومعارض. وهذه إحدى العلامات الغريبة من علامات الطبيعة البشرية الفاسدة. إن غير المسيحيين يُفضِّلون أن يكون ابنهم سكيرًا وفاسقًا على أن يُصرِّح علنًا أنه واحد من أتباع المسيح، فإن مجيء المسيح لم يأتِ ليوحِّد كل البشر في بوتقة واحدة، ولكنه على النقيض قسم البشر كما لم ينقسموا من قبل: لمسيحي وغير مسيحي. وعلى المسيحي أن يتوقع الاضطهاد والسيف وحتى القتل من غير المسيحي!

عاطف إبراهيم - مسعد رزيق

٧١ كيف نوفّق بين القول: «كل مَنْ ولد من الله لا يخطئ» (١يو٥: ١٨)، والقول في ذات الرسالة الذي يُفيد احتمالية الخطأ: «إن أخطأ أحد فلنا شفيع عند الآب يسوع المسيح البار» (١يو٢: ١)؟

إن عبارة «**المولود من الله لا يخطئ**» هي عبارة «مجرَّدة، مطلقة»، إذ أنها تُعلن عن الطبيعة الجديدة التي اكتسبناها بالولادة الجديدة، وهذه الطبيعة لا يمكن أن تُخطئ فهي طبيعة المسيح ذاته. فعندما نتكلم عن الحقائق المجردة المطلقة، لا نفترض وجود عوامل أخرى مصاحبة، على سبيل المثال إننا نقول إن «الفلِّين يطفو» أو «النار تحرق»، وبذلك فنحن نبين الصفة والطبيعة الأساسية لهذه الأشياء. ولكن نفترض أننا أضفنا مؤثرًا خارجيًا إلى الفلِّين مثل قطعة حديد ففي هذه الحالة من الممكن للفلين أن يغوص وهذا لا يُغير من الحقيقة المجردة السابقة وهي أن «الفلِّين يطفو».

وهكذا الواقع في حياتنا الروحية، فنحن كمولودين من الله لا نخطئ، ولكن لا ننسى أننا فينا الطبيعة الساقطة التي تجعلنا – استثنائيًا – نخطئ، وفي هذه الحالة الله أعد لنا الحل بوجود الرب يسوع كالشفيع عند الآب ليحفظ ويضمن مركزنا أمامه.

عاطف إبراهيم – مسعد رزيق

٧٢ كيف نوفّق بين قول المسيح: «ومَنْ قال يا أحمق يكون مستوجب نار جهنم» (مت٥: ٢٢)، مع ما قاله بولس للغلاطيين: «أيها الغلاطيون الأغبياء...» (غل٣: ١)؟

في الموعظة على الجبل (مت٥؛ ٦) يذكر الرب دافعًا قلبيًا غير مقدس، وهو الغضب دون وجه حق: «**مَنْ يغضب على أخيه**»، وهذا غضب ليس في محله،

وقد ينتج عنه لفظًا يحمل معنى التحقير والازدراء: «**من قال رقا**»، وهي لفظة أرامية تعني «فارغ العقل، أو أحمق»، بمعنى الجهل والغباء.

ولكن هناك غضبًا مقدَّسًا، وهو ليس خطية، إذا كان هذا الغضب لمجد الله، مثلما غضب موسى حينما رأى الشعب يعبدون العجل (خر٣٢: ١٩-٢٢)، وسيدنا الحليم نفسه غضب (مر٣: ٥)، كما أنه حينما غضب استعمل نفس التعبير: «**أيها الجهال (الحمقى) والعميان**» (مت٢٣: ١٧)، فحينما تختص الأمور بمجد الله لا يجوز لنا التساهل فيها.

إذًا فقد كان غضب بولس «غضبًا مقدَّسًا»، من نفس نوعية غضب سيده وهذا جعله يصف تصرفاتهم «بالغباء»، وليس نابعًا من «الحكمة»، وجدير بالذكر أن هذا هو نفس موضوع سفر الأمثال بجملته، ولا سيما في الأصحاحات العشرة الأولى، فهو يقارن بين الإنسان الحكيم، الذي يسلك بما تمليه عليه كلمة الله التي هي النبع الوحيد للحكمة، والإنسان الأحمق الذي يتصرف وفق أهوائه الشخصية وأفكار الناس. ولذلك ينطبق على الرسول هنا قول الحكيم: «**أمينة هي جروح المحب، وغاشة هي قبلات العدو**» (أم٢٧: ٦).

عاطف إبراهيم - مسعد رزيق

٧٣ هل هناك تناقض بين القول: «ليس كل مَنْ يقول لي يا رب يا رب يدخل ملكوت السماوات» (مت٧: ٢١)، والقول: «ليس أحد يستطيع أن يقول المسيح رب إلا بالروح القدس» (١كو١٢: ٣)؟

الآية الأولى تعني أن لا دخول إلى ملكوت السماوات إلا بالاعتراف «بربوبية الرب ولاهوته»، لأنه مكتوب: «**إن اعترفت بفمك بالرب يسوع، وآمنت بقلبك أن الله أقامه من الأموات خلصت**» (رو١٠: ٩). ولكن المسيح يستطرد موضحًا

أن الاعتراف الشفهي وحده لا يكفي، على الرغم من أنه جوهري وأساسي، ونستطيع أن نقول: إن كل مَنْ لا يقول يا رب لن يدخل ملكوت السماوات، ولكن ليس كل مَنْ يقول هذا يدخل السماء. لأن في دائرة الاعتراف الاسمي أي في ملكوت السماوات كما هو معلن الآن هناك زوان وحنطة، والجميع يقولون إن المسيح رب، مع الفارق أن الزوان يقولها دون أن يعنيها فهو بأعماله الفاسدة يُظهر أن الرب ليس سيدًا مطلقًا على الحياة، وهكذا تأتي القرينة أن من ثمارهم تعرفونهم، وهكذا قال بولس الرسول: «**يعترفون بأنهم يعرفون الله، ولكنهم بالأعمال ينكرونه، إذ هم رجسون غير طائعين، ومن جهة كل عمل صالح مرفوضون**» (تي١: ١٦)، بينما المؤمنون الحقيقيون يعترفون بالرب كالسيد وأعمالهم تثبت ذلك.

أما في ١كورنثوس١٢ يتكلم بولس عن الاجتماعات الكنسية التي كانت مصاحبة في ذلك الوقت –وليس بالطبع الآن– بمواهب معجزية مثل التكلم بألسنة، وكان الكورنثيون ينقادون قبل ذلك الوقت بمؤثرات شيطانية وحينما كانوا يساقون تحت هذه المؤثرات في المعابد الوثنية، كانوا يظهرون بالقول والفعل أن «يسوع أناثيما»، فحيث سيادة الأرواح الشريرة هناك دائمًا التجديف على المسيح بالقول والفعل.

وهم الآن تحت قيادة وإرشاد الروح القدس الذي يمجد المسيح ويعلن ربوبيته، في كل ما يقولونه ويفعلونه، وهنا يأتي الامتحان الحاسم أي الشهادة من جهة الرب يسوع. فإن قال أحد أو فعل ما لا يمجد الرب يسوع يتضح أنه يتبع الشيطان، ولكن إن أعلن قولاً وفعلاً أن «المسيح رب» ليس بالشفاه فقط بل باعتراف صادق وكامل ينتج سلوكًا وحياة، فهو يتكلم ويعمل بالروح القدس لأن خدمة الروح هي تمجيد اسم الرب يسوع.

عاطف إبراهيم – مسعد رزيق

٧٤ «لأنه لا بد أننا جميعًا نُظهر أمام كرسي المسيح، لينال كل واحد ما كان بالجسد بحسب ما صنع: خيرًا كان أم شرًّا» (٢كو٥: ١٠). في ضوء القرينة نفهم أن هذه العبارة خاصة بالمؤمنين، والسؤال: ما هو نوع الشر الذي سيُحاسَب عليه المؤمن أمام كرسي المسيح؟

في رسائل بولس عندما يقول «جميعًا» فإنه يقصد جميع الناس، أما عندما يقول «جميعنا» فإنه يقصد المؤمنين فقط. من هذا نفهم أنه يتكلم هنا عن مبدأ عام، هو أن الجميع سيقفون أمام كرسي المسيح، وإن كنا نفهم من مواضع أخرى في كلمة الله أن كل فئة لها دورها ومكانها في هذه الوقفة.

فللمؤمنون الذين سيأخذهم المسيح إليه في الاختطاف ستكون لهم وقفتهم أمام كرسي المسيح قبل ظهوره، وهذه وقفة في السماء، للمحاسبة على أمانتهم في الخدمة، وليس عن خطايا، كما نفهم من كورنثوس الأولى٣. ولكن لكل الأحياء الذين سيوجدون على الأرض عند ظهور الرب وقفة أمام كرسي مجده على الأرض نجد تفاصيلها في متى٢٥ في الأعداد الأخيرة، وسينال كل واحد بحسب ما فعل خيرًا كان أم شرًا.

أما الأموات الذين رفضوا الإيمان المقدَّم من الله على مدى العصور، فلم يكن لهم نصيب لا في الوقفة الأولى ولا الثانية، ولكن لهم وقفة خاصة بهم نجد تفاصيلها في رؤيا٢٠، حيث نجدهم يقومون للدينونة، وكرسي المسيح قد بدا عرشًا عظيمًا أبيض، فيقفون أمام العرش وقفة رهيبة، لا في السماء ولا على الأرض فقد هربتا ولم يوجد لهما موضع، وسينالون جزاء شرهم إذ سيطرحون في بحيرة النار والكبريت.

مراد فارس

٧٥ ما تفسير العبارة: «لأنه كما هو. في هذا العالم هكذا نحن أيضًا» (١يو٤: ١٧)؟

وردت هذه الآية في الأصل هكذا: «لأنه كما هو كذلك نحن أيضًا في هذا العالم». أي كما هو في المجد في كمال القبول أمام الآب، هكذا نحن أيضًا في هذا العالم.

ولكي نفهم هذه العبارة بأكثر وضوح علينا أن نقرأ الآية من بدايتها: «**بهذا تكمَّلت المحبة فينا أن يكون لنا ثقة في يوم الدين، لأنه كما هو، في هذا العالم هكذا نحن أيضًا**».

فالحديث في البداية عن «تكميل المحبة»، ليس محبتنا نحن لله، بل عن محبة الله التي تتكمل فينا. فيوحنا ينقلنا الآن إلى ذلك الوقت في المستقبل، حين نقف أمام الرب. فهل سيتم ذلك بثقة وجرأة، أم برعب وخوف؟ والجواب هو أننا سنتمتع بالثقة، لأن المحبة الكاملة قد عالجت مسألة الخطية مرة وإلى الأبد. وسبب ثقتنا هذه في ذلك اليوم، تُظهره لنا العبارة: «**لأنه كما هو، في هذا العالم هكذا نحن أيضًا**». فالرب يسوع هو حاضر الآن في السماء، متغاضيًا عن الدينونة، إذ أنقذنا منها. لقد جاء إلى العالم مرة وكابد عقاب خطايانا العادل. لكنه أكمل الآن عمل الفداء، ولن يحتاج بعد إلى تناول مسألة الخطية من جديد. لأنه كما هو، هكذا نحن أيضًا في هذا العالم. وهذا يعني أن خطايانا قد دينت في صليب الجلجثة.

عاطف إبراهيم – مسعد رزيق

٧٦ هل نفهم من أقوال الرب لشعب إسرائيل قديمًا أنه يُحرِّض على الحرب والقتال، على سبيل المثال ما ورد في سفر التثنية: «وأمَّا مدن هؤلاء الشعوب التي يعطيك الرب إلهك نصيبًا فلا تستبق منها

نسمة ما، بل تُحرِّمها تحريمًا: الحثيين والأموريين والكنعانيين والفرزّيين والحوّيين واليبوسيين، كما أمرك الرب إلهك» (تث٢٠: ١٦، ١٧)؟

يُكلمنا سفر التثنية عن «حكومة الله»، وهناك مبادئ وقوانين لهذه الحكومة، وبالتالي هي تحكم شعبه. ومن هذه المبادئ: «**الرب الرب إله رحيم ورؤوف، بطيء الغضب وكثير الإحسان والوفاء، حافظ الإحسان إلى ألوف. غافر الإثم والمعصية والخطية، ولكنه لن يُبرئ إبراءً**» (خر٣٤: ٦، ٧). وأيضًا: «**الرب بطيء الغضب وعظيم القدرة، ولكنه لا يبرئ البتة**» (نا١: ٣).

وهو ذاته إله العهد الجديد والذي قال عنه الرسول بولس: «**لا تنتقموا لأنفسكم أيها الأحباء بل أعطوا مكانًا للغضب. لأنه مكتوب لي النقمة أنا أجازي يقول الرب**» (رو١٢: ١٩). وأيضًا: «**مخيف هو الوقوع في يدي الله الحي**» (عب١٠: ٣١).

وجميع الشعوب التي تكلَّم عنها الرب بالإبادة على مر العصور هي شعوب استنفذت مُهلة الله في لطفه وصبره وأناته، وعلى العكس بدلاً من أن يتوبوا ويرجعوا إلى الله، زادوا في غيِّهم وضلالهم والإكثار من إهانة الله، وهذا معنى طول أناته، أي صبره على مقاومة الاستفزاز، فهم يستفزونه بخطاياهم وآثامهم، وكما يقول سفر الجامعة: «**لأن القضاء على العمل الرديء لا يُجرى سريعًا، فلذلك قد امتلأ قلب بني البشر فيهم لفعل الشر**» (جا٨: ١١). إذًا من الواضح أن الله يتأنى والإنسان يزداد في الشر والعصيان، ولكن من الحتمي أن تأتي ساعة القضاء والدينونة، على الرغم من أن القضاء هو عمل الله الغريب الذي لا يُسر به (إش٢٨: ٢١)، ولكن عدالة الله تُحتِّم وجوده.

فالشعوب التي يتحدث عنها النص قد ميزها الله بإحسانه ولطفه، فلقد أعطاهم أرضًا تفيض لبنًا وعسلاً (خر٣: ٨)، وكما نفهم من سفر التكوين أن الله أمهلهم

فترة تزيد عن ٤٠٠ عامًا ليرجعوا عن غيهم وضلالهم، فحينما وعد الله إبراهيم أنه سيعطي هذه الأرض له ولنسله، قال له الرب: «**اعلم يقينًا أن نسلك سيكون غريبًا في أرض ليست لهم، ويُستعبدون لهم، فيُذلونهم أربع مائة سنة (طول أناة الله)، ثم الأمة التي يُستعبدون لها أنا أدينها، وبعد ذلك يخرجون بأملاك جزيلة... وفي الجيل الرابع يرجعون إلى ههنا، لأن ذنب الأموريين ليس إلى الآن كاملاً**» (تك١٥: ١٣– ١٦).

وبعد اكتمال مكيال إثمهم كان من المحتم أن الله يقضي عليهم، ولقد استخدم الله بني إسرائيل لتنفيذ القضاء ليكون ذلك عبرة لهم حتى يُدركوا بغضة الله للشر، ومن ثم يطيعوا وصايا الله، ولكن للأسف الشديد لم يتعلم بنو إسرائيل الدرس، وبعد أن أطال الله أناته على شعبه ٧٠٠ سنة، منذ امتلاكهم للأرض وأظهروا فشلهم في طاعة الله وحفظ وصاياه، جاء وقت القضاء عليهم هم أنفسهم! وبنفس الأسلوب الذي قضوا هم به على غيرهم قضى الله عليهم، فسلَّمهم لسيف الأشوريين وسيف البابليين (راجع ٢مل١٧؛ ٢٤؛ ٢٥)، وتم فيهم القول: «**إن شئتم وسمعتم تأكلون خير الأرض، وإن أبيتم وتمردتم تؤكلون بالسيف، لأن فم الرب تكلم**» (إش١: ١٩، ٢٠).

هذه هي حكومة الله.. إنه ينتظر ويتأنى، ولكن في النهاية يأتي حتمًا بالقضاء، لأن الإنسان بكل أسف في بلادته لا يحاول أن يستثمر أناة الله لخلاص نفسه، فينطبق عليه كلمات الرسول بولس: «**أم تستهين بغنى لطفه وإمهاله وطول أناته، غير عالم أن لُطف الله إنما يقتادك إلى التوبة، ولكنك من أجل قساوتك وقلبك غير التائب تذخر لنفسك غضبًا في يوم الغضب واستعلان دينونة الله العادلة**» (رو٢: ٤، ٥).

ونفس المبدأ نجده في كل حوادث القضاء والدينونة في كل الكتاب المقدس،

ففي أول كارثة كونية أي حادثة الطوفان انتظر الله ١٠٠٠ سنة، ويلفت انتباهنا أن أكبر مُعمِّر في التاريخ هو «متوشالح»، والذي عاش ٩٦٩ سنة، والذي في سنة موته جاء الطوفان، وعندما نعرف أن معنى اسمه «مات فأرسل» (أي أرسل الله القضاء والدينونة عن طريق الطوفان)، نستطيع أن نستنتج لماذا أطال الله في عمره!! إذ نرى أناة الله وصبره الذي طال قبل أن يوقع القضاء، والذي قال عنها الرسول بطرس فيما بعد: «**حين كانت أناة الله تنتظر مرة في أيام نوح**» (١بط٣: ٢٠). ونفس الفكرة نجدها في حادثة القضاء على سدوم وعمورة إذ قال الرب: «**إن صراخ سدوم وعمورة قد كثر وخطيتهم قد عظمت جدًا، أنزل وأرى هل فعلوا بالتمام حسب صراخها الآتي إليَّ، وإلا فأعلم**» (تك١٨: ٢٠، ٢١).

وعلى النقيض من ذلك تمامًا فالله لم يوقع القضاء على مدينة نينوى حينما تجاوبت مع كرازة يونان وتابت (يون٣: ١٠)، كما سُرَّ من توبة آخاب، والذي كان من أشر ملوك إسرائيل، وأرجأ تنفيذ القضاء على مملكة إسرائيل في زمانه (١مل٢١: ٢٧-٢٩)، فهو إله محب ورحيم وطويل الأناة، وهو لا يُسر بأعمال الدينونة والقضاء، ولكن تحتمها طبيعته العادلة والقدوسة.

عاطف إبراهيم - مسعد رزيق

٧٧ ما المقصود بعبارة: «بشَّر الموتى» (١بط٤: ٦)، وهل هناك بشارة للأموات؟

لا يوجد شيء يسمى «تبشير الموتى»، لأنه ببساطة لا يوجد مثل هذا التعليم، فالكتاب المقدس يُعلمنا فكرًا واحدًا فقط، أن البشارة والكرازة هما للأحياء، وليس للأموات، لأنه: «**وضع للناس أن يموتوا مرة، ثم بعد ذلك الدينونة**» (عب٩: ٢٧). وبعد إجراء الدينونة لا مجال للكرازة أو التوبة! إذًا هذه العبارة، نظير عبارة

شائعة أخرى عن نزول المسيح إلى الجحيم لا أساس لها في كلمة الله، بل مُقتبسة من كتابات بشرية.

وهذه التعاليم جميعًا أي «تبشير الأموات، والمطهر، والخلاص الشامل لجميع الناس»، مبنية على فهم خاطئ للآية الواردة في١بط٣: ١٩ والتي سأوردها كما كُتبت في إحدى الترجمات التفسيرية لمزيد من الإيضاح: «الذي فيه (أي في الروح القدس) ذهب (المسيح) وكرز (بواسطة نوح) للأرواح التي هي (الآن) في السجن (الهاوية)».

وتفسير هذه الآية ببساطة أن الروح القدس قد كرز في زمان قبل الطوفان للذين هم الآن أرواح في السجن أو الهاوية. وهؤلاء الأرواح كانوا في وقت ما رجالاً ونساءً يعيشون على الأرض في أيام نوح، وبواسطة نوح وعلى لسانه كما هي عادة الله دائمًا أن يتكلم بروحه من خلال أنبيائه، فتكلم المسيح في الروح (أي روح المسيح) إليهم، ولكنهم عصوا ولذلك سجنت أرواحهم في الهاوية؛ العالم غير المنظور، منتظرين الدينونة النهائية، فهم بلغة المحاكم الحالية تحت التحفظ في السجن منتظرين تنفيذ الحكم الذي صدر عليهم وليس لهم استئناف، فقد حُسم الأمر وليس لهم بشارة أو فرصة أخرى.

فعبارة «بُشّر الموتى» تشير إلى كرازة نوح لهؤلاء حين كانوا أحياء في زمانه، ولكنهم لعدم تصديق كرازته هم الآن موتى، وقد فقدوا نهائيًا فرصتهم في الخلاص.

عاطف إبراهيم – مسعد رزيق

٧٨ ما تفسير الآية: «وإلا فماذا يصنع الذين يعتمدون من أجل الأموات؟ إن كان الأموات لا يقومون البتة، فلماذا يعتمدون من أجل الأموات؟» (١كو١٥: ٢٩)؟

في الوقت الذي كتب فيه الرسول بولس هذه الرسالة كان هناك اضطهاد

شرس ضد مَنْ ساروا علنًا وراء المسيح، وهذه الاضهادات تركزت بصفة خاصة على الذين يعتمدون، لأن المعمودية هي نقطة التحول الرئيسية إلى المسيحية، فهي الإجراء الجهاري، والذي يُعبَّر بصورة علنية عن الاعتراف بربوبية الرب يسوع وسيادته على الحياة، وإن كان مجهولاً ومرفوضًا من العالم. ولذلك فمَنْ كان يقبل أن يعتمد، يُعرِّض نفسه للموت. لكن هل هذا منع الناس من قبول الرب يسوع فاديًا ومخلِّصًا وربًا، ومن أَخْذ مكانهم في المعمودية؟ كلا البتة، لقد وجدنا دائمًا بدلاء جُدد يتقدمون لملء فراغ صفوف الذين اُستشهِدوا، وبينما هم يدخلون مياه المعمودية، كأنهم اعتمدوا من أجل أو بدلاً من الأموات (الذين لسبب معموديتهم واعترافهم بالمسيح؛ الرب والمخلص تعرضوا للموت)، وعلينا أن ندرك أن كلمة «الأموات» المذكورة في الآية موضوع السؤال تشير إلى الذين ماتوا نتيجة وقفتهم الشُجاعة وشهادتهم الجريئة للمسيح. فالحُجة التي يقدمها بولس هنا إنه من الحماقة بمكان الإقدام على المعمودية هكذا لملء صفوف مَنْ ماتوا، إن لم يكن هناك «قيامة من الأموات» أي حياة بعد الموت. إن عملاً كهذا سيكون مثل إرسال قوات بديلة لملء صفوف جيش يقاتل من أجل قضية خاسرة، ومثل الاستمرار في القتال في حالة ميئوس منها، إن كان الأموات لا يقومون البتة، فلماذا يعتمدون من أجل الأموات؟!

عاطف إبراهيم – مسعد رزيق

٧٩ ما المقصود من قول كاتب رسالة العبرانيين: «لأنه حقًا ليس يمسك الملائكة بل يمسك نسل إبراهيم» (عب٢: ١٦)؟

في هذا العدد نجد على الأقل سؤالين:

الأول، لماذا لم يصل فداء الرب إلى الملائكة واقتصر فقط على الإنسان؟

الثاني كان المتوقع وهو يُفرق بين الملائكة والإنسان أن يعود بنا لرأس الخليقة، أعني آدم، فيقول: «نسل آدم»، وليس «نسل إبراهيم» فلماذا قال نسل إبراهيم؟

بداية، علينا أن نعرف أن عمل الرب في الفداء مُقدَّم للجنس البشري فقط، وهذا الفداء هو من واقع النعمة الخالصة من جانب الله، فمن جهة الخطأ والسقوط تساوى الملائكة مع الإنسان، فإن كان هناك ملائكة أخطأوا فالإنسان أيضًا أخطأ، وإن كان هناك ملائكة سقطوا، فالإنسان أيضًا سقط، وليس للملائكة الذين سقطوا أو للإنسان الساقط أي حق أمام الله، وإن كان الله في نعمته ومحبته وصلاحه قدَّم خلاصًا للإنسان، عن طريق عمل الرب الكامل على الصليب، فهذا من واقع النعمة الخالصة، ولذلك ليس لمخلوق – سقط – أي حق فيما يقصد الله أن يفعله.

كما أن سقوط الشيطان والملائكة الذين تبعوه، كان من واقع إرادتهم الحرة دون أن ينخدعوا من أحد، أما الإنسان فلقد تعرَّض لغواية وخداع الشيطان.

من كل هذا نستطيع أن نقول، إن كلمة «يمسك» تعني تناول القضية، فالله حينما سقطت الملائكة وأخطأوا لم يتناول قضيتهم للدفاع عنهم ومحاولة تبريرهم، فالكتاب يقول أن الله: «**لم يشفق على ملائكة قد اخطأوا بل في سلاسل الظلام طرحهم في جهنم وسلمهم محروسين للقضاء**» (٢بط٢: ٤). أما بالنسبة للإنسان فمنذ أن سقط حاول الرب أن يستدرج آدم وحواء للاعتراف بالخطأ مع أنه لم يفعل ذلك مطلقًا مع الحية. وحينما اعترفوا بالخطأ ألبسهم أقمصة من جلد أحد الذبائح، وهذا كله رمز لأنه أخذ على عاتقه أن يمسك بمشكلة الإنسان وسوف يعمل على تبريره، ولذلك حينما جاءت لحظة تجسده في ملء الزمان، أخذ صورة إنسان وليس صورة ملاك، وحينما ترنَّمت الملائكة في السماء، ترنمت بفرح عظيم يكون لجميع الشعب. فالفرح يخص الشعب الذي سوف يتم له الفداء وليس الملائكة.

أما لماذا قال: «نسل إبراهيم»، ولم يقُل «نسل آدم»، ذلك أن المسيح ينظر إلى الإيمان كالسبيل الوحيد للتمتع بنتائج عمله المجيد، وإبراهيم هو «أبو المؤمنين»، وكاتب الرسالة يُخاطب المؤمنين بوصفهم نسل إبراهيم، اقتداء بأقوال الرب يسوع، فيوم أن دخل بيت زكا رئيس العشارين، قال: «**اليوم حصل خلاص لهذا البيت، إذ هو أيضًا ابن إبراهيم**» (لو١٩: ٩)، وكذلك مع المرأة التي كان بها روح ضعف لمدة ثماني عشر سنة، فإنه له المجد قال وهو يتنازل ليشفيها إنها: «**ابنة إبراهيم**» (لو١٣: ١٦)، لأنها مؤمنة.

وفي الحوار الذي دار بين سيدنا وبين اليهود، قال لهم: «**أنا أعلم أنكم ذرية إبراهيم**» (يو٨: ٣٧). ثم يعود ويقول لهم: «**لو كنتم أولاد إبراهيم**» (ع٣٩)، أي أنهم ليسوا «أولاد إبراهيم» مع أنهم «ذرية إبراهيم»!! والرسول بولس، وكأنه التقط الخيط من سيده، يقول في رسالة غلاطية – مخاطبًا الأمم وليس ذرية إبراهيم – «**فإن كنتم للمسيح فأنتم إذًا نسل إبراهيم**» (غلا٣: ٢٩) وكذلك في رسالة رومية ٤: ١١ «**ليكون آبًا لجميع الذين يؤمنون**».

عاطف إبراهيم – مسعد رزيق

٨٠ هل معنى الآية التي تقول: «وآمن جميع الذين كانوا معيّنين للحياة الأبدية» (أع١٣: ٤٨)، أن بعض الناس وُلدوا للهلاك الأبدي؟

هناك أجزاء كثيرة من كلمة الله تُكلِّمنا عن «حقيقة الاختيار»، وأن الله في سلطانه اختار أُناسًا في المسيح قبل تأسيس العالم (أف١: ٤)، ولكن لا يوجد نص واحد في كل الكتاب يذكر أن الله اختار أُناسًا للهلاك، ودعني أُعبِّر عن ذلك بأسلوب آخر. إن الاختيار حينما يُذكَر، يُذكَر إيجابيًّا، أي أن الله اختارنا للتمتع ببركات،

ولا يوجد أبدًا اختيار سلبي أي اختيار للهلاك، فالذي يهلك في نهاية المطاف، هذا يعود إلى خطيته وعدم إيمانه، أي إن المسئولية في الهلاك تقع على عاتق الإنسان الذي يرفض الدعوة الموجهة من الله لكل العالم.

إن الكتاب المقدس الذي يُكلِّمنا عن الحق الخاص بالاختيار، هو بعينه الذي يُكلِّمنا أيضًا عن المسؤولية البشرية، أو عمَّا يتمتع به الإنسان من إرادة حرة، فالله يُقدِّم عرضًا صادقًا لخلاص كل الناس في كل مكان. إن هاتين العقيدتين أي الاختيار والمسؤولية في اتخاذ القرار يولِّدان، في ذهن الإنسان، صراعًا لا يقبل أي تسوية. لكن الكتاب المقدس يُعلِّم بكلتيهما، وهكذا يلزمنا أن نؤمن بهما معًا، وإن كنا في الوقت الحاضر لا نستطيع أن نوفق بينهما، ولكن حتمًا سيلتقي الخطان في الأبدية.

عاطف إبراهيم – مسعد رزيق

٨١ «ومتى وقفتم تصلون فاغفروا إن كان لكم على أحدٍ شيء لكي يغفر لكم أيضًا أبوكم الذي في السماوات زلاتكم. وإن لم تغفروا أنتم لا يغفر أبوكم الذي في السماوات أيضًا زلاتكم» (مر١١: ٢٥، ٢٦). فهل نفهم من هذا أن غفران الله لزلاتي مرتبط بغفراني لزلات الآخرين؟

في البداية يجب أن نميز بين غفران الله (الغفران الأبدي) وغفران الآب (الغفران الأبوي). فالغفران الأبدي يتم بين «الله الديان» وبين «الإنسان الخاطئ»، وهو على أساس دم المسيح فقط «**الذي فيه لنا الفداء بدمه غفران الخطايا**» (أف١: ٧). أما الغفران الأبوي فهو يتم بين الآب وأولاده المؤمنين. ولهذا نرى أن جميع الآيات التي تكلمت عن الغفران المشروط بغفراننا نحن للآخرين تكلمت عن الآب وليس الله (انظر مت٦: ١٤). فالمؤمن الذي يخطئ وتنقطع شركته مع أبيه السماوي لا

يحتاج إلي غفران أبدي بل إلي غفران أبوي حتى يستمتع مرة أخرى بعلاقته مع أبيه، وهذا الغفران يعتمد على غفراننا بعضنا لبعض.

كما تضع أمامنا هذه الآية أحد الشروط الأساسية لاستجابة الصلاة وهو «روح المسامحة»، فإذا كنا نراعي حالة قلبية تتسم بالحقد والقسوة نحو الآخرين، فلا يمكن أن نتوقع أن الله يسمع ويستجيب. فإذا كنا نريد الغفران، ينبغي لنا أن نغفر نحن أيضًا. فكما يخطئ الآخرين نخطئ نحن أيضًا، ويجب أن يكون عند المؤمن روح المسامحة وليس روح التشفي والحقد، وهذه هي الروح التي يقبلها الرب، ونستطيع أن نقترب إليه في الصلاة بثقة الاستجابة. فالروح غير المسامحة في المؤمن تُعطِّل شركته مع الآب الذي في السماء وتُعيق مجرى البركة.

عاطف إبراهيم – مسعد رزيق

٨٢ هل هناك دينونة عامة أم عدة دينونات؟

إن كلمة الدينونة تُعبِّر عن القضاء، وهي تدل على أن شخصًا دخل المحاكمة وثبتت عليه التهمة وحُكم عليه من جهة القضاء. وهذا ينطبق على البشر جميعًا: «**وُضع للناس أن يموتوا مرة ثم بعد ذلك الدينونة**» (عب٩: ٢٧)، باستثناء المؤمنين، وهذا ما يُصرِّح به الرسول: «**إذًا لا شيء من الدينونة الآن على الذين هم في المسيح يسوع**» (رو٨: ١)، لأن دينونتهم قد حملها عنهم الرب يسوع على الصليب كالبديل.

والكتاب المقدس يعلمنا أنه على الرغم من أن الدينونة واحدة، وهي على كل مَنْ لم يؤمن ويعترف بالرب يسوع المسيح، كالرب والفادي، إلا أن توقيت التنفيذ هو الذي يختلف فهناك:

١- **دينونة الأحياء**: وهذه ستحدث هنا على الأرض، في بداية المُلك الألفي

حينما يجلس الرب على عرشه ليفصل الزوان من الحنطة عند وقت الحصاد (مت١٣: ٢٤-٣٠، ٣٦-٤٣)، وهي دينونة تخص الأحياء فقط الذين يعيشون في هذه الفترة، والتوقيت هو عند انقضاء هذا العالم، والمقصود به عند انقضاء العالم في صورته الحالية بكل أنظمته وسياسته التي تخالف مشيئة الله. ولذلك قال المسيح لبيلاطس حينما سأله عن مملكته: «**مملكتي ليست من هذا العالم**» (لأنه سيؤسس عالمًا آخر)، وهذا ما سيحدث عند مجيء الرب يسوع الثاني ليؤسس ملكوته هنا على الأرض، وسيبدأ تأسيس عالم جديد خالٍ تمامًا من الأشرار والعصاة لأن المسيح سيكون قد جمعهم ونفَّذ فيهم الدينونة (رؤ١٩: ١٩-٢١).

٢- **دينونة الأموات:** وهي تسمَّى بدينونة العرش العظيم الأبيض (رؤ٢٠: ١١)، وهي ستحدث في نهاية المُلك الألفي وقبل الحالة الأبدية، ويبدو أنها ستحدث في الفضاء، وهذا ما نفهمه من التعبير «**من وجهه (أي من أمام المسيح) هربت الأرض والسماء، ولم يوجد لهما موضع، ورأيت الأموات صغارًا وكبارًا واقفين أمام الله**»، فالأموات صغارًا وكبارًا سيقفون أمام الله، وهم غير المؤمنين في كل العصور، وستُفتح مجموعتان من الأسفار: «سفر الحياة» وفيه أسماء كل الذين أُفتدوا بدم المسيح، والأسفار الأخرى تحتوي سجلاً مفصلاً لأعمال غير المخلَّصين، فحقيقة أن اسمه ليس مكتوبًا في سفر الحياة تدينه، كما أن سجل أعماله الشريرة يُحدِّد أيضًا درجة ومقدار عقوبته.

عاطف إبراهيم - مسعد رزيق

٨٣ هل اليهود هم شعب الله المختار؟

نعم.. اليهود هم شعب الله المختار، ولقد وَرَد هذا التعبير بحصر اللفظ عن

شعب إسرائيل أكثر من مرة (تث٧: ٦؛ ١٠: ١٥؛ مز١٣٥: ٤؛ أع١٣: ١٧)، وقد اختارهم الله كعيّنة من البشر ليس لأنهم أفضل من غيرهم، لكن من واقع محبته ومُطلق نعمته (تث٧: ٦-٨) وقد أعطاهم امتيازات كثيرة منها: تحريرهم من العبودية، وامتلاكهم أرض تفيض لبنًا وعسلاً، وائتمنهم على شريعته، وحكم الشعوب من خلالهم، ولكن للأسف فهم قد فشلوا تحت المسؤولية، وهم كعينة متخذه من البشر ثبت فشلها، وبالتالي كان التقرير الإلهي عن الجميع إنهم: زاغوا وفسدوا وأعوزهم مجد الله (رو٣: ١٢).

وقد وصلوا إلى قمة فشلهم عندما رفضوا الرب وصلبوه، على الرغم من أن كل مواعيدهم كانت ستتم فيه، ولذلك قد رفضهم الله - جزئيًا وليس كليًا- من مخططاته (رو١١: ٢٥، ٢٦) وأسلمهم إلى حالة قال عنها هوشع النبي: «**لوعمي**» أي «ليسوا شعبي»، وحالة: «**لورحامة**» أي «غير مرحومين» (هو١)، وسيظلون في هذه الحالة إلى وقت مجيء الرب الثاني، حينما يعرفونه ويتوبون ويرجعون إلى الرب إلههم، فينظرون إلى الذي طعنوه وينوحون عليه (زك١٢: ١٠)، فيعود الرب يفتقدهم من جديد ليدخل معهم في علاقة جديدة وفي عهد جديد ليس كالعهد الأول ليُنفذ من خلالهم مقاصده (إر٣١: ٣١-٣٣).

وهذه القصة التي تعد قصة الكتاب المقدس بجملته لخَّصها بولس في ثلاثة أصحاحات من رسالة رومية: الأصحاح التاسع يتكلم عن ماضيهم في دعوتهم واختيارهم، ليس لأي امتياز فيهم، ولكن من منطلق سلطانه المطلق ولطفه. والأصحاح العاشر يتكلم عن حاضرهم وحالة الرفض الجزئي ليفسح المجال لقبول الأمم، أخيرًا الأصحاح الحادي عشر يتكلم عن قبولهم في المستقبل، لأن هبات الله ودعوته هي بلا ندامة. وفشل الشعب لا يغير مقاصد الله من نحوهم، حيث أن الوعد غير مشروط وموجَّه للآباء.

عاطف إبراهيم - مسعد رزيق

٨٤ هل ستمتلئ الأرض من معرفة الرب؟

يتكلم إشعياء النبي عما ستكون عليه حالة الأرض في المستقبل، فيقول: «**لا يسوؤون ولا يفسدون في كل جبل قدسي، لأن الأرض تمتلئ من معرفة الرب كما تغطي المياه البحر**» (إش١١: ٩). ونحن يكفينا آية واحدة لكي نثق أن هذا لابد أن يكون، فلا بد أن يتم كل المكتوب حتى ولو كان جزءًا من آية (راجع يو١٩: ٢٨ مع مز٦٩: ٢١)، ولكن نظرًا لغلاظة قلوبنا فالمواضيع التي تهم الله يؤكدها ليس بآية أو اثنتين وليس في سفر واحد بل في عدة أسفار. وهذه الآية من هذه العينة التي تتكلم عن مقاصد الله من جهة مسيحه فلقد ذُكرت في: «توراة موسى» (عد١٤: ٢١). «المزامير» (مز٧٢: ١٩). «النبوات» (إش٦: ٣؛ ١١: ٩؛ إر٣١: ٣٤؛ حب٢: ١). مع اختلاف بسيط فمرة يذكر أن الأرض ستمتلئ من معرفته، ومرة أخرى من مجده.

والسؤال ليس «هل؟» بل «متى»؟ وبالطبع في التدبير الحالي قليل جدًا من سكان الأرض يعرف الرب كالمخلص والفادي والملك وإلى غير ذلك من ألقابه الكثيرة التي تُعبر عن شخصه المبارك. ولكن في التدبير الآتي أو العالم العتيد الذي نتكلم عنه (عب٢: ٥)، أو كما يطلق عليه المفسرون بتدبير «المُلك الألفي» (رؤيا ٢٠)، فسيعرف كل العالم من الصغير إلى الكبير الرب، ويعترف كل لسان أن يسوع هو رب لمجد الله، وستجثو أمامه أهل البرية، وكل ركبة: من في السماء ومن على الأرض ومن تحت الأرض. وهذا ما تدل عليه كل الآيات السابقة فهي تتكلم عن زمان مقبل وليس هذا الدهر الذي فيه الكل يتنكر له ويرفضه، ولسان حالهم أبعد عنا وبمعرفة طرقك لا نُسر.

عاطف إبراهيم – مسعد رزيق

٨٥ مَنْ هو المشار إليه بالقول «نبيًّا مثلي يقيم لكم الرب له تسمعون»؟

هذه نبوة لا تقبل الالتباس والفصال عن شخص الرب يسوع، وقد أشار إليها المسيح بنفسه في أيام تجسده حينما قال إن موسى قد كتب عني (يو٥: ٤٦)، واقتبسها بطرس الرسول بحصر اللفظ: «**ويرسل يسوع المسيح المبشر به لكم قبل، الذي ينبغي أن السماء تقبله إلى أزمنة رد كل شيء، التي تكلم عنها الله بفم جميع أنبيائه القديسين منذ الدهر. فإن موسى قال للآباء: إن نبيًّا مثلي سيقيم لكم الرب إلهكم من إخوتكم. له تسمعون في كل ما يكلمكم به، ويكون أن كل نفس لا تسمع لذلك النبي تباد من الشعب**» (أع٣: ٢٠-٢٣). ولا عجب في ذلك فبطرس قد كان معه على جبل التجلي وسمع قول الرب: «**هذا هو ابني الحبيب له اسمعوا**» (لو٩: ٣٥). أما أوجه الشبه بين الرب يسوع وبين موسى فهي كثيرة جدًا نذكر فقط على سبيل المثال وليس الحصر، أن كلاً منهما كان وسيطًا لعهدٍ: موسى لعهد قديم والرب يسوع لعهد جديد.

عاطف إبراهيم - مسعد رزيق

٨٦ مَنْ هو مشتهى كل الأمم؟

هذه العبارة وردت في سفر حجي ٢: ٧، والمقصود بها حينما يأتي الوقت الذي يتحقق فيه ما تشتهيه كل الأمم، من رخاء وسلام وازدهار وطمأنينة... إلخ، وهي الوعود التي يتشدق بها الحكام على مر العصور في حملاتهم الانتخابية، إنهم سيُحققون شهوات الأمم، أو كل ما ترغب الشعوب في تحقيقه، ولكن الله يعلن أن هذا لن يحدث إلا حينما تؤسَّس مملكة الله على الأرض، وهذا ما يطلق

عليه الشراح «الحكم الثيوقراطي»، أي «حكومة الله»، فهي الحكومة الوحيدة التي ستكون تحت لواء المسيح، والتي ستجلب للشعوب كل مشتهياتها.

والنص مرتبط ارتباطًا مباشرًا ببناء هيكل الله في المُلك الألفي، عندما تجلب الأمم تقدماتها إلى الله في هذا البيت تكريمًا له (إش٦٠: ٥؛ زك١٤: ١٤).

وعلى مر العصور اعتبرت هذه العبارة عبارة مسياوية أي نبوة مرتبطة بالمسيح، لأنه هو الوحيد عند مجيئه الثاني الذي سيُتمِّم هذا الوعد للشعوب.

عاطف إبراهيم – مسعد رزيق

٨٧ لماذا سمح الله بوجود الشيطان؟ ولماذا لا يبيده؟

هناك حقيقة هامة عن الله، أنه الوحيد الذي يستطيع أن «يُخرج من الآكل أكلاً ومن الجافي حلاوة»، ويمكننا تطبيق أحجية شمشون على الشيطان، فهو الآكل بل هو الجافي. وما أسهل على الله أن يبيده أو يقضي عليه إلى الأبد، وهذا سيحدث قبل الحالة الأبدية، حينما سيُطرح في البحيرة المتقدة بالنار والكبريت، والمعدَّة خصيصًا له إلى أبد الآبدين. ولكن الله في الوقت الحالي يستخدمه لمجده، فهو يتمجد من خلاله أكثر من أن يلاشيه كليًّا، وهذا ما يشير إليه الحكيم: «**الرب صنع الكل لغرضه والشرير أيضًا ليوم الشر**» (أم١٦: ٤). كما يشير إليه أيضًا إشعياء: «**مصور النور وخالق الظلمة صانع السلام وخالق الشر. أنا الرب صانع كل هذه**» (إش٤٥: ٧). ويعوزنا الوقت لنتكلم عن كيف يتمجد الله من خلال الشيطان على الرغم من أغراضه الشريرة والمدمرة: سواء ونحن نتتبع الأحداث المتلاحقة التي أصابت أيوب، أو ونحن نتأمل في قصة يوسف، والتي هي ملحمة من المآسي والأحزان، أو مع شعب إسرائيل في مجموعه، وما أصابه من مصاعب وكوارث، ولكن ما أروع النهايات التي نراها مع كل هؤلاء، إذ استطاع الله أن يصل لمقاصده الصالحة من خلال الشر الذي حدث معهم، وبهذا يتمجد الله على الدوام!!

لقد طلب الشيطان أن يغربل التلاميذ كالحنطة، وسمح له الله، ولكن كان المسيح في المقابل يطلب من الله أن لا يفنى إيمانهم، وماذا كانت نتيجة الموقعة؟ خرج إلينا بطرس الراعي المحب العظيم ورسول المسيح لليهود، وخرج أصحاح عظيم مثل ٢كورنثوس ١٢ فيه نرى الشيطان يلطم بولس لطمة قوية، ولكن بولس بدلاً من أن يئن متذمرًا، نجده يُسر لأنه قد نال نعمة أعظم رفعته فوق اللطمة!

وأعظم مجد خرج به الله كان في موقعة الصليب، عندما جمع الشيطان كل قواته الجهنمية، ليظفر بالمسيح ولكن ما أعظم المجد الذي حصَّله الله، وأيضًا ما أعظم البركات التي حصل عليها الإنسان، بل والخليقة بجملتها!! إذًا الشيطان كان وما يزال أداة في يد الله يصل بها لأغراضه الصالحة، ويتمجد من خلاله بطريقة أعظم كثيرًا من أن يبيده ويلاشيه.

عاطف إبراهيم – مسعد رزيق

٨٨ هل يوم الأحد في العهد الجديد بديل ليوم السبت في العهد القديم، أم أن مفهومهما واحد؟

يجب على كل دارس للكتاب المقدس أن يفصل بين إسرائيل والكنيسة، ليس في الماضي والحاضر فقط بل أيضًا في المستقبل. والكتاب لم يستبدل السبت بالأحد مطلقًا. فالسبت منذ البدء يختص بالله وراحته بصفة عامة مع خليقته، ولذلك نقرأ عن السبت بعد اكتمال تجديد الخليقة، وقبل نزول الناموس (تك٢: ١، ٢)، والسبت هو اليوم السابع من أيام الأسبوع السبعة، وقد صار بعد ذلك وصية صريحة لكل شعب إسرائيل، عليهم أن يُقدسوه ويستريحوا فيه وألا يعملوا فيه أي عمل. ولكن في المفهوم الروحي هو راحة الله والمقصود به انتهاء دورة كاملة من معاملات الله مع الشعب الأرضي ووصوله إلى تمام مقاصده.

أما يوم الأحد فهو اليوم الثامن بعد السبت، ورقم «٨» دائمًا يتكلم عن بداية جديدة؛ خليقة جديدة تختلف كلية عما سبقها، ولذلك كان نوح الثامن من آدم لأن نوح يُعد بداية ورأس خليقة جديدة بعد الطوفان، وهكذا المسيح أسَّس بداية خليقة جديدة بقيامته من الأموات في يوم الأحد، وهو اليوم الثامن، وفي ظهورات الرب للتلاميذ في إنجيل يوحنا كان دائمًا يظهر لهم في أول الأسبوع أي يوم الأحد ليعلمهم هذا الأمر، أنهم بداية تدبير جديد وليس امتدادًا لإسرائيل.

عاطف إبراهيم – مسعد رزيق

٨٩ هل الآية المذكورة في متى ٢٥: ٣٤ «تعالوا يا مباركي أبي رثوا الملكوت المعد لكم منذ تأسيس العالم» تعتبر وعدًا للمؤمنين لتعبهم في عمل الرب من جهة الأمور التي ذكرها الرب في نفس الموقف: إطعام جائع... إلخ؟

إن هذا النص بالطبع لا يتكلم عن الكنيسة بل عن الأمم الذين سيرعون البقية التقية في زمان الضيقة العظيمة، وهم سيؤمنون ببشارة الملكوت، ونتيجة هذا الإيمان، ستنتج أعمال صالحة من: إطعام الجائع، وتقديم الشراب لهم، وأعمال الرعاية الأخرى. فلا يوجد نص في كل الكتاب يُعلِّم أن نوال الحياة الأبدية، والخلاص هو نتيجة أعمال صالحة. ولكن على العكس تمامًا فالكتاب يشهد أن نتيجة الإيمان تأتي الأعمال الصالحة.

إذًا دخول السماء للمؤمنين من الكنيسة، ودخول دائرة المُلك للبقية؛ الجميع، سواء مَنْ سيدخلون السماء أو سيدخلون الملك الألفي، سيدخلون على مبدأ النعمة وحدها.

عاطف إبراهيم – مسعد رزيق

٩٠ على أي أساس غفر الله لمؤمني العهد القديم قبل إكمال عمل الصليب؟ وعلى أي أساس قدَّم الغفران والخلاص أيام جسده، مع أنه لم يكن قد ذهب بعد إلى الصليب؟

يخطئ من يظن أن مشروع الخلاص والفداء قد جاء وليد لحظة الخطية، وكأن الله حينما أخطأ آدم، ابتدأ يُقرِّر كيف سيحل هذه الأزمة الفجائية التي لم تكن في حساباته، وتفتح ذهنه على مشروع الخلاص! إن الكتاب يعلمنا عكس ذلك تمامًا، فالفداء والكفارة في مقاصد الله منذ الأزل ويكفي أن نذكر قول الرسول بطرس: «**دم المسيح، معروفًا سابقًا قبل تأسيس العالم**» (١بط١: ١٩، ٢٠)، وأيضًا كاتب العبرانيين: «**دم المسيح الذي بروح أزلي قدم نفسه لله بلا عيب**» (عب٩: ١٤).

إذًا كل خطايا المؤمنين في العهد القديم قد تم التكفير عنها بناء على مُخطَّط الله في الأزل وقام المسيح بتتميمه في ملء الزمان، ومَنْ يرجع إلى رومية ٣: ٢٤، ٢٥ سيجد أن ذات الفكرة يتكلَّم عنها بوضوح الرسول بولس: «**متبررين مجانًا بنعمته، بالفداء الذي بيسوع المسيح، الذي قدَّمه الله كفارة بالإيمان بدمه لإظهار بره من أجل الصفح عن الخطايا السالفة بإمهال الله**»، فالله قد صفح عن الخطايا السالفة (أي خطايا المؤمنين قبل الصليب) بإمهال الله، لأنه يثق أن المسيح في تجسده سيدفع ثمن تلك الخطايا على عود الصليب.

وهناك قصة صغيرة تُقرِّب إلى أذهاننا هذه الحقيقة: يُحكى أن رجلاً أمينًا وثريًا جدًا، ذهب إلى تاجر في الحي الذي يقطن فيه، وقال له إني مسافر إلى رحلة بعيدة، ولكني أعهد لك بأسرتي، فمهما طلبوا منك في أثناء غيابي تعطيه لهم، وأنا عند عودتي سأسدِّد كل ما دفعته. ولثقة هذا التاجر في وعد الرجل الثري، قام بتقديم

كل ما طلبته الأسرة في أثناء فترة غيابه، ولما عاد التاجر قام بتسديد كل الدين إلى التاجر مضيفًا عليه الأرباح. هذه القصة توضح لنا قصة الصليب والكفارة.

فالمؤمنون على مر العصور وثقوا في الذبائح التي كانوا يُقدمونها، وإن كان في حقيقة الأمر أن هذه الذبائح لم تكن كافية في ذاتها أن ترفع خطايا أو تُعطي صفحًا أو غفرانًا، وهذا ما عبَّر عنه الأتقياء قديمًا: «**بذبيحة وتقدمة لم تُسر**» (مز٤٠: ٦)، وأيضًا: «**لأنك لا تسرّ بذبيحة وإلا فكنت أُقدمها**» (مز٥١: ١٦)، ولكن الله من جانبه حسب لهم هذا الإيمان برًّا! لقد كانت كل الذبائح إشارات باهتة عن الذبيح الأعظم الذي سيُقدم نفسه إلى الله. تمامًا كأوراق «البنكنوت» التي بين أيدينا، فهي في ذاتها مجرد ورقة مطبوعة، ولكنها تستمد قوتها المادية والشرائية من رصيد الذهب الموجود في البنك المركزي ويعادلها. وهكذا الله قَبِل كل ذبائح العهد القديم، وأدخل المؤمنين بها السماء على حساب الرصيد الموجود لهم والمتمثِّل في دم المسيح.

عاطف إبراهيم – مسعد رزيق

٩١ «متوقعين التبني فداء أجسادنا» (رو٨: ٢٣). ألم يفدنا الرب بموته على الصليب؟ أو لسنا من الآن أبناء الله، فكيف نتوقع التبني؟

لقد صنع الرب يسوع لنا الفداء كاملاً على الصليب. ويقول بولس: «**الذي فيه لنا الفداء، بدمه غفران الخطايا**» (أف١: ٧). وبالإيمان قد تمتعنا بهذا الفداء إذ غُفرت خطايانا وعَبَرت الدينونة عنا، وتحررنا من سيادة إبليس ومن سطوة العالم. والروح القدس قد ختمنا مصادقًا على أننا قد صرنا مفديين بالدم ومغفوري الخطايا، وأننا أصبحنا ملكًا للمسيح. «**إذ آمنتم خُتمتم بروح الموعد القدوس**» (أف١: ١٣). هذا تم فيما يخص أرواحنا ونفوسنا من الآن وبطول الأبدية. أما

بالنسبة لأجسادنا الترابية فهي لم تُفتدَ بعد. فلا زلنا نسكن في هذه الخيمة الضعيفة، ولا زال الجسد الرديء يسكن فينا. وعوامل الفناء تجتمع على إنساننا الخارج القابل للموت. وعند مجيء الرب «**سيُغيِّر شكل جسد تواضعنا ليكون على صورة جسده مجده، بحسب عمل استطاعته أن يخضع لنفسه كل شيء**» (في٣:٢١). و«**كما لبسنا صورة الترابي سنلبس أيضًا صورة السماوي**» (١كو١٥:٤٩). وعندئذ سيتم فداء أجسادنا. وبامتلاكنا الروح القدس من الآن، وهو «**روح التبني**» (رو٨:١٥)، فقد صرنا أبناء الله، «**وبه نصرخ يا أبا الآب**». أي أننا في مركز التبني وعلاقة التبني مع الآب من الآن. لكننا لسنا في صورة التبني. فلا زلنا في أجساد الضعف الترابية.

أما الصورة التي قصدها الآب لنا كأبنائه الذين دعاهم إلى مجده الأبدي، فهي أن نكون مشابهين صورة ابنه. لهذا فإننا متوقعون التبني فداء أجسادنا، عندما نصل إلى المجد، ونكون مثله بطول الأبدية. وهذا هو الوضع اللائق بأبناء الله كما قصد الله.

محب نصيف

٩٢ «فإذ قد تألم المسيح لأجلنا بالجسد، تسلَّحوا أنتم أيضًا بهذه النيَّة. فإن مَنْ تألم في الجسد كُفَّ عن الخطية» (١بط ٤:١). وضِّح ذلك.

هنا يتحدث الرسول بطرس عن التأثير الأدبي لآلام المسيح في الصليب بالنسبة لنا. عندما نقف قرب الصليب ونعاين ونشاهد، ونتصور ونتخيل كل ما احتمله المسيح لأجلنا بالجسد. وعندما ندرك أن كل ذلك كان بسبب خطايانا التي اقترفناها نحن بالفكر والقول والعمل، وعندما نرى جراحاته ونسمع تأوهاته، فإننا حتمًا سنكره الخطية وننفر منها، ونُظهر ولاءنا ومحبتنا للرب. كما قال الرسول: «**لكي**

نموت عن الخطايا فنحيا للبر» (١بط٢: ٢٤). أي نموت ولا نفعلها، نموت ولا نُهين مَنْ أحبنا، نموت ولا نُرضي أنفسنا ورغباتنا الجسدية التي هي عكس ما يريد منا ويتوقع، بعد أن عرفناه وارتبطنا به. وهذا ما عبَّر عنه المرنم بقوله:

وكيف بعد أن عرفت ذا الحب	واختبرت نعمة الرب العظيم
أصنع الشر وأجرح قلبه	مُحزنًا ربي وخِلِّي الحميم

ومن ناحية أخرى، فإننا عندما نرفض الخطية إكرامًا لِمَنْ أحبنا، ولا نُرضي أنفسنا، ولا نفعل إرادتنا بل إرادته، فإننا بلا شك سنتألم في الجسد. وكأننا أمام هذا التحدي: إما أن يغيب المسيح عن نظرنا ولا نبالي بمشاعره، ونفكر فقط فيما يرضينا، وحينها إذا فعلنا الخطية فلن نتألم ولن نعاني من صعوبة ضبط النفس، بل على العكس سنجد فيها متعة للجسد، أو أننا نضبط أنفسنا ونستميت في رفض الأهواء والشهوات ونستعمل سكاكين من صوان مع الجسد، ونحترم مشاعر الرب ونُقدِّره، وفي هذا الكثير من الألم. لكن التعويض أن الرب سيُعلن سروره ورضاه وتقديره لمحبتنا وتكريسنا، وسيكافئنا هنا وفي السماء.

ومن ناحية أخرى إذا سمح الرب لشخص بنصيب وافر من الألم في الجسد، فإن هذا يمكن أن يمنعه من التفكير في الخطية والبحث عنها كمتعة. فإن جرعات الألم كثيرًا ما تقي المؤمن من تجارب الخطية. وهكذا يمكن أن تُفهم العبارة من الوجهتين:

- مَنْ كُفَّ عن الخطية تألم في الجسد.
- مَنْ تألم في الجسد كُفَّ عن الخطية. أي أن الألم يُباعد بين النفس وبين الخطية.

محب نصيف

٩٣ لماذا قال الرب للكنعانية: «ليس حسنًا أن يؤخذ خبز البنين ويُطرح للكلاب» (مت١٥: ٢٦)

١- كانت دائرة خدمة الرب هي خاصته (الأمة اليهودية) قبل رفضه منها «**إلى خاصته جاء وخاصته لم تقبله**» (يو١: ١١)، واستمر يخدم الرب في وسطها إلى أن رُفض في متى ١٨ وبعدها ابتدأ يقول لهم الرب أمثال رفضه وهذا الموقف حدث في متى ١٥ أي قبل رفضه.

٢- هذه المرأة نادت الرب بلقب «ابن داود» وهي كأممية ليس من حقها التمتع بمُلك ابن داود.

٣- كلمة «الكلاب» هذه ليست نظرة الرب للأمم بل نظرة اليهودي للأمم والرب أجابها من هذه الوجهة (مز٢٢: ١٦).

٤- تظهر مراحم الرب عند ذهابه لحدود صور وصيدا، فلم يكن يصلح أن يذهب إلى صور وصيدا، لكن باعتباره كلي العلم كان يعلم احتياج هذه المرأة المسكينة والتي لم يكن متاحًا لها أن تذهب هي أيضًا إلى حيث يوجد الرب لكي يعطيها الرب شفاءً لابنتها، ذهب إلى حدود صور وصيدا ليكون متاحًا لها.

٥- عندما أظهرت هذه المرأة إيمانها وقبلت معاملات الرب وقالت: «حتى ولو كنت من الكلاب لكن لي الحق في الفتات الساقط» أعطاها الرب سؤل قلبها وليس هذا فقط، بل امتدح إيمانها العظيم.

أنور داود

٩٤ «لماذا تدعوني صالحًا ليس أحد صالحًا إلا واحد وهو الله» (لو١٨: ١٩). ماذا يقصد الرب هنا؟

إن رد الرب عليه كان بناء على سؤاله الخاص الذي ظن من خلاله أن الرب

مجرد معلم مثل باقي المعلمين الموجودين ولا يتميز عنهم في شيء، مع أن الرب في تعاليمه كان يُعلّم بسلطان وليس كالكتبة، فكانت إجابة الرب على سؤال هذا الشخص إن الصالح هو الله وحده. وما دمت قد حكمت أني صالح هل تيقنت إني أنا الله؟، أي أراد الرب قيادة هذا الشاب إليه كالمسيا كما قاد السامرية (يو٤) والأعمى منذ ولادته (يو٩).

هذا يؤكد أن الرب لم يرفض هذا اللقب ولم ينف أنه هو الله، لأن الرب قال له: «**لماذا تدعوني صالحًا**» ولم يقل لا تدعوني صالحًا فالأخيرة تفيد النفي، لكن الأولى تفيد الاستفسار وكأن الرب أراد أن يقول له لماذا دعوتني بهذا اللقب؟ هل عرفت إني أنا الله الظاهر في الجسد؟ ونستطيع أن نأخذ تطبيقًا عمليًا لنا وهو هل كل العبارات التي نرددها في الاجتماعات الروحية ندرك أبعادها ونعيها؟ أم أننا نردد عبارات أخشى أن أقول إنها مع الوقت اُستهلكت وفقدت معناها عندنا؟

أنور داود

٩٥ هل يجوز الآن استخدام القُرعة لمعرفة فكر الرب في أمر معين؟

القرعة في الكتاب: كانت العادة المتبعة قديمًا أن تُكتب الأسماء –التي يكون المطلوب اختيار واحد منها– على قطع خشبية أو خزفية، وتوضع في إناء بعدها يتم هزه أو توضع في ثوب ليؤخذ واحد منها.

وكان الله قد أمر بإلقاء قرعتين في يوم عيد الكفارة، قرعة لاختيار تيس يُقدَّم للرب ذبيحة خطية، والقرعة الأخرى لاختيار تيس لعزازيل لكي يطلق حيًا إلى البرية دون عودة (لا١٦: ٨– ١٠).

كما أمر الله بأن تُقسَّم أرض كنعان بالقرعة لإسرائيل بحسب أسماء أسباطهم

(عد٢٦: ٥٥، ٥٦). وعندما عاد الشعب من السبي أُلقيت القُرع عليه ليسكن عُشر الشعب في مدينة القدس لإيقاد قربان الحطب على مذبح المحرقة (نح١٠: ٣٤؛ ١١: ١). كما أن الله كان يمنح حُكمه بواسطة القرعة «**القرعة تُلقى في الحضن، ومن الرب كل حُكمها**» (أم١٦: ٣٣)

ونجد أن الله كان يُوجِّه الأمم بهذه القرعة لتتميم غرضه، كما فعل مع هامان، إذ بها تأجل تنفيذ القضاء على اليهود بحسب ما رسم هامان، وفي ذلك الوقت استطاعت أستير أن تستخرج مرسومًا من الملك يُرسَل إلى كل بلاد المملكة بخلاص اليهود من محاولات إهلاكهم (أس٣: ٧؛ ٩: ٢٤).

واستخدم الجنود القرعة على ثياب المسيح (مز٢٢: ١٨؛ مر١٥: ٢٤)، كما استخدمها الرسل لملء الفراغ الذي حدث بهلاك يهوذا الإسخريوطي، وصاحَبَها الصلاة. واختاروا اثنين وانتظروا من الرب تحديد مَنْ يريد (أع١: ٦).

وليس لدينا تعليم في العهد الجديد باستخدام القرعة. وكما أن التلاميذ في أيام المسيح لم يستخدموا القرعة، كذلك بعد حضور الروح القدس ووجوده في الكنيسة لم يعد لها دور الآن.

وفي وقت لاحق في المستقبل سيتم تقسيم الأرض بالقرعة على الاثني عشر سبطًا عندما يستقرون في الأرض (انظر حز٤٥: ١؛ ٤٧: ٢٢؛ ٤٨: ٢٩).

لماذا استخدم الرُسل القرعة؟

استخدم الرسل القرعة لاختيار واحد من اثنين متكافئين تمامًا من جهة الشروط الظاهرة ليقوم بوظيفة الرسول بدلاً من يهوذا الإسخريوطي. ولأن الروح القدس لم يكن قد جاء بعد، فلم يكن في مقدورهم معرفة دواخل القلوب وبالتالي معرفة مَنْ الذي اختاره الرب ليقوم بهذه الخدمة فلجأوا إلى القرعة.

ولكن بعد مجيء الروح القدس إلى الأرض أصبح هو المنوط بأن يرشدنا إلى جميع الحق، وهكذا سجل لنا أجزاء الحق المتنوعة، وأخبرنا بكل ما عند المسيح الممجد (يو١٤: ١٣– ١٦). وهو يمارس عمله في الكنيسة بواسطة الرعاة والمعلمين لبنيان كل القديسين، إنه يستخدم معنا «كلام العلم» لنعرف الحق في تفصيله «وكلام الحكمة» في تطبيقه. كما يستغل الظروف المحيطة بنا لتدريب قلوبنا للطاعة والخضوع لمشيئته.

إننا لا نحتاج للقرعة، بل نحتاج بالحري إلى أن يكون سلوكنا في النور وفي طاعة للمكتوب وفي شركة صحيحة مع الرب حتى نعرف فكره دائمًا لنفوسنا.

جورج موريش

٩٦ النذور ماذا عنها؟ وهل يجوز للمسيحيين أن يرتبطوا بها؟

ذُكرت النذور من بين شرائع الناموس. وكانت تُعبّر عن علاقة إنسان تحت الناموس بالله. فقد كان الناموس يحتوي على ذبائح لا بد أن تُقدم، وذبائح كنذور، وذبائح تُقدم تطوعية. وبهذه الطرق الثلاث كان الساجدون يقتربون إلى الله. وهناك أصحاح في الكتاب للذين يقدمون نذورهم (العدد ٣٠)، وأصحاح آخر في الكتاب حيث يلمس الناموس ما يُنذَر به أو يُكرَّس للرب (لا ٢٧).

وابن الله كان المتمِّم العظيم لنذوره، فكانت لغته قبل تكوين العالم «**هأنذا أجيء لأفعل مشيئتك يا إلهي**»، ونعلم أنه تممها. كذلك في زمان أحزانه قدّم نذوره. ويرينا مزمور ٢٢ ذلك «**أخبر باسمك إخوتي وفي وسط الجماعة أسبحك**». وقد تمَّم الجزء الأول من نذره حال قيامته من الأموات عندما أحضرهم إلى نفس نسبته مع الله والآب (يو٢٠: ١٧)، وهو لا يزال يطبق هذا الآن في كل القديسين، بإعطائهم روح التبني (رو٨: ١٥).

والجزء الثاني من نذره سيتم في ملكوته عندما يُجمع إسرائيل وكل الأمم وتقدم كل التقدمات للرب إله السماوات والأرض، كما قال: «**هكذا أرنم لاسمك إلى الأبد لوفاء نذوري يومًا فيومًا**» (مز٦١: ٨). وأيضًا: «**أوفي نذوري للرب مقابل شعبه. في ديار بيت الرب في وسطك يا أورشليم**» (مز١١٦: ١٨-١٩). وعندئذ يكون يسوع قد أكمل تمامًا نذوره، باعتباره المثال الكامل لتتميم ما نذره.

وهناك بعض الأشخاص الذين نذروا للرب، وقد تموها بأشكال مختلفة. وهي دروس نافعة لنا للتحذير وللتشجيع.

١- **يعقوب** الذي نذر قائلاً: «**إن كان الله معي وحفظني في هذا الطريق... وأعطاني خبزًا لآكل وثيابًا لألبس ورجعتُ بسلام... يكون الرب لي إلهًا، وهذا الحجر الذي أقمته عمودًا يكون بيت الله**» (تك٢٨: ٢٠-٢٢). وبعد أن تمم الله له برحمته كل ما أراده، نرى يعقوب يتباطأ، ولا نجد لديه الاستعداد أن يوفي نذره الذي نطقت به شفتاه. يقول الرب: «**إذا نذرت نذرًا للرب إلهك فلا تؤخر وفاءه لأن الرب إلهك يطلبه منك، فتكون عليك خطية**» (تث٢٣: ٢١). ويقول الجامعة: «**إذا نذرت نذرًا لله فلا تتأخر عن الوفاء به.. فأوفِ بما نذرته**» (جا٥: ٤). ونرى أن يعقوب يطيل إقامته في سكوت وشكيم، ويدفعه الرب ليصعد إلى بيت إيل، ليتمم نذره الذي نطقت به شفتاه في ساعة ضيقه.

٢- **يفتاح**: كما نعلم أنه نذر نذرًا باندفاع، متسرعًا. لقد كان متهيجًا ونطقت شفتاه بسرعة شديدة قبلما يحسب التكلفة. كقول الحكيم: «**شرك للإنسان أن يلغو قائلاً: مقدس وبعد النذر أن يسأل**» (أم٢٠: ٢٥). وعندما جاء وقت تتميم النذر كان ذلك أمرًا باهظ التكلفة، لكي يقدم ابنته التقية ذبيحة (قض١١).

إنه من الأفضل عدم التسرع في اتخاذ موقف تجاه أمور الرب حتى يصحبها اليقين.

٣- **حنة** التي نذرت بتكريس الذي يعطيها إياه الرب. وقد حبلت به بعد صلوات وتذلل وحزن. وبعد ولادته كانت عواطفها تجتاز صراعات كثيرة لكي تقدمه، ولكنها تغلبت على كل هذه العوائق التي في نفسها، وقامت بتتميم نذرها فكافأها الرب. وملأ الروح القدس قلبها بالفرح وفمها بالتسبيح فأنشدت نشيدًا عظيمًا للرب، وعوضها الرب فأعطاها بنون وبنات مكان صموئيل الصغير (١صم١؛ ٢).

هذه الحالات فيها من الإنذار والتشجيع لنفوسنا. **فدرس يعقوب** يخبرنا بألا نتأخر بل علينا أن نسرع في تتميم مطالبنا تجاه الرب مهما كلّفنا لئلا يوبخ الرب تأخيرنا.

ودرس يفتاح يحذرنا من الاندفاع بل يجب أن نجلس ونتروَّى مع نفوسنا قبلما نقوم بتتميم الخدمات العظيمة والتقدمات.

وحنة تشجعنا أن نكون في تكريس حقيقي للرب، دون تجاهل ما يدور في قلوبنا من صراع وحزن ونحن نقوم بعمل الطاعة، ولكن في النهاية تأتي البركة.

إنه ليس علينا أن تنطق أفواهنا بالنذور بالمعنى المحدد للكلمة، أي أن نقيد أنفسنا بعمل أشياء وتقديم عطايا خوفًا من أن يُنتج ذلك توقيع عقوبات على نفوسنا، كلا، فالخدمة المسيحية الآن تنساب من المحبة الفائضة من القلب من نحو الرب يسوع، وبشعور الحرية. كما يلزمنا أن نعرف خطورة ما بداخلنا من طبيعة تحتاج إلى اللجام والزمام بقوة الروح الساكن فينا (مت٥: ٣٤- ٣٧؛ يع٥: ١٢).

عن مجلة الخزانة المسيحية بتصرف

٩٧ ما معنى قول الرب لملاك كنيسة برغامس «من يغلب. .أُعطيه حصاة بيضاء، وعلى الحصاة اسم جديد مكتوب، لا يعرفه غير الذي أخذ» (رؤ٢: ١٧)؟

الحصاة البيضاء بحسب العادات القديمة عند الرومان هي علامة المصادقة، كما كانت الحصاة السوداء علامة لعدم المصادقة. والحصاة البيضاء هي التعبير عن مصادقة المسيح للذين أرضوه في هذا الطريق الضيق. «**وعلى الحصاة اسم جديد مكتوب لا يعرفه أحد غير الذي أخذ**». فإن كانت هناك أفراح عامة يشترك فيها كل قديسي الله الآن، كما سوف تكون أفراح شائعة لكل القديسين في السماء مستقبلاً، غير أن هناك أفراحًا خاصة وسرية الآن يتمتع بها قلب الأمناء في شركتهم بالمسيح، ولا يعرفها غير مَنْ ينالها فقط. كذلك سوف تكون في السماء أفراح خاصة وسرية لهؤلاء الأمناء المرفوضين في هذا العالم، فوحدهم ينفردون بها دون غيرهم.

ثروت فؤاد

٩٨ نقرأ عن الرب يسوع في عبرانيين٥: ٧ «الذي في أيام جسده إذ قدّم بصراخ شديد ودموع طلبات وتضرعات للقادر أن يخلصه من الموت، وسُمع له من أجل تقواه». متى حدث ذلك؟ وما معنى أن الله سمع له؟

يتكلم هذا الجزء في عبرانيين٥ عن آلام المسيح في حياته ودعوته للكهنوت. ولا يمكن أن يكون المسيح كاهنًا عظيمًا دون أن يختبر كل ضعف الإنسان وآلامه وأوجاعه وأحزانه لكي يُعبّر عن الإنسان. وليس المقصود بالضعف هنا الخطية، وحاشا أن يُنسب للمسيح ذلك، فبينما يُقال عن الناس أنهم تشاركوا في اللحم

والدم، قيل عن المسيح إنه «**اشترك كذلك فيهما**» (عب ٥: ١٤). فالإنسان ضعيف بحسب تكوين اللحم والدم بينما الملاك كائن مخلوق لتتميم أوامر الله في الكون مما يتطلب فيه القدرة والقوة. وقيل عن الرب – تبارك اسمه – إنه «**صلب من ضعف**» (٢كو ١٣: ٤). هذا الضعف الإنساني الذي يقود إلى الاستناد التام على الله، وكانت هذه صفة السيد في كل حياته على الأرض.

وضعف الإنسان يفتح باب المواجهة مع العدو لكي يجربه، وإن كان آدم الأول سقط في امتحانه، فإن آدم الأخير واجه التجربة مع العدو في بداية خدمته (مت٣، لو٣). كما استمر في تلك المواجهات في حياته على الأرض، حتى جثسيماني، قبلما يذهب إلى الصليب ليقدّم نفسه هناك ذبيحة عنا.

وأراد العدو أن يجرب السيد باحتياجات الزمان: الخبز والمُلك بالاستغناء عن الله، كما فعل مع آدم الأول قبلاً. لكن السيد في اتضاعه الكامل كان مستندًا على إلهه وأبيه ومتمسكًا بالكلمة فانتصر عليه، وفي نهاية حياته واجه العدو في جثسيماني عندما كان يصلي بأكثر لجاجة من جهة الكأس، وأرسل الله له ملاكًا ليقويه. لقد كان شخصًا طائعًا لأبيه في كل أمر. وتميز سعيه هنا أنه لم يأتِ ليفعل مشيئته بل مشيئة الذي أرسله. ومكتوب أيضًا «**تعلّم الطاعة مما تألم به**». كانت الطاعة جديدة عليه، ففي الأزل كان هو الآمر وصاحب السلطان، ولكن طاعته كإنسان كانت اختبارًا جديدًا بالنسبة له. فيا له من شخص عجيب!

نعود إلى سؤالنا متى حدث ذلك؟ «في أيام جسده» أي وقت تجسده، إذ تميز بحياة الصلاة، التي صاحبتها التضرعات والطلبات. وربما كان النص يتجه هنا بالأكثر إلى نهاية حياته في جثسيماني عندما اتجهت تضرعاته ودموعه وصراخه الشديد لله لكي ينقذه من البقاء في الموت، فيقيمه في اليوم الثالث من الموت غالبًا أوجاع الموت.

والنص بحسب الأصل لا يتجه إلى معنى أنه لا يموت، بل ألا يبقى في قبضة الموت، فيخرج منها بالقيامة. وكانت هذه رغبة إلهه وأبيه أيضًا. وسُمع له بسبب طاعته الكاملة لله في كل شيء، والتي أظهرت تقواه ومخافته لله كل أيام حياته على الأرض. واستجاب له الآب عندما أقامه من الأموات بالفعل وظهر لتلاميذه ولشهود كثيرين.

ثروت فؤاد

٩٩ كيف نعرف أن شخصًا قد اعتمد بالروح القدس؟

بالإيمان المؤسس على كلمة الله. وهي النتيجة الإيجابية لكل مَنْ آمن بالمسيح، ونال مغفرة الخطايا «**الذي فيه أيضًا إذ آمنتم (أي بعدما آمنتم) خُتمتم بروح الموعد القدوس**» (أف١: ١٣). «**لأننا جميعنا بروح واحد أيضًا اعتمدنا إلى جسد واحد**» (١كو١٢: ١٣). وبالإضافة إلى ذلك فهناك الإدراك التام لوحدتنا بالمسيح. إنه إدراك المؤمن «**في ذلك اليوم تعلمون أني أنا في أبي، وأنتم فيَّ، وأنا فيكم**» (يو١٤: ٢٠). إنه ليس مجرد أننا نلنا طبيعة جديدة، فالجميع يجب أن يمتلكوا تلك الطبيعة لنوال البركة الأخرى. ولكن وحدتنا الإيجابية بالمسيح بالروح القدس ننالها بالإيمان، كذلك وحدتنا بكل المؤمنين هنا على الأرض. أفلا نعلم ذلك؟ إننا نلتقي بأناس لم نرهم من قبل، ومع ذلك ندرك رابطتنا العميقة بهم أكثر مما نستشعرها في العلاقات الطبيعية تجاه الأب والأم والأخ والأخت بحسب الجسد.

فإذا سألت واحدًا كيف يعلم أن جسده مرتبط برأسه، فإنه سيخبرني أن له الإحساس بذلك. وكما أن يدي متحدة بجسدي وتعمل مباشرة لخير الجسد كله، وليس بصفة خاصة لذاتها، كذلك فإن العضو في المسيح ليست له مسرة بفرديته،

بل أكثر من ذلك فإنه يعمل كعضو في جسد المسيح، كذلك فالجسد كله يخدم أو العكس «**فإن كان عضو واحد يتألم فجميع الأعضاء تتألم معًا. وإن كان عضو واحد يُكرم فجميع الأعضاء تفرح معه**» (١كو١٢: ٢٦).

ف. ج. باترسون

١٠٠ أريد شرحًا لِما جاء في أفسس٤: ١٣ «إلى أن ننتهي جميعنا إلى وحدانية الإيمان ومعرفة ابن الله، إلى إنسان كامل، إلى قياس قامة ملء المسيح». وما معنى «إنسان كامل»؟

إن الغرض من خدمة المواهب التي منحها المسيح في عددي١١، ١٢ هو تكميل القديسين، وبنيان جسد المسيح، حتى يصل كل واحد منا، ونصل كجماعة معًا إلى صيغة واحدة لقاعدة من الإيمان، وأيضًا المعرفة الكاملة لابن الله، إلى مقياس أناس كاملين وناضجين، فلا تعد بعد لهم حالة الطفولة المرضية، فيكونون محمولين بكل ريح تعليم. إن «الإنسان الكامل» معناه ببساطة شخص ناضج ومكتمل النمو. وملء المسيح نفسه هو القياس المطلوب بلوغه. والمسيحي يحقق ذلك بالنمو والبلوغ إليه في كل شيء. وحالة النفس لكل فرد هي النقطة المطلوبة هنا (ع١٣– ١٥).

ونجد كلمة «كامل» في هذه الفقرات، في ١كو٢: ٦ «**بين الكاملين**»، وفي فيلبي ٣: ١٥ «**جميع الكاملين منا**»، وفي كولوسي ١: ٢٨ «**لنُحضر كل إنسان كاملاً**»، وفي عبرانيين ٥: ١٤ «**الطعام القوي فللبالغين**»، وغيرها الكثير التي ترينا اكتمال النمو.

ف. ج. باترسون

١٠١ هل كلام الرب: «لأن دخول جمل من ثقب إبرة أيسر من أن يدخل غني إلى ملكوت الله» (لو١٨: ٢٥) حرفي أم مجازي؟

كان الشاب الغني الذي أتى إلى المسيح طالبًا منه أن يرث الحياة الأبدية متعلقًا بغناه. وأمكنه أن يحفظ وصايا الناموس حفظًا فقط منذ حداثته. ولكن الرب وضع يديه على الداء الدفين إذ علم ما في قلبه، وطلب منه أن يبيع ما يملكه ويوزعه على الفقراء ويتبع المسيح، فمضى حزينًا عندما سمع ذلك. إنه لم يستطع أن يُمسك بالأمور السماوية ولم يتمكن من اتِّباع المسيح إذ كان ذا أموال كثيرة. واستخدم الرب يسوع هذا التصوير المبالغ فيه لمرور جمل من ثقب إبرة ليشرح استحالة دخول غني وقلبه متعلّق بمحبة المال إلى دائرة ملكوت الله. وأجهد بعض الشرَّاح أنفسهم في تفسير ثقب الإبرة فقال بعضهم أنه كان في أيام الرب على سور أورشليم باب كبير يُفتح في الصباح ويُغلق بغروب الشمس، فبعد غروب الشمس لو أتى جمل وأراد صاحبه إدخاله لا يقدر لأن الباب أُغلق، فحفاظًا على أموال الناس كانت هناك بوابة صغيرة في سور أورشليم كانوا يدفعون من خلالها الجمل للمرور منها بمحاولات مضنية بعد أن يفرغ الممتلكات خارجًا لدفعه وجذبه وفي النهاية ينجح في عبورها. (وهذا المكان معروف حتى الآن باسم ثقب الإبرة).

لكن الكلمة اليونانية في متى١٩: ٢٤ ومرقس١٠: ٢٥ تتكلم عن «إبرة» تُستخدم مع الخيط، وفي لوقا ١٨: ٢٥ تستخدم الكلمة «إبرة» في مدلولها الطبي في العمليات الجراحية. إذًا فالكلمة لا تتجه إلى بوابة بل إلى ثقب إبرة للخياطة. ومن المرجح أن هذا التشبيه كان يُستخدم للتعبير عن استحالة حدوث الشيء. وفي التلمود تكلم الربيون مرتين عن مرور فيل من ثقب إبرة كنوع من الاستحالة. ولذلك فمن المستحيل لمن ارتبط قلبه بمحبة المال أن يكون تلميذًا ليسوع وأن يرتبط بما هو سماوي.

قال التلاميذ للرب: «**فمن يستطيع أن يخلص؟**» أجاب يسوع: «**غير المستطاع عند الناس مستطاع عند الله**». ونرى هنا أن الخلاص من قبضة محبة المال وإن بدا مستحيلاً للقلب البشري، لكن الله لا تتوقف صعوبة أمامه، فهو يحرر القلب من عبودية محبة المال. ولا يتم ذلك إلا بتطبيق موت المسيح على حياتنا، فنحسب أنفسنا أمواتًا معه عن الخطية (رو٦).

ثروت فؤاد

١٠٢ ماذا يعني أن على مَنْ يتَّبع الرب يسوع أن يبغض أباه وأمه؟

ورد في إنجيل لوقا قول الرب: «**إن كان أحد يأتي إلي ولا يبغض أباه وأمه** وامرأته وأولاده وإخوته وأخواته، **حتى نفسه أيضًا فلا يقدر أن يكون لي تلميذًا**» (لو١٤: ٢٦). فما معنى هذا القول؟ عندما يقرأ البعض هذه الآية وبشكل خاص عبارة «**يبغض أباه وأمه...**» يظن أن الرب يدعو مَنْ يتبعه إلى كراهية الأهل وهجرهم. إن الرب في تعليمه، لا يمكن أن يجعل تناقضًا في كلمة الله وقد ورد في الوصية الخامسة من الوصايا العشر قوله: «**أكرم أباك وأمك**». ولذا، يجب أن تُفهم **كلمة يبغض على أنها يحب أقل**، ويقصد الرب بذلك أن محبته واتِّباعه هما الأساس في حياة المؤمن وكل ما عدا ذلك فهو يأتي بالدرجة الثانية، أما المكان الأول في المحبة والطاعة هو للمسيح. وعلى المؤمن الذي يريد أن يكون تلميذًا وفيًا للمسيح أن يجعل محبة الأهل كأنها بُغض وكراهية بالنسبة لمحبته للمسيح.

١٠٣ جاء في مرقس ٧: ١٠ «موسى قال أكرم أباك وأمك.. وأما أنتم فتقولون: إن قال إنسان لأبيه أو أمه قربان أي هدية هو الذي تنتفع به مني» أريد توضيحًا لهذا القول؟

كان البعض من الفريسيين والكتبة قد جاءوا إلى أورشليم للاجتماع بالرب،

ولاحظوا أن البعض من التلاميذ كانوا يأكلون الطعام بأيد غير مغسولة فلاموا التلاميذ وبالتالي لاموا الرب، بأنهم لا يراعون تقليد الشيوخ. فأجابهم: «**حسنًا تنبأ إشعياء عنكم أنتم المرائين، كما هو مكتوب: هذا الشعب يكرمني بشفتيه وأما قلبه فمبتعد عني بعيدًا. وباطلاً يعبدونني وهم يعلّمون تعاليم هي وصايا الناس! لأنكم تركتم وصية الله لتحفظوا تقليدكم ! لأن موسى قال أكرم...**».

وهنا نجد الرب يضع يده على لب المشكلة إذ تركوا وصية الرب الصريحة لأنهم لا يريدون حفظها، وأخضعوا أنفسهم لتقاليد الشيوخ التي وضعها الناس. إن هذه التقاليد تُعظِّم الناس، هذا من جهة ومن جهة أخرى تدفعهم بعيدًا عن وصايا الله التي أمر بحفظها.

فموسى أمر «**أكرم أباك وأمك، ومن يشتم أبًا أو أمًا فليمت موتًا**». إن الله يأمر بإكرام وتقدير الأبوين بسبب ما قدماه من جهة أولادهما، ويريد من الأولاد رعاية أبويهما والعناية بهما خاصة في كبرهما. أما في تقليد الشيوخ: «إذا قال أحد لأبيه أو أمه: إن ما كنت أعولك به قد جعلته قربانًا، أي تقدمة (للهيكل)، فهو في حِلٍ من إعانة أبيه أو أمه! وهكذا تبطلون كلمة الله بتعليمكم التقليدي الذي تتناقلونه» (ترجمة كتاب الحياة). وهكذا يستبعد التقليد قوة كلمة الله التي تؤثر في القلب والضمير.

ويلفت الرسول بولس نظرنا إلى هذه الوصية التي كانت في الناموس وهي ترتبط بالوعد: «**أكرم أباك وأمك التي هي أول وصية بوعد، لكي يكون لكم خير وتكونوا طوال الأعمار على الأرض**» (أف ٦: ٢، ٣). ولذلك ما أحرانا بالاهتمام بخدمة الوالدين روحيًا وزمنيًا وخاصة في أيام شيخوختهما.

ثروت فؤاد

١٠٤ «اصنعوا لكم أصدقاء بمال الظلم» (لو١٦: ٩). كيف نصنع أصدقاء بمال الظلم؟ ولماذا سمي المال مال الظلم؟

الرجاء من القارئ قراءة النص الكتابي في لو١٦: ١ – ١٣ حتى يمكنه أن يتتبع المعنى جيدًا.

أولاً: مَنْ هو وكيل الظلم؟ ولماذا دعاه الرب وكيل الظلم؟ إنه وكيل خائن لأنه يبذر أموال سيده. ويمكن تطبيق هذا المثل على:

١– الأمة اليهودية في تاريخها الطويل حتى مجيء المسيح إليها. لقد تميزت اليهودية بالنور الإلهي المعطى لها لكي تعيش به وبذلك يمكنها أن تقود الأمم العميان إلى معرفة الله. ولكنها للأسف غرقت معهم في العبادة الوثنية طوال تاريخها. فحكم الله عليهم بالسبي. وحتى بعد السبي ورجوع البعض منهم إلى أورشليم، لم يمض وقت بعد عصر عزرا ونحميا وانحطت حالتهم الأدبية سريعًا. صحيح إنهم لم يرجعوا إلى الوثنية، ولكن انطبق عليهم ما قاله هوشع أنهم «لوعمي» أي «لستم شعبي» (هو١: ٩)، ولما جاء إليهم المسيح كمَنْ يملك عليهم فإنهم رفضوه وقتلوه معلقين إياه على خشبة. كما رفضوا شهادة الروح القدس المرسل من السماء بواسطة الرسل واسطفانوس الذي رجموه. وبالتالي فقد رفضهم الله وطردهم من مسئولية الوكالة.

٢– دائرة المسيحية المعترفة ونحن جزء من هذه الدائرة. فقد فشلنا في مسئوليتنا تجاه الله وتجاه الامتيازات الممنوحة لنا منه. كان يجب أن نصبح أمناء فيما مُنح لنا، ولكننا فشلنا في ذلك وبالتالي سيطرح الله بعيدًا تلك المسيحية الكاذبة الخالية من الحياة، كما يتضح من رؤيا ١٧؛ ١٨.

ثانيًا: ما هي الحكمة التي فعلها وكيل الظلم مما جعل سيده يمدحه؟ قال الوكيل

في نفسه: «**علمتُ ماذا أفعل حتى إذا عُزلتُ من الوكالة يقبلوني في بيوتهم**». وأمكنه أن يخفف من الديون على المديونين. «**فمدح السيد وكيل الظلم إذ بحكمة فعل**». إنه سخّر ما في الحاضر لأجل مستقبله. إنه ضحى بحاجات الدهر الحاضر (الزيت والقمح) لأجل المستقبل الخاص به، فبعد طرده من الوكالة يمكن لهؤلاء أن يقبلونه نتيجة ذلك في بيوتهم. ويا لها من حكمة يريدنا الرب أن نتبعها، فالتصرف في الحاضر بنور المستقبل هو عين الحكمة السماوية. أما الجاهل فهو الذي لا يرى بخلاف ما تحت رجليه، ويستغرق في أمور العالم الكاذبة ويتفرغ لها ضاربًا عرض الحائط بالأمور الأبدية. ونحن كتلاميذ للمسيح لا شيء يفسد شهادتنا الحاضرة سوى أننا نعيش أساسًا للحظة الحاضرة، فنحيا لأنفسنا وننحصر في الظروف التي نواجهها في تلك الحياة. ولكن ليتنا نعرف الغرض والحكمة في هذا المثل.

ثالثًا: تحريض الرب لنا: «**اصنعوا لكم أصدقاء بمال الظلم، حتى إذا فنيتم يقبلونكم في المظال الأبدية**» (ع ٩). فلا يجب أن نحتفظ بالمال باعتباره شيئًا ثمينًا بل علينا أن نعرف حقيقته ونسخره في الأمور الأبدية لصوالح المسيح وخدمة القديسين وتسديد أعوازهم، فننال المكافأة في الملكوت.

أما لماذا سُمي المال «مال الظلم». في هذا نرى وصف الرب له متى ارتبط بالجشع ومحبة المال، وهذه التسمية تحمل معنى الاحتقار والازدراء به. وهكذا يصف بولس هؤلاء «**الذين يريدون أن يكونوا أغنياء فيسقطون في تجربة وفخ وشهوات كثيرة غبية ومضرة تغرق الناس في العطب والهلاك**». ويحذر بولس «**لأن محبة المال، أصل لكل الشرور، الذي إذ ابتغاه قوم ضلوا عن الإيمان، وطعنوا أنفسهم بأوجاع كثيرة**». «**وأما أنت يا إنسان الله فاهرب من هذا، واتبع البر والتقوى والإيمان والمحبة والصبر والوداعة**» (١تي ٦: ٩ – ١١).

والحقيقة أن الغنى والمال عطية من الله، ويوصي بولس «**الأغنياء في الدهر الحاضر، أن لا يستكبروا، ولا يلقوا رجاءهم على غير يقينية الغنى، بل على الله الحي، الذي يمنحنا كل شيء بغنى للتمتع، وأن يصنعوا صلاحًا، وأن يكونوا أغنياء في أعمال صالحة، وأن يكونوا أسخياء في العطاء، كرماء في التوزيع، مدخرين لأنفسهم أساسًا حسنًا للمستقبل، لكي يمسكوا بالحياة الأبدية**» (١تي ٦: ١٧ – ١٩).

ثروت فؤاد

إضافة

لماذا يسميه الرب مال الظلم؟ ليس لأننا حصلنا عليه بطريقة خاطئة. ولا لأن المال شر في ذاته. لكن فكّر في ماذا لو لم تدخل الخطية إلى العالم، هل كان هناك لزوم للمال؟ ثم فكّر في كيفية توزيع المال بين البشر، هل يحصل عليه مَنْ هم أكثر استحقاقًا أم العكس هو الصحيح في معظم الأحوال؟ ثم فكّر في استخدامات المال في العالم، هل هي لمجد الله أم لإغاظة الرب غالبًا؟ ومن إجابتك على هذه الأسئلة ستأخذ فكرة، لماذا اعتبره الرب أنه مال الظلم.

يوسف رياض – من آيات عسرة الفهم

١٠٥ «لكي يعلموا من مشرق الشمس ومن مغربها أن ليس غيري. أنا الرب وليس آخر. مصور النور وخالق الظلمة صانع السلام وخالق الشر. أنا الرب صانع كل هذه» (إش٤٥: ٦-٧) كيف يكون الله هو خالق الشر؟

لقد قال الرب هذه الآية أثناء توجيه كلامه لكورش الفارسي الذي كان مزمعًا أن يستخدمه في إرجاع شعبه إلى الأرض لبناء الهيكل. وكان الفرس في ذلك الوقت يؤمنون بازدواجية الآلهة، إله للخير وإله للشر، وبين هذين صراع قديم ودائم.

ينفي الرب هنا تمامًا هذا الفكر الوثني قائلاً إنه لا توجد مثل هذه الازدواجية في الآلهة، إذ لا يوجد في كل الكون سوى إله واحد متحكم في مصائر جميع الناس وفي سير الأحداث كلها، هو ذاك الذي يقول عنه الوحي: «**الكائن على الكل إلهًا مباركًا**» (رو٩: ٥).

لقد ظن بعض الملوك الأشرار قديمًا أن هناك إلهًا للنصرة وإلهًا للهزيمة (٢أخ ٢٨: ٢٣). وظن بعضهم الآخر أن هناك إلهًا للوديان وإلهًا للجبال (١مل٢٠: ٢٨). لكن كأن الرب هنا يُذكّر كورش الفارسي أنه هو الذي يعطي النصرة للجيش، وهو الذي يسمح بالهزيمة لجيش آخر. هو مصوّر النور وهو أيضًا خالق الظلمة.

قال واحد: إن الحكومة التي تبني المنتزهات والحدائق الجميلة هي التي تبني السجون والزنازين المظلمة، وهي تستخدم هذه وتلك لغرضها، وهكذا ينبغي أن نفهم هذه الآية، فلا ألم ولا حزن، ولا مرض ولا خسارة إلا ووراء كل هذه إله حكيم، ولا مجال للصدف العمياء ولا للحظ كما يقول البعض، بل إن الله يعمل كل شيء حسب رأى مشيئته (أف١: ١١).

ومن المهم أن نفهم أن الشر في آيتنا لا يعنى الخطية بل نتائج الخطية. فحاشا أن يكون الله مسئولاً عن الشر الأدبي في الكون، بل يعني أن المصائب والكوارث لا تأتي بدون علمه أو رغمًا عنه. وفي هذا يقول أيوب: «**أ الخير نقبل من عند الله والشر لا نقبل؟**» (أي٢: ١٠) لاحظ لم يقل الكلدانيين ولا السبئيين ولا النار ولا الريح بل «**الرب أعطى والرب أخذ**».

يوسف رياض

١٠٦ ما معنى ما جاء في يع٤: ٥ «أم تظنون أن الكتاب يقول باطلاً: الروح الذي حلّ فينا، يشتاق إلى الحسد؟». عن أي روح يتكلم هنا؟ وهل يمكن لروح الله أن يحسد؟

هذا النص الكتابي يأتي في صيغة استفهامية. وإذا راجعنا الأصحاح نجده

يُفتتح بشهوات الجسد التي تعمل في أعضاء الخطية التي فينا، هذه الشهوات تدفع للحروب والخصومات والحسد والقتل. ويقول أيضًا إننا نطلب ولا نأخذ لأننا نطلب رديًا بدوافع شريرة رديئة. ثم نجد محبة العالم التي تجعلنا في عداوة لله. وأخيرًا نرى إبليس الذي يحاربنا وكيف يدفعنا إلى الكبرياء.

ومن خلال هؤلاء الأعداء: الجسد وشهواته، والعالم عندما ننحاز إليه (فنصبح زناة)، وإبليس الذي يحاربنا، من هنا يأتينا التحذير الشديد من هذه الأمور جميعها. «**أم تظنون أن الكتاب يقول باطلاً؟**». وكأنه يقول هل كان قول الكتاب بلا معنى، أم أنه يعني ما يقوله تمامًا؟ ولكن ماذا يقول؟ «هل الروح (القدس) الذي حلّ فينا، يشتاق إلى الحسد؟» بمعنى ألا يغير الروح في داخلنا عندما يجد حالتنا عالمية؟ وهل يسكت الروح الإلهي الذي استقر فينا كهيكل الله عندما تتحوّل عواطفنا إلى محبة الأشياء المنظورة وتسبينا شهواته؟ إنه يغار علينا. ونجد هذه الغيرة في بولس عندما غار على المؤمنين في كورنثوس، إذ خدعتهم الحية القديمة بمكرها وأفسدت أذهانهم عن البساطة والطهارة التي في المسيح، والتي أدركوها بالإنجيل الذي قدمه بولس لهم. ولذلك غار عليهم غيرة الله (٢كو١١: ١– ٤).

ويُلاحظ أن يعقوب يستخدم الكلمة اليونانية التي تعني حسد. واستخدام هذه الكلمة في العهد الجديد يأتي بالمعنى الشرير، بخلاف هذا الاستثناء في النص الذي أمامنا كنوع من المقدرة البلاغية وقوة الاحتجاج للروح القدس الساكن فينا.

وبهذه المناسبة نوضح الفرق بين الحسد والغيرة، فالحسد معناه الرغبة في تجريد الآخر مما له، أما الغيرة فمعناها الرغبة في امتلاك ما لدى الآخر. ولهذا فإن الروح إزاء حالة المؤمنين الهابطة بسبب محبتهم للعالم لم يكتف بالغيرة عليهم بل أراد تجريدهم مما صار فيهم من دنس العالم وكبريائه.

وليم كيلي

١٠٧ ما معنى ما قاله بولس عن المرأة أنها «ستخلص بولادة الأولاد إن ثبتن في الإيمان والقداسة مع التعقل» (١تي٢: ١٥)؟

هذا العدد هو من أصعب الأعداد في الرسائل الراعوية، وقد تم عرض عدة تفاسير بشأنه. فبعضهم يظنُّون أنه مجرد وعد إلهي بسيط بأن الأم المسيحية ستخلص من الموت خلال عملية الوضع الطبيعية عند ولادة الأولاد. إلا أن هذا لا يصح دائمًا، لأن بعض المسيحيات التقيات والمكرسات مُتنَ عند وضعهنّ حياة في هذا العالم. وآخرون يعتقدون أن ولادة الأولاد (حرفيًا باللغة اليونانية، ولادة البنين) تشير إلى ولادة المسيّا، وأن النساء يخلصنَ بواسطة الكائن الإلهي الذي وُلد من امرأة. ولكننا نجد في هذا الرأي صعوبة في فهم معنى النص، ذلك لأن الرجال أيضًا يخلصون بالطريقة عينها. لا يستطيع أحد الاقتراح بشكل منطقي أن هذا العدد يعني نوال المرأة الحياة الأبدية بفعل صيرورتها أمًا لبنين، فالخلاص في هذه الحال يكون بالأعمال، وهذه الأعمال هي من صنف غريب للغاية.

إننا نقترح، كأفضل تفسير منطقي لهذا النص، ما يلي:

أولاً، أن الخلاص المذكور في هذا النص لا يشير إلى خلاص النفس، بل بالحري إلى خلاص مركزها في الكنيسة. ففي ضوء ما سبق لبولس أن ذكره لتوّه في هذا الفصل، قد يتولّد الانطباع في أذهان بعضهم أن لا مكان للمرأة في مقاصد الله ومشوراته؛ إنها تفتقر إلى هوية خاصة بها.

لكن بولس يرفض هذا الادعاء، فللمرأة خدمتها الهامة، ولكن على الرغم من أنها لم تُكلَّف القيام بأية خدمة علنية في الكنيسة، فالله رتّب مكانًا للمرأة في البيت، وبأكثر تحديد، في مجال خدمة تربية الأولاد لإكرام الرب يسوع المسيح ومجده. فكّر في أمهات القادة في الكنيسة المسيحية اليوم. فهؤلاء النساء لم يعتلينَ

قط منصة علنية للكرازة بالإنجيل، لكن بتربيتهنّ أولادهن لله، خلصنَ فعلاً في ما يختص بالمركز وبالإثمار لله.

كتب لِيلَي (Lilley):

ستخلص المرأة من نتائج الخطية وتؤهل للمحافظة على مركز مؤثِّر في الكنيسة، وذلك بقبولها مقامها الطبيعي بصفتها زوجة وأمًا، شرط أن تدعم هذا الخضوع أيضًا بإعطائها ثمر خُلق مسيحي مقدس.

وقد نسأل عند هذا الحدّ: «وماذا بشأن أولئك الفتيات اللواتي لا يتزوجنَ أبدًا؟» والجواب هو أن الله في هذا النص، يتناول النساء بشكل عام. فالفتيات المسيحيات، في غالبيتهنّ، يتزوجنَ ويلدنَ البنين. أما بالنسبة إلى الاستثناءات، فقد خُصصت لهنّ عدة خدمات مفيدة، لا تتعلق بالتعليم العلني أو بالتسلّط على الرجال.

لاحظ الجملة الشرطية التي تذيّل العدد١٥: «**ولكنها ستخلص بولادة الأولاد إن ثبتنَ في الإيمان، والمحبة، والقداسة، مع التعقل**». إذًا لسنا هنا أمام وعد غير مشروط أبدًا. فالفكرة هي أنه إن كان الزوج والزوجة يحافظان على الشهادة المسيحية، ويكرمان المسيح في البيت، ويربيان الأولاد في خوف الله وإنذاره، فعندئذٍ يخلص مركز المرأة. أما إذا عاش الوالدان حياة عالمية وغير جديّة، ويهملان تربية أولادهما، فعندئذ قد يخسر كل من المسيح والكنيسة هؤلاء الأولاد. وفي هذه الحال، تكون المرأة قد أخفقت في الحصول على الرفعة الحقيقية التي قصدها لها الله. لا يظن أحد أن خدمة المرأة، لكونها فردية وفي البيت، هي أقل أهمية من الخدمات التي هي أكثر علنية. لقد قيل بحق: «إن اليد التي تهزّ المهد، تحكم العالم». وفي يوم آتٍ، أمام كرسي المسيح، سوف يحسب للأمانة حساب، وهذا الأمر يمكن إظهاره في البيت، كما على المنبر.

وليم مكدونالد- تفسير العهد الجديد الجزء الثالث- ص ١٢٠٥

١٠٨ ما هو مدلول غطاء الرأس للمرأة؟

ليس صحيحًا ما يقوله البعض عن هذه المسألة إنها تخص فقط النساء في كورنثوس في ذلك الوقت، وأنها ليست تعليمًا مسيحيًا. ونتعجب أن بولس يتناول هذه النقطة ليس في جملة عارضة فقط بل أنها تشغل نصف أصحاح ويبرهن عليها بأدلة واضحة. كما أنه يتكلم عنها بصدد حديثه عن الترتيب في كنيسة الله.

ففي أصحاح ١٠ من الرسالة الأولى إلى كنيسة كورنثوس يتناول موضوع مائدة الرب. ولكنه قبل أن يتناول مسألة «عشاء الرب» أو «كسر الخبز» في أصحاح ١١: ١٧ – ٣٤، فإنه يتناول مسألة غطاء الرأس للمرأة. ويشغل كلام بولس في مسألة كسر الخبز ١٧ عددًا، بينما يتكلم عن غطاء الرأس للمرأة في ستة عشر عددًا (١١: ١ – ١٦).

ويرينا بولس أن الترتيب في بيت الله يتمشى مع ترتيب الله لخليقته. فالمسيح هو رأس كل رجل، والرجل هو رأس المرأة، والله هو رأس المسيح. وبذلك يتوالى الترتيب في الخليقة كالآتي: الله، المسيح، الرجل، المرأة. والرئاسة تتطلب ضرورة الخضوع من المرؤوس للرأس. والمسيح كالإنسان يخضع لله لأنه هو رأسه [٢]. لقد أظهر خضوعه منذ تجسده وحياته على الأرض وموته وبعد قيامته، وسيستمر في خضوعه طوال الملك الألفي عندما يعطيه الآب الملك، وكذلك عندما يخضع للآب في الحالة الأبدية، كي يكون الله الكل في الكل.

كذلك فالرجل لا ينبغي أن يغطي رأسه عندما يصلي أو يتنبأ (كفرد أو مع الجماعة) ذلك لأنه بحسب ترتيبه في الخليقة هو صورة الله ومجده، ولذلك فإن الرجل في مركزه في اجتماع الكنيسة يُعلن مجد المسيح عندما يصلي أو يتنبأ. ولا

---

٢ المسيح هو الله من جهة طبيعة لاهوته، أما من جهة ناسوته فقد اتخذ مركز الإنسان، الذي يوجب عليه الطاعة والخضوع.

يجب على الرجل أن يفرط في مركزه باعتباره رأس المرأة وإلا فإنه يهين الترتيب الرئاسي الذي وضعه الله. كذلك إذا لم تغطِ المرأة رأسها عندما تصلي أو تتنبأ (بمفردها أو في الاجتماع) فإنها تشين رأسها أي تهين رجلها الذي يجب أن تعترف برئاسته وتخضع له. وعندما تغطي رأسها فإنها تعلن إخفاء مجد الإنسان (باعتبار أن الرجل رأسها) في محضر الله.

ويتساءل بولس: «**احكموا في أنفسكم، هل يليق بالمرأة أن تصلي إلى الله وهي غير مغطاة؟**» (ع ١٣). أما الذي يجهل الترتيب الإلهي في الكنيسة فليتعلم من الطبيعة التي حولنا: «**أم ليست الطبيعة نفسها تعلمكم أن الرجل إن كان يرخي شعره فهو عيب له، وأما المرأة إن كانت ترخي شعرها فهو مجد لها، لأن الشعر قد أُعطي لها عوض برقع**» (ع ١٤).

ليس معنى ذلك أن المرأة أقل من الرجل، حاشا! ففي المسيحية لا فرق بين رجل وامرأة، فجميع المؤمنين لهم امتيازات واحدة في المسيح. غير أنه في كنيسة الله هناك ترتيب متبع، فمسئوليات القيادة في التدبير والتعليم والرعاية والتكلم بكلمة الله في الاجتماعات الكنسية منوطة بالرجال. أما المرأة فيمكنها القيام بدورها في مجالها الخاص المسموح به في دائرة العائلة والبيت وبين الأخوات. ولكنها تلتزم الصمت في اجتماعات الكنيسة، وتستطيع أن تسأل رجلها في البيت.

ثروت فؤاد

١٠٩ هل نفهم من القول: «لا تعطوا القدس للكلاب، ولا تطرحوا دركم قدام الخنازير»، أننا لا يجب أن نتكلم بأمور الرب الغالية أمام مَنْ هم خارج دائرة الاعتراف المسيحي؟ وهل من تناقض بين هذا القول، وقول الرب: «اذهبوا إلى العالم أجمع واكرزوا بالإنجيل للخليقة كلها»؟

النص السابق يرد في متى ٧: ٦، ويسبقه تحذير الرب من التسرع في إدانة الآخرين

«**لا تدينوا لكي لا تدانوا**». ونحن كأفراد عادة ما نميل إلى المبالغة إما في الاعتياد على التسرع في الحكم وإما نتجه إلى النقيض حيث الإفراط في طرح النعمة دون معرفة صحيحة بمَنْ نتكلم معه. بل لا بد أن تبقى رغبة المسيحي متقدة لتقديم رسالة الإنجيل للهالكين الذين حولنا.

وكما كان اليهود قديمًا بحسب الناموس منفصلين عن الأمم، لكي لا يتنجسوا بوثنيتهم، حيث كان تأثيرهم ممثلاً بالحيوانات النجسة في الناموس كالخنازير والكلاب، بسبب شرورهم الأدبية. كذلك نحن في المسيحية لا بد أن نحفظ أنفسنا في سور الانفصال بعيدًا عن نجاسة العالم المحيط بنا. لقد كنا قبلاً أمواتًا بالذنوب والخطايا (سواء اليهود أو الأمم على حد سواء). كما كنا أبناء المعصية. وكنا عاملين مشيئات الجسد والأفكار، وبحسب الطبيعة أبناء الغضب (أف٢). ألم يقل بولس عن الكورنثيين إنهم كانوا قبلاً بحسب وثنيتهم سارقين وطماعين وسكيرين وشتامين «**وهكذا كان أناس منكم**» (١كو٦: ١١)؟ أما الآن فقد صرنا مبررين وقديسين وكاملين في المسيح يسوع بحسب امتيازات المسيحية الممنوحة لنا بالنعمة.

إنه من غير المستحب أن نتكلم عن الدرر الممنوحة لنا كمسيحيين أمام غير المؤمنين، مثل الاختطاف وبيت الآب، وامتيازات كنيسة الله على الأرض باعتبارها جسد المسيح وعروسه، وما سوف تؤول إليه في حالة المجد، إلى غير ذلك. فهذه أمور تخص مقاصد الله تجاه ابنه والكنيسة التي هي مشغوليته العظيمة. فما فائدة طرحها لغير المؤمنين الذين لا تعنيهم في شيء، غير أنها تصبح مادة تهكمهم واحتقارهم وتطاولهم على الرب ونعمته؟

إن ما يلزم أن يسمعه الناس هو مطاليب الله العادلة بالتوبة ومفارقة شرورهم، لأنه عيّن يومًا للدينونة حيث يقوم الرب يسوع بعمل الدينونة لكل مَنْ رفضه ولم

يؤمن به وبعمله الذي تممه بموته على الصليب. ومن غير الحكمة طرح الأمور المقدسة للكلاب التي تمزقها وتصبح مادة لإلصاق التهم بالمؤمنين.

ثروت فؤاد

١١٠ ما معنى ما جاء في متى ١١ : ١٢ «ومن أيام يوحنا المعمدان إلى الآن، ملكوت السماوات يغصب، والغاصبون يختطفونه. لأن جميع الأنبياء والناموس إلى يوحنا تنبأوا»، وفي لوقا ١٦ : ١٦ «كان الناموس والأنبياء إلى يوحنا. ومن ذلك الوقت يبشر بملكوت الله، وكل واحد يغتصب نفسه إليه»؟

إنه من بداية كرازة يوحنا المعمدان بدأ إعلان جديد وهو اقتراب مجيء الملك لتلك المملكة، «ملكوت السماوات». فهي فترة جديدة عما سبقها من أيام الناموس والأنبياء. كان الناموس ينادي بقواعد الشريعة التي يريدها الرب يهوه. وكان الأنبياء قد تنبأوا عن مجيء الملك وعن يوحنا الذي سيُمهد الطريق أمامه.

لقد كرز يوحنا لليهود بالتوبة والمعمودية في نهر الأردن للدخول في هذا الملكوت. لكن قادة الأمة العميان لم يسمعوا لنداء يوحنا ورفضوا قبول رسالته، كما رفضت الأمة ملكها ومسيحها بعد ذلك. أما الخطاة والعشارون فقد تابوا واعتمدوا وبرروا الله. وهؤلاء هم البقية المختارة بحسب النعمة من وسط أمة مرفوضة من الله لأنها رفضت ملكها. إلا أن هذه البقية كان عليها أن تقاوم التحديات والعراقيل التي وضعتها عليهم تلك الأمة. لم يكن قبول كلام يوحنا أمرًا سهلاً بل كان يتطلب قهرًا لمعوقات تقف أمامهم، فمتى خضعوا لشهادة الله التي ينادي بها المعمدان، فإنهم بذلك يختطفون هذه الفرصة الذهبية التي يسعى الشيطان أن يضيعها منهم بهذه العراقيل. ثم إن البقية تحدّت رفض الأمة وآمنت بالرب يسوع بعد ذلك كالملك، وقد تطلب منها العنف والمقاومة لهذا التيار السائد لكي لا تضيع منهم هذه الفرصة.

ثروت فؤاد

١١١ لماذا طلب الرب ثمرًا من شجرة التين مع أنه لم يكن وقت التين، ولماذا لعنها (مر١١: ١٤)؟

المقصود بأنه لم يكن وقت التين، أي وقت جمع التين وليس ظهوره على الشجرة، حيث أنه يظل وقتًا حتى نضجه على الشجرة. وتتميز شجرة التين بأن ثمارها تظهر قبل أوراقها. ولكن إذ رأى الرب أوراقها دون الثمر فهي دليل على عقمها وأنها لن تثمر بعد ذلك؛ ولهذا لعن الشجرة. وتتكلم شجرة التين غير المثمرة عن عقم الأمة الإسرائيلية، والمسيحية الاسمية، وكذلك كل نفس لم تثمر للمسيح مهما أظهرت من نشاط خارجي كأوراق التين، ولا يمكن للنفس أن تثمر ما لم يكن هناك عمل إلهي حقيقي في النفس، الذي يقود إلى التجديد وسكنى الروح القدس في القلب. ولا يجب أن ينشغل المتجدد حديثًا بالأنشطة الخارجية للخدمة والأعمال الكثيرة، بل لا بد أن يبرز الثمر الحقيقي في النفس وبعد ذلك تنشغل النفس بأنشطة الخدمة للرب.

إذا أردت المزيد فارجع إلى إجابة السؤال في جدد وعتقاء – ديسمبر ٢٠٠٧.

ثروت فؤاد

١١٢ هل ستجتاز الكنيسة الضيقة العظيمة؟

إن معظم الذين ينادون بهذا التعليم «اجتياز الكنيسة للضيقة العظيمة»، لا يميزون بين الكنيسة وإسرائيل. فالكنيسة تكونت في يوم الخمسين بمجيء الروح القدس إلى الأرض وسكناه في المؤمنين، الذين ربطهم ووحّدهم في المسيح الرأس، فصاروا أعضاء في هذا الجسد الجديد، كما أصبحوا في رباط مع بعضهم البعض. وليست الكنيسة امتدادًا لإسرائيل. فالكنيسة لها دعوتها وبركاتها المتميزة عن إسرائيل.

فالكنيسة ينتهي دورها بمجيء الرب يسوع من السماء لأخذها إليه بالاختطاف (يو١٤؛ ١كو١٤؛ ١تس٤). وعندئذ يبدأ ما يسمى بأسبوع دانيال النبوي حيث تجتاز الأرض وخاصة إسرائيل سبع سنوات من الضيق، الثلاث السنوات والنصف الأولى تُسمى «**مبتدأ الأوجاع**»، وأما «**الضيقة العظيمة**» بالتحديد وهي النصف الثاني من الأسبوع، فهو «**ضيق لم يكن مثله منذ ابتداء الخليقة التي خلقها الله إلى الآن ولن يكون**» (مر١٣: ١٩). والغرض من هذا الضيق العظيم هو إجراء دينونات على شعبه القديم المرتد الذين اتبعوا النبي الكذاب وقاوموا إخوتهم الذين آمنوا بالمسيح كالمسيا فقتلوهم واضطهدوهم، والقضاء على الكنيسة الاسمية، وعلى الشعوب والقادة التي اضطهدت وقتلت القديسين من اليهود والأمم الذين آمنوا بإنجيل الملكوت. وفي نهايتها يظهر الرب يسوع من السماء مع قديسيه السماويين (أي الكنيسة وقديسي العهد القديم) لإجراء دينوناته على الشعوب الأحياء (متى ٢٥) وإقامة ملكه الألفي على الأرض (رؤ٢٠).

ونستطيع أن نأتي بالبراهين والدلائل الكثيرة من الكتاب لنبين هذه الحقيقة الكتابية، فالله «**ينقذنا من الغضب الآتي (أي الضيقة العظيمة)**» (١تس١: ١٠). ويمكن للقارئ الرجوع إلى كتاب «هل تجتاز الكنيسة الضيقة العظيمة؟» (نبيه إسحق وآخرون). وكذلك كتاب «الأحداث النبوية مرتبة ترتيبًا تاريخيًا من الاختطاف إلى الحالة الأبدية» – في التذييل الملحق بالكتاب «الكنيسة لن تجتاز الضيقة العظيمة» للكاتب (بروس أنستي). وأضع أمام القارئ ثمانية نصوص كتابية عن الضيقة العظيمة ولا ترد الكنيسة فيها: مت٢٤؛ مر١٣؛ رؤ٣: ١٠؛ ٧: ١٤؛ تث٤: ٣٠، ٣١؛ إر٣٠: ٤ – ٧؛ دا١٢: ١.

نعود ونؤكد أن الضيقة لا تخص الكنيسة في شيء، فالكنيسة سماوية أما الضيقة فترتبط بالأرض لكي يطهرها الرب من المعاثر وفعلة الإثم لتصبح ملائمة لملك المسيح وحكمه بالبر.

ثروت فؤاد

القسم الثامن

أسئلة كنسية

١١٣ في حالة شعوري أن صلاتي في الاجتماعات الروحية هي لإشباع ذاتي وإظهارها. ما العمل هل أتوقف أم أصلي أم ماذا؟

يجب أن يكون المجال في الاجتماعات الروحية لعمل الروح القدس وليس لعمل الأنا، ولا يمكن أن الروح القدس يعمل ونبغي من وراء عمله مجد ذواتنا، فوجوده فينا لغرض أن يقودنا للمسيح وأن يمجد المسيح فقط في حياتنا لهذا عندما تمتلئ قلوبنا بالدوافع المختلطة مجد ذواتنا من ناحية ومجد الرب من ناحية أخرى حينئذ يتعطل عمل الروح القدس فينا ونفتقر للقوة الروحية، فتصير الكلمات هزيلة على أفواهنا والعبادة روتينية عقيمة لا تشبع قلب الرب ولا تؤول لبنيان المؤمنين المجتمعين معنا.

في هذه الحالة لا تتوقف بل تحتاج لمراجعة النفس لتصحح دوافعك فالتأني – وليس التوقف– في هذه الحالة مطلوب والانشغال بالرب الذي هو أعظم الموجودين ربما يحررك من المشغولية بهم، واحرص أن تكون كلماتك موجهة للرب وألا يكون الغرض منها أن تُسمِع المؤمنين عظات من خلال الصلاة، صحيح

أن المؤمنين يحدث لهم بنيان من صلواتنا لكن المقصود من صلواتنا في المقام الأول الرب وليس المؤمنين.

وهذه المشاعر أحيانًا ما تكون مرتبطة بالطفولة الروحية، فالطفل ينشغل بنفسه كثيرًا، مركز تفكيره ذاته، يهمه تقييم الآخرين لما يعمل، يحتاج للتشجيع لكي يستمر، أما عندما ينضج فكل هذه المشاعر تختفي منه ولو تدريجيًا فلا داعي للفشل، فكثيرون من أترابك تكون لهم ذات المشاعر في مرحلة مؤقتة ويجب أن لا تستمر كثيرًا.

أنور داود

١١٤ هل من الضروري أن يشارك كل الإخوة (أو معظمهم) الشكر والسجود؟

بالنسبة لمشاركة جميع الإخوة في تعبيرات السجود، هذا يتوقف على الحالة الروحية للإخوة، فمتى كانوا في حالة صحيحة أمام الله ومع بعضهم البعض، فلا نستبعد أن يكون الاجتماع ذو طابع سماوي راقٍ ولن تكون هناك عقبات أمام قيادة الروح للمجتمعين، ويستعلن الرب كإمام المغنين للجماعة في السجود والشكر. ولا يعني ذلك بالضرورة اشتراك كل أخ في الشكر، خاصة إذا كانت الأعداد كبيرة، فإن ذلك يتطلب وقتًا طويلاً.

ومن وجهة عملية، فلابد من مراعاة المبدأ الوارد في ١كورنثوس١٤ عن الاجتماع النبوي، وهو حدود طاقة المجتمعين. فإن كان مَنْ يتنبأ لا يزيد عن اثنين أو ثلاثة، فهكذا يلزم ضرورة مراعاة الطاقة الروحية والذهنية والصحية للحاضرين. إننا لا نسير على وتيرة عالية دائمًا. ففي مرات كثيرة نستشعر الضعف والعجز دون المستوى الذي يتوق الرب أن يراه فينا. لابد أن نعترف بسوء حالتنا

وتدانى طاقتنا في السجود، وضعف غيرتنا له، ومع ذلك فلا يجب أن ننحصر في فشلنا، بل نسر ونستريح في التفافنا من حوله، كيفما كانت حالتنا.

ويلزمنا أن نتجنب نقطتين، ترديد الكلمات المحفوظة، والتكرار الممل. وأظن أننا لو حرصنا في سجودنا وشكرنا على ألا ننطق إلا بتعبيرات القلب الدافئ بالمحبة والذهن المثمر كذبيحة مقدسة مرضية، فلن نعود نشتكي الاجتماعات الباردة والمملة، وغالبًا ما نكون نحن السبب في تلك الحالة. وما أجمل كلمات قليلة وغنية بعواطف المحبة والعرفان بالجميل، فهي أفضل كثيرًا من كلمات مرصوصة وعبارات منمقة ومنطقية وذات رنين عال بلا روح.

ونتعلم من العهد القديم أن الكاهن الذي يحمل عاهة أو إصابة، فإنه يتعوّق ولا يمكنه أن يقوم بخدمته الكهنوتية (انظر لا٢١: ١٦– ٢٣). وتطبيق هذا المبدأ الروحي واضح، فلا يجوز لمن لم يحكم على نفسه ويدين تصرفاته ويعترف بأخطائه أن يشارك في السجود. ومتى كانت حالتنا أمام الله صحيحة، وتتوفر المودة الأخوية والمحبة، فإن طاقة سجودنا تصبح غنية.

والواقع العملي كما نراه في الاجتماعات، أن نسبة كبيرة من المؤمنين ليسوا أصحاء روحيًا، فقد أصابتهم الأمراض الروحية بضعف الغيرة والمحبة، كما نلاحظ غياب التدريب الروحي الصحيح مما أضعف التمييز والإدراك الروحي. فهبطت الطاقة الإيجابية التي يظهرونها في السجود. والحال أننا نجد إخوة متقدمين في الخدمة، وإخوة صامتين في أغلب الأحيان. ولابد للرعاة من إظهار الاهتمام بهذه الحالات والعناية بعلاجها. فالمسيحي لابد له أن يُظهر تقدمه في كل شيء.

ثروت فؤاد

١١٥ أشعر أن الاجتماعات الروحية غير مفيدة، وهذا له الكثير من الآثار السلبية عليّ من جهة ترددي على الاجتماعات؟

كون الاجتماعات الروحية في بعض الأحيان ينتابها الضعف، هذا لا يعطينا المبرر لتركها فلنا الوصية الكتابية: «**غير تاركين اجتماعنا كما لقوم عادة**» (عب١٠: ٢٥). لنتذكَّر حنة أم صموئيل في أيام عالي وأولاده بكل ما فيها من ضعف إلا أنها كانت تصعد مع زوجها للعيد من سنة إلى سنة ولما أكرمها الرب أعطت صموئيل للرب في خيمة الاجتماع الذي كان أولاد عالي يرتكبون الإثم فيها.

- لنضع في أذهاننا أننا نذهب لنتلاقى مع المسيح، ومن خلال الإيمان المشترك نتعزى ونبني أحدنا الآخر، لكن إن وضعنا أعيننا على الإخوة المؤمنين أيًا كان مستواهم سنجد بعد فترة قليلة أننا نتلامس مع الجسد بكل ما فيه من ضعف وننفر من الاجتماع مع إخوتنا.
- هناك الكثير من الفوائد نتحصل عليها من حضور الاجتماعات الروحية ولو لم نشعر بها، فالشعور ليس هو المقياس الوحيد، وسؤالنا كمن يسأل أني لا أستفاد من قراءة كلمة الله مع أنه يستفيد.
- أحيانًا نشعر بضعف الاجتماعات في ذات الوقت هناك غيرنا يتمتعون بطعام من خلالها والسبب لأننا لا نصلي لأجل الاجتماعات ودائمًا ضعفاتها موضوع حديثنا، كتب واحد فقال: «أتذكر من عدة سنوات مضت أن جاءتني أخت شابة وكانت تشتكي أنها لا تحصل على فائدة من تلك الاجتماعات التي تحضرها. فقلت لها هل تركعين وتطلبين الرب قبل أن تذهبي إلى الاجتماع أن يعطيك طعامًا لشبع نفسك ونصيبًا وافرًا في الاجتماع؟ فقالت لا؟ لم أفعل. ونصحتها أن تفعل ذلك. وبعد فترة سألتها إن كانت تتحصل على فوائد من

الاجتماعات، فأجابت لقد اختلف الأمر معي تمامًا عما سبق. لقد اقتنعت تمامًا بأن هذا مبدأ في غاية الأهمية. وعلينا أن نتأكد من شيء هام، فمتى كنا كأفراد أو كجماعة نذهب إلى الاجتماع بقلوب مشتاقة، مستندين على الرب نفسه أن يمنحنا بركة، فهو لن يصرفنا خائرين.

- أحيانًا ننسب ضعف الاجتماع لسبب ضعف الخدمة الروحية المقدمة من خلاله، حيث أنه من خلال مؤتمرات روحية أو فرص خاصة يُدعى فيها أصحاب المواهب أو تداول الميديا التي تحوي موادًا روحية مسجلة بطرق مختلفة نحصل على المادة الروحية بصورة أفضل وننسى أننا نحضر الاجتماعات الروحية لُنشبع قلب الرب، فعلاقتنا مع الرب ليست علاقة أخذ فقط وإلا شابها طابع الأنانية بل نحن في الوقت ذاته نقدم. أما عن الخدمة الروحية فلنتذكر أن المؤمن المُحب للرب يستطيع سماع صوته من خلال الموهبة الصغيرة مثلما يسمعه من خلال الموهبة الكبيرة.
- في الكثير من المرات لا نشعر بقيمة الاجتماعات الروحية إلا بالحرمان منها لظروف مرض يُقعدنا أو ظروف سفر أو عمل، فليتنا نقدر الاجتماعات الروحية بالتمتع بها لا بالحرمان منها.
- إن كان هناك في اجتماعاتنا أشخاص مثل ديوتريفس بكل ما يظهرونه من أمور غير مرغوب فيها، لكن في ذات الاجتماع كان هناك ديمتريوس وغايس (٣يو) بكل ما فيهم من صفات جميلة، فلا تدع العدو يضع أمامك العثرات.

في الختام، أستعير من كتيب النجاح، تحليل الأخ إسحق إيليا لأسباب ترك الاجتماعات الروحية فقد يرجع هذا لسبب أو أكثر من الأسباب التالية:

١- عدم وجود إيمان حقيقي في القلب، فلا يوجد الدافع لحضور الاجتماع رغمًا عن وجود نشاط ظاهري في الخدمة أحيانًا.

٢- عدم السلوك في النور، فيخشى المؤمن وجوده في محضر الرب لئلا تُوبَّخ أعماله.

٣- ضعف المحبة للرب والقديسين، نتيجة ضعف الشركة، أو كثرة الإثم.

٤- المشغولية بالذات، وبأمورها، وبالعمل والأسرة أكثر مما ينبغي.

٥- عدم وجود طاقة احتمال، أو غفران ومسامحة لإخوتي في المسيح.

٦- الشعور بالاكتفاء والاستغناء، والكبرياء الروحية التي تدفعني لأن أرى نفسي أفضل من القديسين وأحوال اجتماعاتهم.

٧- الشعور بالنقص، نتيجة محدودية الخبرات أو المعرفة الروحية، فيشعر المرء بأنه لا قيمة له بين إخوته، وهذا عكس ما تعلمنا إياه كلمة الله (١كو١٢: ٢١).

أنور داود

١١٦ كيف نوفق بين المحبة التي يطلب الرب منا أن نظهرها حتى لأعدائنا، والتعليم الخاص بعزل الأخ المخطئ عن الشركة مع الجماعة؟

إن محبتنا للأعداء نابعة من نفس القلب الذي يجعلنا نقطع من الشركة معنا الأخ المخطئ والمُصرّ على خطئه والذي يرفض التوبة، ففي الحالتين أنا أسعى لخير الطرف الآخر.

لقد قال الرسول بولس: «**إن جاع عدوك فأطعمه وإن عطش فاسقه، لأنك إن فعلت هذا تجمع جمر نار على رأسه**». ونحن عدما نتصرف هكذا مع عدونا، فإننا نقصد خيره، فالعبارة الأخيرة من الآية السابقة تصور لنا أي خجل ممكن أن يعتري شخصًا كهذا، وبالتالي قد تقوده مثل هذه المعاملات إلى التوبة والرجوع إلى الرب. وإن لم يحدث هذا فإن النقمة لابد ستلحقه، من الله الديان

العادل. لكن الأخ الذي له شركة مع الرب هو أيضًا عُرضة للخطأ، وفي حالة الإصرار على الخطأ، رغم محاولات النصح والعلاج، ورفض التوبة من جانبه، فإن قطع صور الشركة معه سيكون أيضًا لإشعاره بالخطأ، وبالتالي ردّ نفسه عن خطئه.

قال سبرجون: «إن الحب الحقيقي للمخطئ ليس التعاطف والتساهل معه في الخطأ، بل أن نكون مخلصين للمسيح في كل شيء». إنها ليست محبة تلك التي تتساهل مع الشخص في شره، ولكن المحبة أن نضع الشخص بين يدي الله مصلّين له: «يا سيد رد نفسه، مهما كانت الكُلفة التي سيدفعها».

يوسف رياض– العدد السنوي لمجلة المراعي – المحبة

١١٧ في جو المسيحية العملية، لماذا لا يعبر عن هذه المحبة بقبول جميع المؤمنين أعضاء جسد المسيح للشركة على مائدة الرب؟

إننا بسرور نحب أن يشترك كل أولاد الله في عشاء الرب ومائدته، فهذا امتياز عظيم لهم جميعًا، وهو مسئوليتهم أيضًا. لكن الشركة المسيحية في زمان الادعاء الأجوف وعدم الأمانة للرب، تتطلب الامتناع عن كل ما هو مضاد لتعليم كلمة الله الواضح.

إن أول إشارة إلى كسر الخبز في العهد الجديد، نجدها في أعمال ٢. فالذين خلصوا في يوم الخمسين، كانوا يواظبون على تعليم الرسل والشركة وكسر الخبز والصلوات. ولعل الترتيب هنا له دلالته؛ فهم كانوا يواظبون أولاً على تعليم الرسل، وثانيًا على الشركة بعضهم مع بعض، وثالثًا: كسر الخبز، وأخيرًا الصلوات.

وطبعًا أي مؤمن يواظب على التعليم الصحيح وعلى الشركة مع إخوته

المؤمنين، سيكون من المفترض أن يُفسح له المجال لكسر الخبز. بل إن أي مؤمن حقيقي لا يحتضن خمير التعليم أو خمير السلوك أو خمير الشركة، يكون الباب مفتوحًا أمامه ليمارس هذا الامتياز، مع الذين يعبدون الرب من قلب نقي. ونحن لا ينبغي أن نرفض أي شخص من الشركة طالما هو يريد، باعترافه وبسلوكه أيضًا، أن يعيش طائعًا للرب وتعاليمه الكتابية، وأما مَنْ لا يكون عنده الرغبة في طاعة المسيح والمكتوب فنحن، مع محبتنا له، لا نقدر أن نكون في شركة معه. فكلمة الله تعلِّمنا أن المحبة الإلهية هي محبة مقدسة، وهي لا تفرح بالإثم بل تفرح بالحق.

يوسف رياض- العدد السنوي لمجلة المراعي - المحبة

١١٨ أنا مؤمن حقيقي مولود من الله مقتنع بالحق المكتوب في كلمة الله عن كسر الخبز، لكنني لم أشترك حتى الآن بسبب تصرفات وسلوك مؤمنين مشتركين على عشاء الرب. فما رأيك في ذلك؟

ربما تكون مُحق في سؤالك من جهة سلوك البعض من المشتركين على عشاء الرب، لكن لنعلم أن تثبيت النظر على أخطاء الغير ضار جدًا بصحتنا الروحية، وليس من الصواب أن نعمل ذلك. كما يجب أن نصلي لأجلهم ليصلح الرب طريقهم، ولكونك مؤمن حقيقي فيجب عليك الاقتراب من أولئك وتساعدهم روحيًا سواء بالإصلاح (غل٦: ١) أو بالإنذار أو بالتشجيع أو بالتسنيد (١تس٥: ١٤). ليس هذا عذر به نبرر عدم طاعتنا للرب في وصيته لنا، فالضعف الروحي هو اختبار متكرر، ولقد أثبتت رحلة البرية ضعفنا البشري واحتياجنا المستمر إلى نعمة الله الحافظة والمقوية لنا طوال رحلة الطريق حتى الوصول إلى الرب (١تي٢: ١؛ ١بط١: ١٣).

أما إذا كانت شكايتك هي عثرة الآخرين لك فلقد قال الرب يسوع «**ويل**

للعالم من العثرات! فلابد أن تأتي العثرات، ولكن ويل لذلك الإنسان الذي به تأتي العثرة!»، وقال أيضًا لتلاميذه: «**لا يمكن إلا أن تأتي العثرات، لكن ويل للذي تأتي بواسطته!**» (مت١٨: ٧؛ لو١٧: ١).

وأن العثرات موجودة ولا يمكن أن نمنعها، وإذا وقفت أمامنا كحاجز فلا يمكننا أن نطيع الرب في أية وصية، ولذلك نحن نحتاج إلى تثبيت النظر على الرب وحده ونتبعه ونطيعه دون تردد ودون تأثر بما يحيط بنا.

أرجو أن تعلم أخي أن الذي يحب الرب من كل قلبه لا تؤثر فيه العثرات والمعطلات التي تأتيه من المحيطات التي تحيط به، ولا تنسى أنه لا توجد محبة أو طاعة بلا تضحية، فإن كنت تحب الرب تقدم للأمام وانتصر على كل العثرات ومارس عشاء الرب مع إخوتك المؤمنين وستجد بركات عظيمة تتمتع بها نتيجة الطاعة وهذا يكون بمثابة تعويض إلهي لك.

حليم حسب الله – كسر الخبز ص٢٥٩– ٢٦١

١١٩ أنا أخت مشتركة على عشاء الرب ولاحظت أن إحدى المترددات على الاجتماع في مظهر غير لائق وكذلك واحدة من المشتركات وهذا المظهر يعثر كثيرين من الإخوة والأخوات. هل من حقي أن أقدِّم لهن النصيحة بترك الأشياء التي لا تليق؟

أحيانًا كثيرة نهتم وننشغل بالمظهر دون أن نلاحظ الجوهر، ونركز أنظارنا على إخوتنا وأخواتنا، فتتحول عيوننا عن الرب، ويكثر انتقادنا والحديث عن الخراب الذي فينا وأحوالنا أكثر من الحديث عن الرب. فمثلاً نهتم بوضع غطاء الرأس على رأس الأخت، مع أن هذا الشيء بحسب كلمة الله، ولا نهتم بلباس الحشمة. فبكل أسف الرؤوس مغطاة والأجساد عارية، وهل الرب يُسر ويرضى بذلك؟ وربما

نهتم بهذا وذاك وننسى ضرورة خضوع المرأة لرجلها، ففي الاجتماع غطاء الرأس ولباس الحشمة وفي البيت التمرد والعصيان. فنحن كثيرًا نركز على الخارج بينما الداخل مليء بالحياة الركيكة والسلوك غير المقدس، وننسى أننا نحتاج أن يرحمنا الرب من هذا وذاك. وتحت عنوان الإصلاح والإنذار وتقديم النصيحة نستخدم الكلام الجارح الذي لا يبني والذي يسبب نفور أكثر من البنيان. مع ملاحظة أنه كما أننا نلاحظ أخطاء الآخرين، فالآخرين يلاحظون أخطاءنا. وكما ننتقدهم، كذلك هم ينتقدونا، وبذلك نكون قد تحوّلنا عن الهدف الرئيسي للاجتماع ألا وهو عبادة الرب وتمجيد اسمه الكريم.

هذا لا يمنع ضرورة النصح والإرشاد الذي يجب أن يكون في الوضع الصحيح والتوقيت الصحيح. يقول الرسول بولس لتلميذه تيموثاوس: «**لا تزجر شيخًا بل عظه كأب، والأحداث كإخوة، والعجائز كأمهات، والحدثات كأخوات، بكل طهارة**» (١تي٥: ١، ٢). كما طلب أيضًا من العجائز أن «**ينصحن الحدثات**» (تي٢: ٤). ويقول للمؤمنين في تسالونيكي: «**أنذروا الذين بلا ترتيب**» (١تس٥: ١٤).

مما سبق يتضح لنا أنه يجب أن يُلاحظ في الاعتبار المستوى الروحي والعمر والأسلوب المناسب الذي يلائم مَنْ ينذر، وإلا ستكون النتيجة عكس ما نرجو. ومن الأفضل ألا تقدَّم أية نصيحة للآخرين إلا من شيوخ الكنيسة، ولا سيما المشهود لهم بتقواهم في وسط الجماعة. وأيضًا العجائز (الأخوات المتقدمات في العمر) ينصحن الحدثات. (تي٢: ٤).

حليم حسب الله – كسر الخبز ص٢٦٢

١٢٠ لماذا توجد طوائف مسيحية متعددة؟

للإجابة على هذا السؤال علينا أن نبدأ من تاريخ الكنيسة المبكِّر، ففي العصر

الرسولي لم يكن هناك فرق بين مؤمن من هذه الخلفية أو تلك، فبعد أن استخدم الله بطرس الرسول في الكرازة للسامريين والأمم، صار المؤمنون –من أية خلفية، وبغضّ النظر عن عداوتهم السابقة– واحدًا في إيمانهم بالمسيح الذي «**جعل الاثنين (اليهود والأمم) واحدًا ونقض حائط السياج المتوسط أي العداوة**» (أف٢: ١٤، ١٥). وقد كانت آخر نبوة لرئيس الكهنة قيافا عن يسوع قبل موته: «**أن يسوع مزمع أن يموت... ليجمع أبناء الله المتفرقين إلى واحد**» (يو١١: ٥١، ٥٢).

لكن طبيعة الإنسان القديمة تحب أن توجد في إطار محدّد وتتبع شخصًا منظورًا قديرًا وجذابًا، وهكذا فإننا نسمع بعد عقود قليلة من بداية الدعوة المسيحية، أصواتًا تقول: «**أنا لبولس وأنا لأبلّوس وأنا لصفا (بطرس)**». فيحتد بولس الرسول بالروح من جراء هذه الانشقاقات والخصومات منبِّرًا بأمانة: «**هل انقسم المسيح؟ ألعلّ بولس صُلب لأجلكم؟**» (١كو١: ١٠– ١٣).

ومرت السنوات وتواصل الاضطهاد على المسيحيين، إلى أن اعتلى الإمبراطور قسطنطين عرش الإمبراطورية الرومانية عام ٣١٣م وأعلن المسيحية كديانة رسمية للإمبراطورية، مما أدى إلى دخول السياسة في الكنيسة، ونتيجة لخلافات كثيرة انقسمت الكنيسة إلى شرقية (أرثوذكسية) وغربية (كاثوليكية)، وازدادت الانشقاقات والاتهامات التي كان أساسها الابتعاد عن كلمة الله.

وهكذا سيطرت بالتدريج عصور الظلمة على تاريخ الكنيسة وعلى مدى مئات السنين متمثلة في الكثير من التصرفات غير المسيحية.

وفي خضمّ العصور المظلمة شنّت المؤسسة الكنسية حملات من الاضطهاد على جماعات صغيرة من المسيحيين الذين لم يكفوا عن الكرازة بالإنجيل، وظهرت عدة بوادر للإصلاح الديني، سرعان ما تحوّلت كل مجموعة إلى طائفة خاصة شدّدت على إحدى حقائق الإيمان على نحو خاص، فأخذت اسمها من ذلك

الحق أو من الشخص المؤسس. ولم يخل عصر ما من الخلافات والانحرافات بل والبدع أيضًا مما أدّى إلى الانقسامات وخروج الكثير من الطوائف التي أصبحت جسدًا بلا روح وإنشاء تجمّعات جديدة صارت خلال السنين طوائف جديدة.

هكذا فإن كان بدافع الإصلاح أو لرغبات ودوافع شخصية، فالنتيجة الظاهرة للعيان هي وجود طوائف كثيرة، لكن لنذكر أنه على الرغم من اختلاف الطوائف، فربنا واحد وهو يرى المؤمنين كجسد واحد.

إنه يريدنا أن نعرف الحق ونتمسك به ونجاهر به بمحبة، فالمحبة لا تسقط أبدًا (١كو١٣: ٨).

فليتنا نصلي لأجل بعضنا البعض ونكون مستعدين لتقديم كل معونة من كل قلوبنا لتمجيد ربنا ولنشر الإنجيل.

مكرم مشرقي

القسم التاسع

أسئلة اختبارية

١٢١ أشعر أن محبتي للرب ليست كما يجب، وأن ثمر الروح في حياتي غير واضح، وهذا لا يجعلني في راحة عندما أقول إنني أرجو أن أكون مخلَّصًا؟

إن نصف المشاكل التي تتعرَّض لها النفوس المتحيرة تقريبًا، تأتي من جراء الخلط في الفهم بين عمل الروح فينا – والذي لن ينتهي طالما نحن في هذه الخيمة– وبين عمل المسيح على الصليب لأجلنا.

فمتى قرأت هذه النفوس: «**ثمر الروح هو محبة، فرح، سلام، طول أناة ...**»، فإنهم يرجون أن يروا هذا الثمر في أنفسهم، حتى يسهل ظنهم بأنه يوجد في داخلهم أساس متين لاعتبار أنفسهم مسيحيين. وقد يعتقد هؤلاء، أكثر من هذا، أن حضور الروح القدس يجعلهم يشعرون أنهم حسنون جدًا، أما إذا شعروا بخلاف ذلك فإنهم يظنون أنه ليس لهم نصيب أو قرعة في هذا الأمر. إن هذه الظنون خاطئة لا محالة.

فلم يكن موسى مشغولاً بلمعان وجهه، ولا كان اسطفانوس كذلك، مع أن

الآخرين رأوا المجد يسطع من وجهيهما. ونحن نسأل متى يظهر فينا ثمر الروح؟ ذلك عندما نكون أكثر مشغولية بالمسيح نفسه سواء من جهتنا ماذا تمم لأجلنا أو ماذا سيفعل أيضًا. وعندما تكف مشغوليتنا عن ذواتنا في حسنها أو في قُبحها وننصرف إليه وحده، فكل ما ينبع من المشغولية بذواتنا والانحصار فيها يلزمنا أن ننحيه جانبًا. وهذا يكون بالنظر إلى مجده فنتغير إلى صورته «**من مجد إلى مجد كما من الرب الروح**» (٢كو٣: ١٨).

سمعت عن سيدة مسيحية ظلت مشغولة بمحبتها للمسيح، وأخيرًا انتهت إلى هذه النتيجة أنها لا تحبه. حاولت أخت شريكة لها أن تشجعها وتعزيها ولكن بلا فائدة، فتركتها في الفراش، واتجهت نحو النافذة، وكتبت على قصاصة من الورق هذه الكلمات: «إنني لا أحب الرب يسوع المسيح». ثم قدمت هذه القصاصة مع القلم إلى هذه النفس المضطربة وقالت لها بهدوء: أيمكنك أن تضعي اسمك في هذه الورقة؟ ولكنها أجابت على الفور وبقوة: «سأمزق هذه الورقة».

كيف حدث هذا؟ وما الذي جعلها تغير لهجتها فورًا؟ الحقيقة أنها كانت تؤمن بالمسيح وتحبه، لكنها كانت تعتمد على شعورها بحالتها من نحو الرب بأكثر من النظر إليه في كمال استحقاقه من نحوها. **إن مقياس حبنا للمسيح هو بمدى تقديرنا لمحبته تجاهنا** (٢كو٥: ١٤؛ ١يو٤: ١٩).

جورج كتنج

١٢٢ إذا كانت مشيئة الله مُحتَّمة، فلماذا نطلب من الله طلبات؟ ولماذا نُخبر الله باحتياجاتنا مع أنه يعلمها جيدًا، كما قال الرب يسوع: «أبوكم يعلم أنكم تحتاجون إلى هذه» (لو١٢: ٣٠)؟

نعلم أن مشيئة الله هي صالحة ومرضية وكاملة، وهي ثابتة لا تتغير. والله الذي رسمها بإتقان قد أخذ في اعتباره كل التفاصيل، وقد نبعت من فكره الصالح وقلبه المُحب، وهي الخير الأعظم لنا.

أما لماذا يطلب المؤمن طلبات، فذلك لأنه إنسان محدود، قاصر الإدراك، ضعيف الإمكانيات. وهو مثل الطفل الصغير يأتي للقلب الكبير. إنه يُصلِّي لكي يكشف له الرب عن مشيئته ويعلن له فكره، ويعطيه القناعة والتأكيد به، ثم يعطيه القدرة أن يعيش هذه المشيئة ويتممها كل يوم في طاعة وخضوع، ويحتمل بشكر المراحل الصعبة في هذه المشيئة.

إنه من امتيازنا وواجبنا أن نأتي إلى الله باعتباره الآب المسؤول عنا. ونعرض كل احتياجاتنا ومشاكلنا أمامه، ونُعْلمه بحيرتنا وعجزنا، ونثق في محبته وقدرته وحكمته، وأنه في صفنا ولن يتخلَّى عنا. وهذا ما فعله يهوشافاط عندما قال للرب: «**لسنا نعلم ماذا نفعل، وليس فينا قوة... ولكن نحوك أعيننا**» (٢أخ٢٠: ١٢). والكتاب يذخر بالمشجعات والتحريضات لكي نلقي كل همومنا وأثقالنا عليه، لأنه هو يعتني بنا. وكونه يعلم احتياجاتنا من قبل أن نسأل فهذا يشجعنا أكثر أن نطلب. إنه يتلذذ بسماع أصواتنا وبأن نقترب من عرش النعمة بثقة وجراءة البنين. إننا نسأل لكي نُعطَى، ونطلب لكي نجد، ونقرع لكي يُفتح لنا.

إن قلبه السخي يعطي بجود مستديم. وهو لن يمل من طلباتنا، ولن يقول لواحد من أولاده: «صعَّبتَ السؤال». إن أعوازنا تقودنا لنرتمي على صدره كقول المرنم:

إن أثقلت رأسي الهموم أو إن بدت شقاوتي
أجري إليك أرتمي فحضنك وسادتي

ويقول بولس الرسول: «**لا تهتموا بشيء، بل في كل شيء بالصلاة والدعاء مع الشكر لتُعلَم طلباتكم لدى الله. وسلام الله الذي يفوق كل عقل يحفظ قلوبكم وأفكاركم في المسيح يسوع**» (في٤: ٦، ٧).

وعندما مرض لعازر أرسلت الأختان إليه قائلتين: «**يا سيد هوذا الذي تحبه مريض**» (يو١١: ٣). وهذه لغة التسليم والثقة دون أن ترسما له الحل أو تعجلانه

في الحضور. لقد تركتا له حرية التصرف كيفما يشاء ووقتما يشاء. وكان كل المطلوب هو إخباره بالمشكلة مع يقين أنه عليم بكل شيء.

إن الظروف الصعبة والاحتياجات هي فرصة للحديث مع الرب والتواصل معه والشعور باهتمامه ودفء محبته، كما أنها فرصة للتدريب على الإيمان والانتظار، فإن للعون حين.

محب نصيف

١٢٣ ما هو الفرق بين صوت الروح القدس وصوت الضمير؟

صوت الضمير في حالة الخطأ فقط، لكن صوت الروح القدس لا يكون فقط مبكتًا لكن ومشجعًا وبانيًا أيضًا.

صوت الروح القدس للمؤمن فقط لكن صوت الضمير للخاطي وللمؤمن لأن الضمير وضعه الله في كل إنسان.

صوت الروح القدس ينتج عنه عمل إلهي، لكن صوت الضمير فقط دوره التبكيت وما يؤكد هذا أنه في موقف المرأة التي أمسكت في زنىً، نجد أن المشتكين كانت ضمائرهم تبكتهم لكن هذا لم ينتج رجوعًا أو توبة حقيقية.

صوت الروح القدس يوافق كلمة الله وصوت الضمير قد لا يتوافق مع كلمة الله، فهو يحكم بناء على ما يتلقاه صاحبه من معلومات. قد تكون هذه المعلومات من البيئة المحيطة ولا يُشترط أن تتفق مع كلمة الله.

عصام عزت – أفكار من ندوة بأحد المؤتمرات

١٢٤ ما الفارق بين السلوك بتدقيق والسلوك بالناموس؟

الفرق بينهم شعرة، لكن لكي نميز بينهما، فإن السلوك بتدقيق يعطي راحة

للضمير ويكون تلقائيًا. أما الشخص الناموسي فهو مشدود على طول الخط يدقق في أصغر الأمور مثل الذي يعشر النعنع والكمون ويبلع الجمل، فالفريسيون أيام الرب كان يهمهم أن يغسل التلاميذ أياديهم قبل أن يأكلوا وفي الوقت نفسه لم يكن عندهم أي مانع أن يرتكبوا أشر الجرائم كالمساهمة في قرار صلب المسيح.

فلكي نميز، يجب أن نسأل أنفسنا: هل الذي يحكمني في سلوكي هو الرغبة في إرضاء الرب أم دوافع ذاتية أخرى.

ماهر صموئيل – أفكار من ندوة بأحد المؤتمرات

١٢٥ لماذا يتأنى الرب علينا في إجابة طلبات نطلبها منه؟ وما مدى جدوى اللجاجة في الصلاة التي يوصينا بها الرب؟

أحيانًا يؤجل الله إجابته لصلواتنا، وذلك بحسب حكمته ولفائدتنا، أيضًا الله له توقيت حسن من جهة كل أمر يعمله معنا إنه «**صنع الكل حسنًا في وقته**» (جا٣: ١١)، وليس عند الله أوقات مُهدَّرة، فكل أوقاتنا ضمن البرنامج الإلهي.

لهذا كم هي مُهمة أوقات انتظارنا أمام الرب فمن خلالها:

- يهيئنا ويجهزنا أكثر لاستقبال عطاياه، فلسبب طول انتظارنا لهذه العطايا عندما يعطيها لنا نقدِّرها.
- ليُصحِّح مفاهيمنا من جهة هذه العطايا، أحيانًا نطلب طلبات لا نفهم أبعادها، فعندما نُكرِّر الصلاة لأجلها أمام الرب، لو كانت عندنا بعض المفاهيم الخاطئة يصححها لنا الرب.
- ليعلمنا انتظاره وعدم استعجال الأمور وأخذ زمام المبادرة، معلنين ثقتنا في الرب. وهذا درس من أصعب الدروس على الطبيعة، فشل فيه الكثيرون حتى الأفاضل أمثال: إبراهيم ويوسف... إلخ.

- ليعلِّمنا درسًا عن توقيت الله فلكل شيء زمان ولكل أمر تحت السماوات وقت وساعة الله دقيقة جدًا.
- أحيانًا نريد أن يضبط الرب ساعته على ساعتنا، لكن الحقيقة أن الرب يريدنا أن نضبط ساعتنا على ساعته، فمواعيده مستقيمة «**لأني أعيِّن ميعادًا أنا بالمستقيمات أقضي**» (مز٧٥: ٢).

أما عن جدوى اللجاجة في الصلاة، فمن خلالها يتبرهن مدى حرص المؤمن على الطلبة، فهي من واقع احتياج ويُعبِّر المؤمن عن احتياجه باللجاجة في الصلاة ولا يجب أن ننظر للصلاة على أنها وسيلتنا لجعل الله ينفذ إرادتنا، لكنها بالحري لتنفيذ إرادة الله. إن حكمة الله تفوق إرادتنا بمراحل.

أنور داود

١٢٦ هل حقًا عصر المعجزات انتهى؟

رغم أن عصر المواهب المعجزية انتهى، حيث كانت الآيات لتثبيت الكلام (مر١٦: ٢٠) وبما أن الكلام قد تثبَّت فلا حاجة لمواهب معجزية تؤكد وتُصادق على إعلانات جديدة من الله.

لكن بالرغم من ذلك، فإن المعجزات لم تنتهِ، ففي حياة كل مؤمن حتى الضعيف في الإيمان هناك معاملات إلهية تشمل الحفظ والإنقاذ، وأقل ما توصف به أنها معجزات يصنعها الله القادر على كل شيء في حياتنا من خلالها نشعر بعظمة قوة الرب من جهة ونشعر بمحبته لنا من جهة أخرى.

ماهر صموئيل – أفكار من ندوة بأحد المؤتمرات

١٢٧ ما موقف المؤمن لو مات بخطية غير مُعترف بها؟

الرب يسوع احتمل عقاب جميع خطايا المؤمن، وعندما مات على الصليب كانت كل خطايا المؤمن ما زالت مستقبلاً. وبما أن الرب يسوع قد دفع الثمن كاملاً، نستطيع أن نقول: إنه مات من أجل جميع خطايا المؤمن الماضية والحاضرة والمستقبلية حتى تلك غير المُعترف بها وكذلك السهوات التي لا نشعر بها.

وليم مكدونلد

١٢٨ ما الفرق بين الطبيعتين؟ ولماذا سمح الله ببقاء الطبيعة القديمة بعد الإيمان؟ وما هو موقف المؤمن من الطبيعتين؟

- الطبيعة القديمة فاسدة ولا يمكن إصلاحها، وتحاول دائمًا أن تجر المؤمن نحو الخطية (رو٧: ٢١)، أما الطبيعة الجديدة فلا تطلب إلا الصلاح، وتحاول دائمًا أن تقود المؤمن في طريق القداسة (رو٧: ٢٢).
- الطبيعة القديمة سمح الله بعد الإيمان ببقائها، لتعُلمنا ضعفنا وأننا لا شيء، فنلتجئ إلى الرب للاعتماد عليه من أجل القوة لمقاومة التجربة (رو٧: ٢٤).

موقف المؤمن تجاه الطبيعة القديمة عليه أن يبقيها في حكم الموت: هذا يعني أنه كلما حاولت الطبيعة القديمة أن تُشير على المؤمن بعمل شيء ما، عليه أن يرفض الانصياع لما قد أدانه الله (رو٦: ١١، ١٢)، أما موقفه تجاه الطبيعة الجديدة، فعليه أن يغذيها ويهذبها ويشجعها بواسطة دراسة الكتاب المقدس. وبقضاء وقت في السجود والصلاة، ثم يخدم الرب ويسعى للقيام فقط بالأشياء التي ترضي الرب (غل٥: ٢٢، ٢٣).

وليم مكدونلد

١٢٩ هل يعرف الشيطان أفكارنا؟ هل هو قادر على أن يفحص القلب ويعرف الأسرار؟

لا نعتقد أن الشيطان فاحص للقلوب ويعلم أسرار الإنسان أو يدرك أعماقه لأن هذه من خصائص الله. وهذه من الصفات التي ينفرد بها الله المثلث الأقانيم. ولا سبيل للشيطان في مشاركة الله فيها. ولكن من جهة أخرى للشيطان مع الإنسان تجربة طويلة عمرها الآن ستة الآف سنة اكتسب فيها الشيطان خبرة واسعة. وعميقة بالإنسان، بل اكتسب فيها مهارة فائقة في التعامل مع الإنسان. لقد عاش معه هذه الستة الآلاف سنة. لاحظه وعرف أساليبه وفهم كيف يقوم وكيف يسقط، وبفطنة فائقة يدرك متى يكون هذا الإنسان صعب المراس، ومتى يكون لينًا. وهكذا يتعامل معه بوعي شيطاني عميق.

لكن مع كل هذا فالشيطان مخلوق – مجرد مخلوق.. وليس له أي سلطان على شخص يسلك بقوة الطبيعة الجديدة التي يأخذها كل مؤمن من الله فور إيمانه بالرب يسوع المسيح (انظر١يو٥: ١٨).

رسالة الشباب يوليو ١٩٦٢

١٣٠ ما الفرق بين التعصب والأمانة؟

في أيامنا هذه حيث نجد حولنا كل شيء يتفسخ ويتحلل، وسيل الضلال والكفر يطمو. وما يحدث في العالم يترك بصماته على كنيسة الله. والتخم القديم ينتقل ويتزحزح سريعًا، وما كان موجودًا بالأمس يختلف عما نجده اليوم. فنرى حولنا مَنْ يتمسكون بنظريات مستحدثة، ويرفضون: الوحي المطلق للكتاب المقدس، وتعليم كفاية الكفارة، ولاهوت المسيح، والهلاك الأبدي للأشرار...إلخ.

مما لا شك فيه أن المبتدئين والأحداث من المؤمنين يتأثرون بصورة أو بأخرى بهذا الجو. أما إذا تمسكوا بالكتاب وبسلطان الوحي فإنهم يتعرضون لاتهام الآخرين لهم بأنهم متعصبون.

صديقي الشاب: لا تتأثَّر بما تسمعه، ولا تجعل هذا الاتهام الكاذب يغلق فمك عن التحدث عن المسيح. واطلب من الله أن يمنحك القوة لتبقى أمينًا له ولكلمته.

لقد عرف بولس قبل رحيله بأن هناك ذئابًا خاطفة ستدخل بين القديسين، لا تشفق على الرعية، بل ومنهم أيضًا (أي من القديسين) سوف يقومون ويتكلمون بأمور ملتوية ليجتذبوا التلاميذ وراءهم. ولكن ماذا يفعل رجل مثل بولس الرسول الذي يقف في صف المسيحيين؟ هل يعطيهم قانون إيمان ليواجهوا به البدع؟ أو هل يعلمهم قوة الجدل وأسلوب الحوار والمناظرة للرد على المعلمين الكذبة؟ كلا، بل إنه يستودعهم لله ولكلمة نعمته (أع٢٠: ٢٨– ٣١).

إن قوتنا تكمن في الطاعة لله والالتصاق بكلمته. قد لا ندرك كل ذلك دفعة واحدة، ولكن نستطيع أن نختبر الإيمان بالله وبكلمته حينئذ ننقاد به.

فمثلاً قد نرى البعض يتشككون في صحة ما جاء في تكوين ١ مرددين بعض النظريات العلمية. ولكن ماذا يقول الكتاب؟ «**بالإيمان نفهم أن العالمين أُتقنت بكلمة الله**» (عب١١: ٣). فالإيمان بكلمة الله يقودنا منتصرين على المعضلات التي لا تنتهي. وهنا يتهموننا مَنْ يسمون أنفسهم بذوي العقول المستنيرة بأننا متعصبون.

بينما التعصب هو الانصياع الأعمى إلى معتقدات ما. إن التعصب هو اتخاذ مركز غير منطقي، واتباع سلوك متشدد وجاف بلا أية مشاعر. أما الأمانة لله فهي عكس ذلك. الإيمان هو خارج منطقة تلك الشكوك. إنهم لا يعرفون فرح الروح القدس وقوة التجديد لم يختبروها ولم تلمس حياتهم بعد.

قد يتعجبون من إيجاز الكتاب ولغته القوية، وشعره وتاريخه ومستوى أدبه الرفيع، ولكنهم لا يعرفون قوته إذا طُبِقّت على القلب والضمير بروح الله. فكل هذه الحقائق والاختبارات غريبة وغير معروفة لديهم.

عن مجلة الحق المسيحي

القسم العاشر

العلاقات العاطفية

١٣١ ماذا عن الحب والعلاقات العاطفية؟

من سن ١٢ إلى ١٤ سنة يدخل الشباب في مرحلة المراهقة، حيث تفرز الغدة النخامية هرمونات تساعد على النمو الجسدي، وتحدث تغيرات في الجسد تُلاحَظ حتى من المحيطين بالمراهق، ربما تُسبب للمراهق حيرة في بداية الأمر، إلا أنها قد تُسبب له الفرح والسرور الداخلي؛ إذ يشعر أنه قد ابتدأ ينضم لعالم الكبار، ومع أن النمو الجسدي عادة ما يكون سريعًا، إلا أن النمو في باقي النواحي (النفسي والذهني والروحي) يكون بالتدريج، وهنا تكمن الفجوة التي لا يجب أن تخفى علينا.

وسمة أخرى تظهر في هذه المرحلة وهي الميل للجنس الآخر، فبعد أن كان في مرحلة الطفولة ربما ينفر كل جنس من الآخر، ابتدأت في هذه المرحلة تظهر ميول عكس ذلك حيث يتوق المراهق للحديث مع أحد أفراد الجنس الآخر ويحرص على نوال إعجابه، وتتأرجح المشاعر بين رومانسية حالمة، وبين حسية جنسية جارفة وهذا ما يسبب عادة تعب لضمير المراهق.

العلاقة مع الجنس الآخر:

هناك صراع داخل الشباب بين ميل لهذه العلاقة، وبين رفض هذه العلاقة لرفض المجتمع لها. وهناك طرق خاطئة في التعامل مع الجنس الآخر:

١- انقطاع تام وهروب وأحيانًا ينتج عن ذلك الكبت.

٢- المبالغة في التهريج أمامهم، حيث يلجأ الأولاد لجذب أنظار البنات حيث لا مانع عند الشاب أن يصير بهلوانًا ليكون محط الأنظار، وأحيانًا البعض يحاول أن يجذب الأنظار بطريقة أخرى وهي المبالغة في التعبير عن الأمور الروحية فيظهر بمظهر روحي أعلى من قامته. وتحاول البنت لفت الأنظار عن طريق المبالغة في مظهرها وملابسها.

الميل للجنس الآخر

لا تنزعج من الميل للجنس الآخر لأنه طبيعي وسمة من سمات هذه المرحلة فلا داعي لإيلام الضمير، والأمور التالية تُغذي هذه الميول:

١- الغريزة الجنسية.

٢- تحقيق الذات، حيث إن هناك شخصًا آخر يهتم بك.

٣- الفراغ الروحي؛ لأن الارتباط الشكلي بالمسيح لا يكفي لأن يملأ هذا الفراغ.

٤- ضياع الهدف الأسمى.

٥- الحرمان العاطفي في النشأة أو في داخل الأسرة.

٦- الأصدقاء وتأثيرهم، حيث أن هناك مَنْ يحكون لبعضهم البعض روايات قد تكون حقيقية أو وهمية تنشئ الفضول لدى الشاب ليُجرب مثل أصدقائه.

٧- الكتب والمجلات (مصادر القراءة).

٨- وسائل الإعلام المرئية والمسموعة حيث تُجسّد في كل رواياتها قصص الحب بطريقة خطأ فتزرع مفاهيم داخل الشباب بأنه لا توجد حياة دون أن تكون فيها علاقة رومانسية حالمة مع طرف من الجنس الآخر، وحقيقة أن كل ما تُجسّده من روايات وحتى الأغاني إنما تتكلم عن الشهوة وليس الحب الحقيقي.

نصائح فيما يخص العلاقة مع الجنس الآخر:

١- تعامل في جو المجموعة ولا تتعامل بطريقة فردية، وعامل كل المجموعة معاملة واحدة؛ وذلك حرصًا على نفسك وعلى الآخرين أيضًا.

٢- احذر فهناك مَنْ يقوم بالتأثير فقط دون ميول من ناحيته؛ لأنه يرى في ذلك إرضاء لغروره؛ فقد تجد شابًا يتصرف تصرفات ليجذب الشابات نحوه دون تأثر منه، وهكذا فقد تجد واحدة من الجنس الآخر تفعل هكذا أيضًا.

٣- اسلك سلوكًا طبيعيًا بسيطًا غير مبالغ فيه وسط المجموعة؛ لأن هذا يدل على النضوج.

٤- اطرد أية أفكار نجسة تراودك في تعاملك مع المجموعة.

٥- في الجو الكنسي وفي جو الخدمة أطع وصية الكتاب في أنك تتعامل مع الحدثات كأخوات بكل طهارة (١تي٥: ٢).

مقاييس توضح لك هل هناك ميول أم لا، والإجابة بنعم تدل على وجود ميول:

١ - هل تتضايق (تتضايقين) إذا رآك أحد تجلس (تجلسين) معها (معه).

٢ - هل تتضايق (تتضايقين) لجلوس ثالث معكما.

٣ – هل تتوقع (تتوقعين) مجيئها (مجيئه) بلهفة وشوق.

٤ – هل تفكر (تفكرين) فيها (فيه) بعد لقائها (لقائه).

٥ – هل تختلق (تختلقين) الأسباب لمقابلتها (لمقابلته).

٦ – هل إن لم تتقابلا فترة تشعر (تشعرين) بأن شيئًا ما ينقصك.

٧ – هل تشعر (تشعرين) بالضيق عندما تجلس (يجلس) مع شخص آخر.

سمات هذا الحب:

١ – في السن الصغير دائمًا ما يكون الانجذاب جنسيًا. فقد نرى شخصًا يرتبط بواحدة لا تتناسب معه إطلاقًا. ودائمًا يقعون فيما يسمى الحب من أول نظرة، وهو حب جنسي لأن هذا المحب لم يتكلم مع الطرف الآخر، ولم يتعامل معه، ومع ذلك تعلق به، فهذا إعجاب بالجسد فقط أو ما يسميه البعض «افتنان».

٢ – حب مثالي: يرى كل المميزات في المحبوب ولا يرى العيوب أبدًا.

٣ – حب خيالي: مرتبط بأحلام اليقظة التي تكثُر في هذه الفترة. وأحلام اليقظة هي أحلام من صُنع المراهق؛ إذ فيها يكون هو المؤلف والبطل والمُخرج في آن واحد، تدور معظمها حول الرغبات والطموحات والحاجات غير المشبَعة تحت الضغوط الاجتماعية أو قصور الإمكانيات. وتكمن خطورة أحلام اليقظة في أنها تتيح للشاب أن يحل لنفسه ويتطرق لأمور حسية أقل ما توصف به أنها زنا فكري.

٤ – حب اندفاعي.

٥ – حب سريع التغيُّر، وبما أن الشاب في هذه المرحلة التي يمر بها يكون في مرحلة تكوين الشخصية، ففي نموه قد يرى الأمور عكس ما كان يراها في المرحلة

السابقة، لا لتغيُر الشيء الذي يراه بل لأن التغيير حدث داخله هو. فقد يُعجب شاب بفتاة ويُقنع نفسه أنه لا يستطيع الحياة بدونها وأنها شريكة حياته المستقبلية، وربما لو تواصل معها يُعلن لها وعده بالارتباط، وبعد أن ينتقل هذا الشاب لمرحلة نمو أخرى قد يرى ذات الفتاة لا تصلح أن تكون شريكة حياته، حيث يرى أمورًا كان يتغافل عنها في المرحلة السابقة. ومن ثم فهذه المرحلة من النمو لا تصلح لأن يتخذ فيها الشاب أو الشابة قرارًا سيؤثر على منهج الحياة كلها مثل قرار الارتباط.

مشاكل هذا الحب:

١- يؤثر على النجاح الدراسي.

٢- التفكير في هذا الأمر يعطي وقودًا للصراع الجنسي.

٣- دائمًا ما تتغير وجهة النظر في المحبوب عند النزول إلى أرض الواقع.

٤- ضياع الطاقة، فلا يجد الشخص المُحب الوقت للشركة مع الرب والعيشة للغرض السامي وهو العيشة للمسيح.

ما هو الحب الحقيقي؟

هو موقف إرادي ناتج عن تفكير واقتناع، وقبل وأثناء التفكير والاقتناع يجب أن تتذكر أن التواجد في محضر الله لطلب الإرشاد هو أهم خطوة في الأمر كله.

أنواع الحب:

١ - **حب «الأيروس»** (الحب الطفولي أو الشهواني): حب طفولي يجعل الطفل يشعر أن ذاته هي محور الكون. وهو يريد أن يمتلك كل شيء. قد يعبُر الإنسان

المراحل العمرية ويستمر معه هذا الحب بأنانيته التي تجعله ينظر للجنس الآخر كشيء يُمتلك ويُستخدم ويُستهلك ثم يستغني عنه. ينظر أيضًا للجنس الآخر على أنه مجال للإشباع الجنسي إشباعًا بيولوجيًا بحتًا؛ لذلك يمكن أن نُسميه حبًا شهوانيًا (٢صم١٣: ١٥).

٢ – **حب «الفيلو»** (الحب الإنساني الطبيعي أو الحب الرومانسي): حب بين البشر بصفة عامة، فيه تبادل للمشاعر الرقيقة. يتميز هذا الحب عن النوع السابق أن فيه خروجًا من الذات وفيه قدر من العطاء. لكن من عيوبه أنه يطغي على صوت العقل؛ لذلك أحيانًا يتجاهل فروقًا جوهرية خطيرة في المحبوب. وفيه التقلب والتغير، فهو يتغير بتغير الظروف. من أمثلته: حب يعقوب لراحيل (تك ٢٩: ١٨).

٣ – **حب «الأغابي»**: «الحب الإلهي أو الحب المسيحي أو الحب الحقيقي» (١يو٣: ١٦)، هو حب ليس بالكلام واللسان بل بالعمل والحق.

خصائص حب «الأغابي»:

١– البذل والعطاء من أجل الآخرين، دون انتظار للمقابل أو ثمن البذل.

٢– حب حقيقي ثابت لا يتغير بتغير ظروف الحياة، بل يزداد قوة ومتانة عبر الأيام.

٣– حب يتجه إلى شخص (الآخر) بكل ما للآخر من مدلول إنساني سامٍ.

٤– حب ناضج واعٍ يعتمد على اتزان العقل مع العاطفة.

إذًا فهو حب غير مشروط لأن الحب المشروط شعاره «أحبك إذا فعلت...»، أو حب غير مسبب لأن الحب المسبب شعاره «أحبك لأنك..» بل هو حب مُضحي، معطاء غير أناني.

فمن خصائص الحب الناضج:

١- رغبة حقيقية بأن أساهم بكل كياني في إسعاد الآخر.. أن أراه إنسانًا سعيدًا هذا أهم من سعادتي.

٢- رغبة في مشاركة الآخر بكل تفاصيل حياتي والاستمتاع بكل تفاصيل حياته.

٣- الحب الحقيقي عكس الغيرة تمامًا (لأن الغيرة تعبير عن الأنانية).

٤- يحب الآخر رغم أخطائه مع ترك مساحه للآخر أن يتغير. الحب الحقيقي يصبر على كل شيء ويحتمل كل شيء كما قال الكتاب.

٥- يجب أن يكون متبادلاً، وليس حبًا من طرف واحد.

أفكارمن عظة بعنوان العلاقة مع الجنس الآخر - ماهر صموئيل

١٣٢ هل يختلف مفهوم الحب عند الأولاد عنه عند البنات؟

عند الأولاد هو حب جنسي فهو عندما يفكر في واحدة من الجنس الآخر يفكر فيها جنسيًا، أما عند البنات فهو يشبع لديهن احتياجًا عميقًا داخلهن إلى الشعور بالأمان وإلى الشعور بالقيمة، فتبحث الفتاة عن الشاب الذي يشعرها بالقيمة وتشعر معه بالأمان.

أفكارمن عظة بعنوان العلاقة مع الجنس الآخر - ماهر صموئيل

١٣٣ أعرف أشخاصًا كان لهم علاقة حب في فترة المراهقة واستمروا في هذه العلاقة على أمل الارتباط وفعلاً ارتبطوا. فما التعليق؟

- نحن نناقش المبدأ الصحيح، والذي نقيس عليه التصرفات وليس التصرفات

هي الأساس لتقنين المباديء، بمعنى آخر أن نتيجة واحدة أو اثنين لا تصلح أبدًا حكمًا مطلقًا، فقد يكون ذلك لظروف استثنائية جدًا لا تصلح قاعدة.

- كون علاقة الحب المراهق انتهت بالزواج، هذا ليس معناه أنه زواج ناجح وصحيح وحسب مشيئة الرب.
- بفرض جدلي أن الزواج في هذه الحالة نجح فهذه نعمة من جانب الله وليس معناه أن الله يصادق على هذا الأسلوب.
- الواقع يؤكد صحة المبدأ أن حب المراهقة لا يؤدي إلى علاقة زوجية صحيحة. فمثلاً معروف أن البنات تسبق الأولاد في سن الارتباط، والشباب وقتها لا يكون عادة قادرًا على الوفاء بوعد الزواج نتيجة عدم القدرة المادية. أما مَنْ يصلون إلى الزواج فهم يعانون كثيرًا من المشاكل الزوجية التي قد تصل إلى حد الانفصال، فحب المراهقة الخيالي غير المبني على أسس سليمة لا يمكنه أبدًا الصمود أمام تيارات الحياة وضغوطها القاسية.

إسحق إيليا

١٣٤ سوف أرتبط بالشخص الذي تربطني به هذه العلاقة، فما المانع أن تكون لنا علاقة تنمو مع السنوات فينتج عنها تفاهم بيننا، حتى عندما نرتبط بعد ١٥ أو ٢٠ سنة لا تحدث مشاكل زوجية مما نسمع عنها؟

الكتاب يُعلمنا أن الرب يصنع كل شيء حسنًا في وقته، فهل يعقل أن الرب يكشف لك عن خطته في حياتك من جهة شريك حياتك قبل الوقت بهذه السنوات العديدة؟ هل الله يبغي عذابك؟

لكن ما تعلمناه من كلمة الله ومعاملاته أنه يُشكل في أولاده قبل أن يمروا بأية

مرحلة، وأنه لا يعلن لنا خطوة قبل النجاح في الخطوة السابقة لها، فهو يعلن الطريق خطوة بخطوة ولا يعلن الطريق مرة واحدة.

ولم يعطِ الرب حواء لآدم إلا بعد أن صنع له جنة (تناظر الآن الشقة) وعملاً ليعمله (يناظر الآن العمل الزمني)، فهذا هو ترتيب الرب فقبل التفكير في الارتباط، يجب أن يكون للشاب مكان إقامة، وعمل زمني يعمله حتى يستطيع بعد الزواج أن يترك أباه وأمه بمعنى ألا يعتمد عليهما ماديًا بل أن يستقل ببيته.

إميل رمزي – أفكار من ندوة بأحد مؤتمرات الشباب

١٣٥ هل كل شاب مراهق يمر بهذه المرحلة يخرج منها بخسائر؟

إن كان هذا صحيحًا ويقره الواقع، لكن حجم الخسائر يختلف من شخص لآخر حسب موقف الشخص أثناء المرحلة وننصح القارئ باتباع النصائح التي ذكرناها لكي يخرج من هذه المرحلة بأقل الخسائر بل بدون خسائر.

إميل رمزي – أفكار من ندوة بأحد مؤتمرات الشباب

١٣٦ أنا شاب تربطني علاقة عاطفية بفتاة والواقع يقول إننا لن نرتبط أبدًا. ورغم أننا لن نرتبط أشعر أنني لن أنساها قط وهذا ما يزيد عذابي. هل أنا محق؟

حب المراهقة مرحلي مؤقت ينتهي بانتهاء مرحلته وأسبابه، فلا داعي للمخاوف بأنك لن تنساها، فكل مَنْ سبقوك في هذا الطريق نسي كل طرف الآخر بعد أن ارتبط كل طرف بآخر، لكن ما يجب عليك الخوف منه هو حجم الخسائر المرتبطة بهذا الحب، حيث أنه رغم انتهائه لكنك حتمًا ستتأثَّر بنتيجته طوال العمر، فهو سيؤثر على المخزون العاطفي عندك حيث أنك أخرجت منه قبل الوقت كميات

كبيرة، وعندما ترتبط بالشخص المعين لك من الرب سيتأثر عطاؤك له بالعلاقة السابقة، حيث ما يُفقد لا يمكن أن يُعوَّض، خلاف التشويش الذي يحدث لك وقت أخذ قرار الارتباط مما يصعب عليك فهم مشيئة الرب في هذا الأمر المصيري، حيث إنك ستقارن كل فتاه تفكر في الارتباط بها بالفتاة التي ارتبطت بها عاطفيًا في وقت من الأوقات.

إميل رمزي – أفكار من ندوة بأحد مؤتمرات الشباب
للمزيد ننصح بالرجوع لكتاب أسألك فتعلمني س ٩٤ ص١٢٦

١٣٧ لي صديق يجيد التعامل مع الجنس الآخر يقف معهم وبعد أن يتركهم ينسى كل شيء وهذا عكس ما يحدث معي؟

هناك شخصيات ذات طابع انبساطي ومن هذه الشخصيات صديقك الذي ذكرت عنه أنه يتعامل مع عدة شخصيات من الجنس الآخر بلا مشاكل، لكن هناك شخصيات أخرى تتأثر جدًا مع أقل تعامل من الجنس الآخر معه، فلو قالت له إحداهن: «صباح الخير»، يفهم من وراء هذا الصباح إنها تقول له أنا أحبك ولا ينام ذلك اليوم، فهذه الشخصيات يجب أن تتعامل بحذر مع الجنس الآخر، وفي جو المجموعات، لأنه أحيانًا كثيرة ربما يكون عدم التعامل أشر من التعامل.

عصام عزت – أفكار من ندوة بأحد مؤتمرات الشباب
للمزيد ننصح بالرجوع لكتاب أسألك فتعلمني س٩٦ ص١٢٨
وكتاب لكي نأتي بثمر مقال العلاقات الصحيحة ص١١٤

١٣٨ معروف أن سن الشباب هو سن العواطف الجياشة، فإن كان من الخطأ أن أوجهها في هذا السن لأحد من الجنس الآخر فلمن أوجهها؟

بتطبيق نظام الإحلال، يمكنك أن توجه هذه العواطف لشخص الرب من خلال

الشركة الروحية، فهو يستحق أن تحبه من كل القلب وهو يختلف عن أي شخص آخر لأنه وحده الكفيل بالإشباع العاطفي لك، وهذا ما لا يستطيع الوفاء به كل البشر بمن فيهم شريك الحياة المستقبلي.

عصام عزت – أفكار من ندوة بأحد مؤتمرات الشباب

١٣٩ أنا مقتنع بكل ما ذكرته لكن هل تعلم إنني أعاني داخليًا في صراع مع الشهوة، فما النصيحة؟

أتفق معك في أنك تمر في مرحلة عمرية هي منطقة صراع مع الشهوة، لكن لكي تنتصر في هذه المرحلة فهذا يتطلب منك حرصًا ومجهودًا، وهذا سيفيدك خلال العمر كله، حيث التدريب على ضبط النفس، وهذا التدريب يبقى معنا مدى الحياة. ومن جهة أخرى لا تعتقد أنك بعد هذه المرحلة ستنتهي مراحل صراعك كلا، بل ستكون لك في مرحلة أخرى صراع لا مع الشهوة بل مع الهموم والاحتياجات، فتحقيق انتصارًا في المرحلة الحالية مفيد وحافز للانتصار في المراحل التالية.

ماهر صموئيل – أفكار من ندوة بأحد مؤتمرات الشباب

القسم الحادي عشر

أسئلة حول الارتباط

١٤٠ كيف أستطيع أن أتحقق من مشيئة الله في أمر من أمور الحياة؟ وهل يمكن الاستدلال على مشيئة الله من مجرى الحوادث والظروف بترتيب العناية الإلهية؟

لكي أعرف مشيئة الله في أمر من الأمور، هناك شرطان أساسيان:

أولاً: ينبغي أن أكون قريبًا من الله وفي شركة قوية معه حتى يكون لي الذهن الروحي السليم الذي لا يمكن أن يضل عن معرفة مشيئته.

ثانيًا: يجب أن أتجرَّد تمامًا من إرادتي الذاتية، وأن تكون رغبتي القلبية الحقيقية هي تنفيذ مشيئة الله حتى ولو بدت متعارضة مع أفكاري وميولي الشخصية. أحيانًا نضع لأنفسنا الخطة ونرسم الطريق. ونقحم أنفسنا وسط ظرف معين ثم نصلي لله، طالبين إرشاده وبركته على ما نحن بصدده، وكأننا نطلب منه إمضاء الموافقة على ما خططنا ورسمنا، في مثل هذه الحالة لا يمكن أن نتوقع أن يظهر الرب لنا مشيئته، لكن متى سلمنا للرب تسليمًا كاملاً بقلب راغب في معرفة مشيئته ونفس عازمة على تنفيذها، ومتى كانت أعيننا بسيطة، فإنه

لا يمكن أن يتركنا نتخبط في الظلام لأنه قال: «**مَنْ يتبعني فلا يمشي في الظلمة بل يكون له نور الحياة**» (يو٨: ١٢).

وهناك ثلاث وسائل نستطيع أن نعرف بها مشيئة الله هي: كلمة الله، والروح القدس، والطبيعة الإلهية الموهوبة لنا من الله، وهذه الوسائل الثلاث تسير معًا جنبًا إلى جنب في توافق وانسجام، فمثلاً لا يمكن للإنسان المنقاد بروح الله والمدفوع بميول طبيعته الجديدة أن يجد نفسه يعمل أمرًا لا يوافق كلمة الله، أقول هذا لأنه كثيرًا ما تخدعنا المشاعر والأحاسيس، فنظن أننا نسير طبقًا للمشيئة الإلهية، بينما نحن مندفعون في تيار ميولنا الخفية، لكن متى جئنا بأحاسيسنا إلى نور كلمة الله. عندئذ نستطيع أن نحكم عليها حكمًا صحيحًا.

أما عن الاستدلال على مشيئة الله من مجرى الحوادث أو من علامات معينة نضعها لأنفسنا، فلا مكان لهذا في مجال الإرشاد المسيحي لأنه يعني أن نسلِّم قيادتنا للظروف، والمؤمن لا يجب أن ينتظر الظروف لكي تقوده، بل ينبغي أن يأتي بالظروف إلى حضرة الله وإلى نور كلمته ليعرف مشيئته (عن طريق الظروف نأخذ تأكيدات للمشيئة التي قادنا إليها الله)، ولربما ظنها يونان علامة مواتية أن يجد سفينة ذاهبة إلى ترشيش، لكنه لو كان في شركة مع الله لعرف خطأ طريقه.

أخيرًا أقول، إذا لم تستطع أن تتأكد من رأي الرب في أمر من الأمور فأفضل لك أن تنتظر حتى يكشف لك الرب عن فكره، من أن تقدم على هذا الأمر دون أن يكون فكر الرب لك هاديًا ومرشدًا.

رسالة الشباب يوليو ١٩٦٦

للمزيد يُرجى الرجوع لكتاب تساؤلات حول معرفة مشيئة الله

١٤١ هل الإنسان مخير أم مسير؟ وإن كان مُخيرًا، فهل هو مخير في كل شيء؟

لكي نجيب على هذا السؤال، علينا أن نسأل سؤالاً آخر: هل في كل الأمور الإنسان مسير من قبل الله أم بعضها فقط والبعض الآخر له حرية الاختيار؟ الحقيقة هناك الكثير من الأمور لا دخل للإنسان فيها ولم يحددها لنفسه ولم يخترها بل كانت الكلمة الأولى والأخيرة فيها لسلطان الله الذي يعمل كل شيء حسب رأي مشيئته، فلو سألنا هل كان للإنسان دور في اختيار جنسه أو شكله أو والديه أو زمن ولادته أو موطنه فإن هذه بعض من الأمور التي لم يخترها الإنسان لنفسه، فإن كانت ذات تأثير لكنها تخدم مشيئة الله في حياة هذا الإنسان.

لكن على الجانب الآخر هناك الكثير من الأمور التي يكون للإنسان دور فيها، فالإنسان بيديه أن يكون كسولاً، وبيديه أن يكون مجتهدًا. بيديه أن يقبل الرب في حياته، وبيديه أن يرفض الخلاص المُقدم له. بإرادته أن يخدم الرب وبإرادته أن يُكرِّس مجهوداته للأمور الزمنية.

ومن هنا تكمن مسؤولية الإنسان، فلأن له حرية الاختيار يكون لله حق محاسبته، لكن لو كان الإنسان مسير فلماذا يُحاسب على أمور لا دخل له فيها.

ولو أن الإنسان مسيرًا أين شِبع الله به وهو يطيع وصاياه لا لأنه يحب الله بل لأن الله قاده عنوة لفعل وصاياه، لكن كم شبع الله وهو عندما خلق الإنسان خلقه كشبهه وعلى صورته أي له إرادة وتفكير فعندما يطيعه يكون هذا بإرادة كاملة.

أنور داود

١٤٢ أنا شابة تقدم بي العمر ولم أرتبط حتى الآن وبدأ شعور القلق والخوف ينتابني هل من كلمات مشجعة ومطمئنة لي؟

أختي الشابة، هل أنت ممن ينتظر شريك الحياة الذي لم يتقدم أو لم يظهر حتى الآن؟ اسمحي لي أن أستفسر عن حالتك النفسية التي تنتظرين بها ظهوره.

- هل يملؤك هذا الوضع بالخوف والحزن والتوتر خاصة مع تقدم العمر بك؟
- هل يدفعك هذا الوضع لقرارات أو لتصرفات أنت غير مقتنعة بها أو تشعرين بعدم الراحة من جهتها؟
- هل نجح هذا الوضع أن يخلق فيك مشاعر سلبية تجاه بعض الشابات اللواتي ارتبطن، أو تجاه بعض الشبان الذين كنت تتوقعين الارتباط بهم؟
- هل استطاع هذا الوضع أن ينشئ فيك شيئًا من المرارة تجاه إلهك، أو يضعف ثقتك في صلاحه؟

إذا كانت هذه هي حالتك، فاسمحي لي أن أقول لك إنك تحتاجين إلى علاج سريع لذهنك أقدمه لك في عدة نقاط:

١- إن الاحتمال الأرجح لتأني الرب في استجابة صلاتك إلى الآن، هو أنك لم تستعدي روحيًا ونفسيًا وفكريًا للزواج؛ فالزواج ليس رحلة جميلة تكتمل متعتها بصديق لطيف حلو المعشر. وليس الزواج منظرًا اجتماعيًا جميلاً نتحلَّى به أمام الأصدقاء والأقارب، ونُسكِت به السؤال الفضولي السخيف: لماذا لم تتزوج حتى الآن؟ كما أنه ليس الغرض من الزواج هو إشباع احتياجات معينة، حتى ولو كانت شرعية أو مقدسة. الزواج هو أولاً، وقبل كل شيء، رسالة مقدسة تتطلب قدرًا كبيرًا من النضج وإنكار الذات والاستعداد الكامل للعيشة

لأجل آخر وليس لتحقيق الذات!! يقول الكتاب: إن المرأة خُلقت من أجل الرجل (١كو١١: ٩). وهي خُلقت من أجله، لتعينه وتُنجحه في إتمام قصد الله من جهته، وهذه هي رسالتها في الحياة. فاسمحي لي أن أسألك هل أنت مهيأة لذلك، وعلى استعداد لتحمُّل تكلفته وتبعاته؟

٢- هل تعلمين أن أحد عناصر الزواج الناجح والسعيد هو رؤية المرأة لرجلها على أنه عطية من الرب لها؟ وهل تعلمين أن أحد عناصر التعاسة في الزواج وفشله أن يلازم المرأة شعور مستمر بأنها كانت تستحق شخصًا أفضل من شريك حياتها؟ إنه شعور بالقيمة مبالغ فيه. ولذا أرى أن تأني الرب في الاستجابة حتى الآن هو لكي يُعدِّك بمشاعر الامتنان للرب الذي سيعطي، والتقدير العميق للعطية التي سيعطيك إياها.

٣- هل تؤمنين بسلطان الله وبأبعاد وروعة هذا السلطان؟ هل تؤمنين أن الله أحصى شعر رأسك، ويراقب كل خلية في جسدك، ويسمع كل زفرة في نفسك؟ هل تؤمنين أنه قادر أن يرسل شريك الحياة المناسب في الوقت المناسب دون أية وساطة بشرية؟ ليتك تؤمنين.

٤- هل تنكرين أنك لمست ورأيت صلاح الله في بقية جوانب حياتك؟ وإن كنت لا تنكرين، فهل نسيك الرب من جهة هذا الأمر؟ حاشا!

٥- اسمحي لي أن أقول لك: كثيرات من الشابات هن اللواتي يردن التخلص من الضغط الحاضر من خلال أي زواج بدون النظر لمستقبل هذا الزواج! كثيرات هن اللواتي يفرحن بالزواج في سن مبكرة بدون النظر إلى بمن يتزوجن! كثيرات هن اللواتي يستمتعن بزغاريد النساء لهن في يوم زفافهن، لكنهن لن يجدن مَنْ يبكي معهن على زواج فاشل بقية أعمارهن!! كثيرات هن اللواتي

الزواج عندهن هو مجرد شاب وشقة وشبكة؛ لمة وطرحة وفرحة، وليس رسالة ومسئولية وشهادة!! هل أنت واحدة من هؤلاء؟ ليتك لا تكونين.

٦- هل تؤمنين أن مواقيت الله أفضل من مواقيت الناس؟ وأن زواجًا في الأربعينات من ترتيب الله أفضل مائة مرة من زواج في العشرينات لكن من ترتيب الناس؟ ستقولين لي: ولماذا لا يكون في العشرينات ومن ترتيب الله، أقول لك هل قرأت رقم (١).

هيا أختي الشابة اطرحي عنك القلق والتوتر، وبدلاً من تضييع الوقت في آلام اجترار الحسرة، هيا: افتحي عينيك على دروس وتدريبات هامة يريد الرب من فترة طويلة أن يُعدّك بها للزواج الذي بحسب مشيئته لكنك لم تستجيبي لأنك مصرّة على الزواج بدون استعداد. هيا استعدي بالحق فالزواج خضوع وتضحية وإنكار ذات، ومتعته الرائعة هي متعة إتمام مشيئة الله. هيا استعدي للزواج بهذه الفضائل.

ماهر صموئيل- رسالة الشباب المسيحي - الصحوة الدينية

١٤٣ أنا شاب تقدم بي العمر ولم أرتبط حتى الآن وبدأ شعور القلق والخوف ينتابني وأخاف من عدم التوفيق في قرار الارتباط، هل من نصيحة؟

عزيزي الشاب هل تفكِّر في الزواج؟إذا كانت إجابتك بنعم؛ فدعني أُخبرك: هذا رائع، لأنك تفكر فيما فكر الله فيه من بدء الخليقة عندما قال: «**ليس جيدًا أن يكون آدم وحده**» (تك٢: ١٨).

لكن أرجو أن تلاحظ الآتي:

أولاً: لكي تضمن الاختيار الصحيح لشريك الحياة ينبغي أن تتمكن أولاً من القول:

١- أنا أفهم نفسي جيدًا، وأعرف بالضبط ما هي مواصفات الفتاة التي تناسبني.

٢- أنا أفهم جيدًا أعماق هذه الفتاة ومتأكد من أنها هي المناسبة لي.

٣- أنا أعرف جيدًا المستقبل، واثق أنها هي التي تصلح لمواجهته معي.

ملاحظة هامة: إن كنت لا تستطيع، فاترك الأمر بجملته لمن يستطيع.

ثانيًا: تذكَّر أن الرب الذي قال: «**ليس جيدًا أن يكون آدم وحده**»، هو نفسه الذي عمل، بل وأحضر الزوجة لآدم؛ فهل ستنتظر الرب ليحضرها لك أم ستحضرها أنت بنفسك لنفسك؟

ملاحظة هامة: انتظار الرب ليس عمل سلبي، بل منتظرو الرب يقضون الانتظار في مزيد من التكريس للرب وتنقية الحياة من كل شائبة ولذلك هم يجدِّدون قوة (إش٤٠: ٣١).

ثالثًا: هناك أربعة شروط لا تقبل تفاوضًا ينبغي توافرها فيك قبل الإقدام على الارتباط:

١- أن تكون لك علاقة حقيقية حية بالله، لأنك لن تنجح في علاقتك بالآخر، إن لم تنجح أولاً في علاقتك بالله (أم٣: ١- ٦).

٢- أن تكون رجلاً قادرًا على تحمل المسئولية، فمع أن الزواج يتم في سن الشباب، لا يقول الكتاب: «يترك الشاب»؛ بل يقول: «**يترك الرجل أباه وأمه، ويلتصق بامرأته**» (تك٢: ٢٤). فالقادر على الترك والالتصاق، هو، وإن كان من جهة العمر شاب، إلا أنه من جهة الشخصية رجل.

٣- أن يكون لديك عمل ثابت، فالكتاب يقول: «**هيئ عملك في الخارج وأعدِّه**

في حقلك. بعد تبني بيتك» (أم٢٤: ٢٧). والله، قبل أن يحضر لآدم زوجة، دبَّر له عملاً (تك٢: ١٥، ٢٢).

٤- أن يكون لديك مسكن يسمح لك بالاستقلالية في الحياة الزوجية، فالزواج تركٌ قبل أن يكون التصاق.

رابعًا: من الجيد أن تعرف أن الارتباط يمر بمرحلتين: الأولى تتميز بالأخذ وتُسمى الخطبة، والثانية تتميز بالعطاء وتُسمى الزواج، فهل ما زلت مصمِّمًا على الزواج؟!

ماهر صموئيل- رسالة الشباب المسيحي - الفيلانثروبي

١٤٤ ما معنى «من أجل ذلك يترك الرجل أباه وأمه ويلتصق بامرأته»؟

لكي تبدأ العلاقة الصحيحة بين الزوج وزوجته وتزدهر، لابد من قطع الربط بين كل منهما ووالديه. وهذا لا يعني أن يهجر الشاب (أو الشابة) والديه، أو أن يتجاهلهما، أو أن يعاملهما معاملة سيئة، أو أن يقطع كل صلة له بهما، لكن المقصود بالانفصال أو القطع هنا قطع علاقة الطفولة بالوالدين، أي التخلص من الرباط العاطفي الذي كان يربطه كطفل بوالديه، إذ كان يعتمد عليهما، ويطلب منهما الحماية والأمان والمعونة المالية وسد كل الاحتياجات الجسدية. فكل هذه الربط أو بعضها، إذا استمرت في الحياة الزوجية، تعطل ارتباط الزوجين؛ لذلك يركز الله على الترك والانفصال، قبل الالتصاق.

وكما أن هذه الوصية موجهة لكلا الزوجين، فهي موجهة أيضًا للوالدين. فنقول للوالدين: «اتركا ابنكما، فهذه أجمل هدية تقدمانها له بمناسبة زواجه، بل وأفصحا بهذه الرغبة لابنكما بالقول أو الكتابة».

ترى لماذا لا يؤخذ هذا العهد على الوالدين عند زواج أبنائهما؟ لماذا لا يتعهد الوالدان بترك ابنهما (أو ابنتهما) ليبدأ حياة جديدة وربطًا جديدة؟ ولا شك أن الانفصال عن الوالدين أمر مؤلم، للبعض على الأقل، وكثيرًا ما يكون عائقًا لهم أمام تكوين علاقات سليمة بشريك الحياة. إن الترك أمر أساسي، لزواج سليم.

جوزيف صابر -كتاب من الصداقة للزواج

١٤٥ كيف أتَّخذ قرار الارتباط؟

قرار الارتباط هو أهم ثاني قرار نأخذه بعد قرار قبول المسيح مخلصًا شخصيًا لحياتنا، لذلك نحتاج كثيرًا إلى الصلاة وعدم التسرع للتأكد من صوت الرب.

الله عندما يقودني لشخص، يضع عندي الميول تجاه هذا الشخص، فالله لن يُجبرني على الارتباط بأحد لا أقبله، **ولكي أعرف قبولي للشخص المزمع الارتباط به أسأل نفسي الأسئلة الآتية:**

- هل هذا الشخص هو الذي أريد أن أكون معه ٢٤ ساعة في اليوم؟
- هل هذا الشخص أشعر معه بالفخر والسعادة وأنا أسير بجانبه؟
- هل هذا هو الشخص الذي لا أخجل أن يراني العالم كله بجانبه؟
- هل هذا هو الشخص الذي أريد أن يشاركني حياتي الزوجية دون ملل أو تنافر، وليس مجرد أنه هو أحسن الوحشين؟

ولكي نفهم مشيئة الله في هذا القرار، يجب أن يكون هذا منهج حياتي وهو أن أطلب مشيئته في الأمور الصغيرة كما في الأمور الكبيرة ويكون فهمي لمشيئة الله في هذا الأمر امتدادًا لاختباري لمشيئته في بقية جوانب حياتي. وأصلي بتسليم دون إصرار على رغبة معينة أو أن أتخذ قرار الارتباط وأذهب للرب لآخذ التوقيع على هذا القرار.

توجد أبحاث تؤكد أن هناك الكثير من حالات الانفصال ونسبة أخرى فيها مشكلات مُحتملة ونسبة منفصلة داخليًا لكنها لأجل نظرة المجتمع الكنسي أو العائلي فهي مترابطة ظاهريًا ونسبة قليلة هي التي يمكننا أن نسميها زواجًا سعيدًا.

كل هذا يرجع لعدم النضج عند اتخاذ هذا القرار المصيري، فهناك مَنْ لم يعتَد من صغره على اتخاذ أي قرار، وعندما يأتي وقت هذا القرار المصيري إما يلجأ لشخص يأخذ له هذا القرار كنوع من الهروب من تحمل تبعياته، لكن حتى في هذه الحالة هو المسؤول عن قراره، والبعض يتحاشى انتقاد الناس ونظرة المجتمع له في حالة فك خطوبة واضح أنها فاشلة والنتيجة يكمل بزيجة فاشلة!!

فدور الصلاة مهم قبل قرار الارتباط، فمن خلالها الله يعطيني بصيرة وحكمة بها اكتشف أمورًا قد يخفيها عني الطرف الآخر.

أفكار وطرق غير صحيحة لمعرفة مشيئة الله:

- أحيانًا البعض يظن خطأ أنه طالما الأمور تسير بدون مشاكل، فهذا معناه أن الأمور من قِبل الرب، صحيح أن الأمور التي من قبل الله تسير بهدوء لكن هذا ليس شرطًا مطلقًا بل الأمر يحتاج لتمييز.
- البعض يسير وراء رأي أحد المؤمنين المتقدمين وينسى أنهم عرضة للخطأ فهناك قادة غير مؤهلين للاختيار السليم.
- البعض يبحث في الكتاب بطريقة عشوائية على عبارة يلمس منها تأكيد الرب لقراره وكلنا نعلم كم من الخداع من الممكن أن يستخدمه إبليس لهذه الطريقة.
- الكتاب يوصي بأن لا نكون تحت نير مع غير المؤمنين، فأحيانًا شخص يريد

الارتباط بشخص غير مؤمن ولكي يريح ضميره يضغط على الطرف غير المؤمن لكي يقبل الرب، فالطرف غير المؤمن لأنه يحبه ويريد أن يحل المشكلة للطرف المؤمن، يوهمه أنه قبل الرب وتستمر الأمور صورية إلى أن ينكشف الزيف كله ولكن للأسف بعد الزواج.

- تقديم تنازلات كبيرة لسبب تقدم السن ومنها الارتباط بغير مؤمنين.
- الظن بأننا من الممكن بعد الارتباط أن نغير الشخص الذي نود الارتباط به، وننسى أننا لن نستطيع تغيير شخص نما على طباع معينة، إنما علينا فقط تقبل صفاته.

كيفية قياس التوافق الروحي والفكري في جلسة التعارف: وقت معرفته بالرب، كيفية دراسته للكتاب، الخلوة الفردية ومدى انتظامه فيها، الخدمة وتقديره لها، تصوره عن شكل البيت هل سنقبل ونرحب بزيارة المؤمنين لنا، ما هو تصوره عن الحياة الأولاد، المال، العمل، العلم، الأصدقاء، العلاقة مع الأهل بعد الزواج. الاتفاق فكريًا في بعض هذه الأمور أو كلها ينبئ بزواج ناجح.

ولنحذر فإن لم نتوافق روحيًا قبل الزواج لن نتوافق روحيًا بعد الزواج، وأحيانًا نظن خطأ أن الحياة الروحية بعد الزواج تساوي مجموع الحياة الروحية للشريكين. صحيح أن هناك أوقاتًا نبني فيها ونعضد أحدنا الآخر لكن كل شخص مسؤول عن حياته الروحية مع الله.

صفات هامة في الطرفين تنبئ بزواج سعيد، ويمكن التأكد منها بالسؤال عن الشخص من أشخاص قريبين منه لهم أراء أمينة:

١- مؤمن حقيقي.

٢- تحمل المسؤولية.

٣- حب العطاء وليس الأنانية.

٤-قدرة واستعداد للتفاهم.

٥- توافق أو تقارب كبير في الاتجاهات والمبادئ والتفكير.

٦- احترام للآخر، وإظهار ذلك حتى عند الاختلاف.

٧- استقلالية عن الأهل (ليس المقصود المكان فقط، إنما التوجه والقرار).

٨- الوضوح والصراحة.

٩- القدرة على التأقلم مع تغيرات الحياة.. المرونة (عكس التصلب).

١٠- القدرة على التعاطف مع الآخر.. في فرحه وفي حزنه.. تعاطف تلقائي وغير مصطنع.

١١- القدرة على ضبط النفس: الكلمات محسوبة، المشاعر بلا تهور، ليس سريع الغضب.

١٢- القدرة على حل المشاكل.. الخاصة به أو الثنائية في العلاقة.

١٣- القدرة على استقبال الحب وعلى إعطاء الحب.. توافق وتناغم.

١٤- الاستقرار والثبات في المشاعر.. وليس شخص مزاجي.

١٥- القدرة على التواصل مع الآخر.. رأى الآخر هو بنفس أهمية رأيي.

أفكار خاطئة عن الارتباط

١- مسئولية نجاح الزواج تقع على عاتق الزوجة.. يجب أن تستوعبه وتمتص انفعالاته.. وتحتمل كل شيء يفعله الزوج.

٢- إذا كنا غير متفاهمين الآن.. سوف نتفق بعد الزواج.. العِشرة ستحل جميع الفوارق والاختلافات (الواقع عكس ذلك تمامًا).. الاختلافات ستزداد والمشاكل ستشتعل.

٣- لو كنت لا أحبه تمامًا الآن ولا أنجذب له عاطفيًا الآن.. سأحبه وسأنجذب له بعد الزواج (العكس صحيح).

٤- عندما نتزوج صغارًا في السن، سوف نكبر وننضج سويًا وهذا يزيد الاتفاق بيننا (دون أى حساب للنضج النفسي والروحي).

٥- لا أتزوج مَنْ أحبه بل الأفضل أن أتزوج مَنْ يحبني.

٦- إنجاب أطفال كثيرين سوف يزيد ترابطنا معًا.. (العكس صحيح). قد يصير الأطفال سبب ضغط نفسي رهيب يؤدي إلى زواج فاشل.

عن الإنترنت - مواقع مختلفة

١٤٦ أحيانًا أفكر في شباب في الاجتماع، فمرة أفكر في أحدهم أنه يصلح أن أرتبط به ومرة أخرى أفكر في آخر، فهل هذا صحيح؟

- المبادرة في الارتباط تكون من الشاب وليس الفتاة.
- ربما هذا الشاب الذي تفكرين فيه لا يشغل باله بك على الإطلاق، وربما في يوم من الأيام يرتبط بأخرى عندئذ ستكنين العداء لمن ارتبطت به.
- في حالة أن تسود العاطفة يقودنا هذا بعيدًا عن دور العقل نهائيًا وهذا له خطورته.

إميل رمزي - أفكار من ندوة بأحد مؤتمرات الشباب

١٤٧ أحب فتاة وقد تمت خطوبتها لشخص آخر وما زلت أحبها ما العمل؟

ينطبق عليك القول مَنْ نظر إلى امرأة ليشتهيها فقد زنى بها في قلبه، هذه الفتاة مرتبطة بشخص آخر لهذا طاعة للكتاب يجب أن تستقل عنها عاطفيًا وتقطع كل الروابط وقنوات الاتصال سواء بالكلام أو المقابلات، وفكر في مستقبلك وثق أن الرب سوف يكرمك ويعوضك في شريك حياتك المستقبلي.

إميل رمزي - أفكار من ندوة بأحد مؤتمرات الشباب

١٤٨ أفكر في عدم الارتباط نهائيًا وأشعر بعدم الراحة كلما صليت لأجل هذا الأمر هل الله يقصد لي عدم الارتباط؟ ما رأي الكتاب في ذلك؟

الكتاب قال: «**ليكن الزواج مُكرمًا عند كل واحد**» (عب١٣: ٤)، وعندما قارن بين الزواج وعدم الزواج كانت المقارنة من حيث المسئوليات وليس من حيث الطهارة، وكانت نصيحته بعدم الزواج بسبب المسئوليات الملقاة على عاتق المتزوجين مما يسبب ارتباك وتعطيل الخدمات الروحية للشخص.

إميل رمزي – أفكار من ندوة بأحد مؤتمرات الشباب

١٤٩ تقدم شخص للارتباط بي ولم أجد الدافع للصلاة لأجل الأمر ورفضته من أول وهلة هل تصرفي مُحق؟

يجب علينا أن نتخلص من المخزون المتكون لدينا ونطلب مشيئة الله بحرية وبإخلاص والرب سيوضح لنا.

إميل رمزي – أفكار من ندوة بأحد مؤتمرات الشباب

١٥٠ هل يصلح أن يطلب أحدهم الارتباط بي مباشرة وليس من الأهل؟

يجب أن يكون طلبه هو أن يأخذ خطوة في طريق الارتباط ولا يجب أن يكون الطلب للتعارف، فإن كانت هناك جدية لا مانع طالما الأعراف في المجتمع لا ترفض أن الشاب يطلب منك هذا، لكن إن كانت الأعراف تمنع ففي هذه الحالة يجب أن يطلب من الأهل.

إميل رمزي – أفكار من ندوة بأحد مؤتمرات الشباب